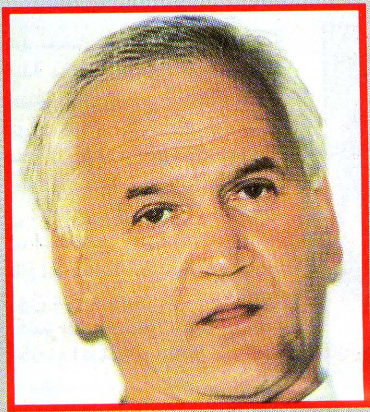
السنة الثامنة، العدد(٩٦) رمضان ١٤١٣هـ- مارس ١٩٩٣م، الجهاد
AL- JIHAD, NO 96 , MAR 1993

قوة الإيمان

الجهاد

96



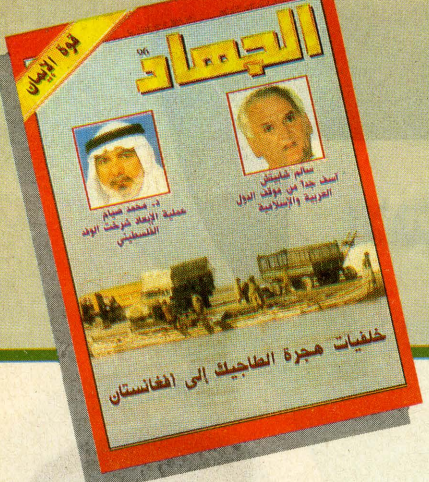
سالم شابيتش
آسف جداً من موقف الدول العربية والإسلامية



د. محمد صيام
عملية الإبعاد شرخت الوفد الفلسطيني



خلفيات هجرة الطاجيك إلى أفغانستان



نهنئ الأمة الإسلامية بحلول شهر رمضان المبارك أعاده الله عليها باليمن والبركات والتمكين لدين الله عز وجل ونسأله سبحانه أن يمكّن للمخلصين والساعين لتحكيم شريعته.

في هذا العدد

وكلاء التوزيع

الأردن
وكالة التوزيع الأردنية، ص.ب ٢٧٥ عمان/ هاتف ٦٣٠١٩١

الامارات – العين
مكتبة دار السعادة، ت/٦٦١٠٢٨ ص.ب./ ١٧٢٦٣

السودان – دار اقرأ للنشر والتوزيع
، ص.ب ٨٨ البراري –الخرطوم هاتف/٤١٨٠٩

سلطنة عمان مكتبة الهداية
ص.ب ١٨٩٩٨ – صلالة – ظفار – هاتف/٢٩٢٦٨٧

قطر – الدوحة
تسجيلات ومكتبة الأقصى الإسلامية – هاتف/٤٣٧٤٠٩

السعودية
الشركة السعودية للتوزيع، جدة، ت/٦٥٣٢٠٩٣، الرياض، ت/ ٤٩١٦٧٤١–٤٩١٦٧٣٧، الدمام، ت/ ٨٢٧٢٥٧٥

البحرين
جمعية الإصلاح – ص.ب٢٢٢٨٢/ المحرق
هاتف/٢٢٣٩٩٠ – فاكس ميل/٣٣٢١٥٦

الكويت
مكتبة البشرى الإسلامية
تلفون 2514180
فاكس 2521826 أو 2560524

الجمهورية اليمنية
دار العلم للجماهير صنعاء – ص.ب : ٤٩٠
هاتف وفاكس ميل ٢٦٣٠٧٧

أمريكا
AL-KEFAH REFUGEE CENTER
P.O. BOX (294)
BROOKLYN, NY 11217, U.S.A.
(718) 797-9207

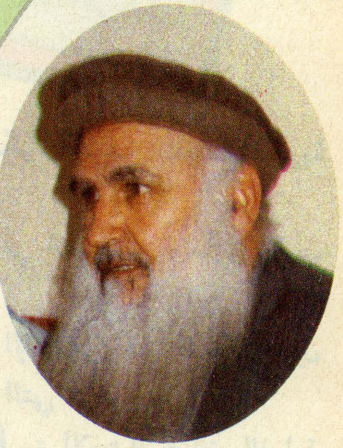
بريطانيا
جمعية الطلبة المسلمين
P.O.BOX59 MANCHESTER
M20 - 9EP - FAX2561033

المغرب
الشركة الشريفية للتوزيع والصحف
الدار البيضاء – هاتف: ٢٤٥٧٤٥

سعر النسخة: الأردن 500 فلس – الإمارات 8 دراهم – أمريكا 3 دولارات – باكستان 25 روبية – البحرين 500 فلس – السعودية 7 ريالات – السودان 35 جنيهاً – المغرب 8 دراهم – عُمان 500 بيسة – قطر 8 ريالات – اليمن 15 ريالاً –الكويت500 فلس

الافتتاحية

قوة الإيمان



بقلم: الشيخ محمد يوسف عباس
رئيس مكتب خدمات المجاهدين

فالرعيل الأول رجال الفتح الإسلامي كانوا لا يعرفون الهزيمة ولا التقهقر، فالجيوش متجهة إلى الشرق والغرب، لا يرجع أحدهما ولا يتخلف الاخر حتى وصلت إلى البحرين الأطلسي غرباً والهادي شرقاً، ولا زالت الشعوب الإسلامية تدين بالفضل إلى أولئك الكرام الذين رفعوا رايات التوحيد ومشاعل النور والهداية

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الأمين نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

حينما يتحرك المؤمن بإيمانه في هذه الحياة ليقوم بدوره المنوط به على هذه الأرض تكسوه المهابة، وتمتلىء قلوب الكفار رعباً من بأسه، وترتعد فرائصهم جزعاً من شدة بطشه، ذلك أن المؤمن بإيمانه بالله قد استند إلى الله القوي العزيز الذي له ملك السموات والأرض وهو على كل شيء قدير، إلى الله القاهر فوق عباده.

وقوة المؤمن تشمل جوامع الصبر وتشمل قلبه وروحه، وأشد ما تكون في مواطن البأس والشدة والمحنة والبلاء.

فقلب المؤمن قوي بالنور الذي عمره وطرد ظلمة الكفر والمعاصي والآثام. فهو صلب رقيق شفاف، فهو صلب قوي أمام الباطل لا ينهزم ورقيق لينّ للمؤمنين وشفاف يبصر الحق من الباطل ولا يختلط عليه الأمر، فالنور الرباني اكسبه بصيرة نافذة.

يقول الله تعالى: «يأيها الذين آمنوا إن تتقوا الله يجعل لكم فرقاناً ويكفر عنكم سيئاتكم» "الأنفال: ٢٩" ومنتهى قوة القلب في اطمئنانه ولا يكون الاطمئنان إلاّ بذكر الله «ألا بذكر الله تطمئن القلوب» "الرعد: ٢٨".

ولذا اطمأن قلب أبي بكر -رضي الله عنه- للمصيبة العظيمة التي نزلت بالصحابة الكرام، وهي وفاة رسول الله ﷺ إذ اضطربت لها أفئدة الصحب الكرام ولم يحتمل شدة وقعها إلاّ قلب أبي بكر -رضي الله عنه-، فاطمأن لحكم الله وقضائه في رسول الله ﷺ إذ دخل عليه وقد وجده مسجى فكشف عنه وقبله وقال طبت حياً وميتاً يا رسول الله، ثم خرج على المسلمين، فحمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيه وقال: "أما بعد، فمن كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت، ثم تلا قول الله تبارك وتعالى: «وما محمد إلاّ رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم، ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً وسيجزي الله الشاكرين» "آل عمران: ١٤٤".

فإن القلب الموصول بذكر الله مطمئن، والقلب الخالي من ذكر الله مضطرب لأن الشيطان يسرح ويمرح فيه بوساوسه، فأشد الناس إيماناً أقواهم قلباً.

والبصر ينفذ بنور الله إلى ما وراء الظاهر، فكما ورد في الحديث: {اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله}، ولقد طويت المسافة الشاسعة بين مكة وبيت المقدس أمام رسول الله ﷺ عندما أخبر المشركين عن إسرائه إلى بيت المقدس، وطلبوا منه تعجيزاً له أن يصف بيت المقدس، وكان الرسول ﷺ قد دخله ليلاً ولم يتمكن من صفته فطوى الله سبحانه تلك المسافة الشاسعة أمام عين الرسول ﷺ حتى أصبح ينظر إلى بيت المقدس وهو أمامه يصفه لهم باباً باباً ونافذة نافذة وناحية ناحية حتى وصفه كأصدق ما يكون.

وكذلك اللسان فإنه جارحة قوية بالله يحقق ما لا يحقق السيف الصارم، إذ هو المعبر عن صلة قلب العبد بالرب، فإن الكلمة الصادرة عن الإيمان الصادق واليقين الثابت تفعل ما لا تفعل صوارم السيوف، فإن بلال بن رباح -رضي الله عنه- لقي من العذاب ما لم يلقه أحد سواه من أصحابه ومع ذلك كان يفل عزم أبي جهل وأمية بن خلف ويهد كيدهم ويغيظهم أشد الغيظ بكلمة بسيطة تخرج من بين شفتيه (أحد، أحد) وكان يقول لو أعلم كلمة هي أغيظ لكم منها لقلتها.

ودعوة خبيب بن عدي -رضي الله عنه- عندما صلبه المشركون ليقتلوه في مكة بقتلاهم في بدر، إذ قال: (اللهم أحصهم عدداً واقتلهم بدداً ولا تغادر منهم أحداً) فكانت هذه الدعوة التي نطق بها لسان خبيب المأسور المكتوف الأعزل من كل قوة إلاّ من قوة الإيمان الراسخ بالله، قادرة على أن تلقيهم جميعاً على

الأرض ولم تعد أرجلهم تحملهم وهم من هم في الشدة والبطش.

وكذلك اليد عندما تبطش فإنما تبطش من استمدادها عندئذ من قوة الله، فالله يقول في غزوة بدر «فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم، وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى، وليبلي المؤمنين منه بلاءً حسناً إن الله سميع عليم» "الأنفال:١٧".

وقوة الروح هي أعظم قوة في الإنسان وما قوة الجوارح إلاّ من قوة الروح التي يحملها الجسد، هذه الروح إذا ارتقت وسمت بالعلوم والمعارف بالله سبحانه وأسمائه وصفاته وعظمته وجلاله وكماله، فإنها تكتسب من تلك القوى الألهية بحسب قربها من الله، وقوة الروح تظهر على الجوارح، ولا عجب من ذلك فقد ورد في الحديث القدسي أن الرسول ﷺ قال فيما يرويه عن ربه: «وما تقرّب إليّ عبدي بشيء أحبّ إليّ مما افترضته عليه، ولا يزال عبدي يتقرب إليّ بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها، ولئن سألني لأعطينه ولئن استعاذني لأعيذنه» رواه البخاري.

وإن هذه القوى المجتمعة في الفرد المؤمن: قوة الروح وقوة القلب وقوة اللسان وقوة اليد والرجل وقوة الإرادة والعزيمة تكون أكثر ظهوراً في مواطن البأس مواطن الجهاد في سبيل الله. تظهر القوى الربانية في العبد المؤمن ويظهر استمداد المؤمن القوى من الله تبارك وتعالى. ويكون ستاراً لقدر الله يفعل الله به ما يشاء، وتتكشف حقائق الأمور أمام أهل الإيمان، ولهذا اعتبر الله هذه القوى ورتب عليها فرائض وتكاليف فقد قال عز وجل: «يا أيها النبي حرض المؤمنين على القتال، إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مئتين وإن يكن منكم مئة يغلبوا ألفاً من الذين كفروا بأنهم قوم لا يفقهون، الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفاً فإن يكن منكم مئة صابرة يغلبوا مئتين وإن يكن منكم ألف يغلبوا ألفين بإذن الله والله مع الصابرين» "الأنفال: ٦٥-٦٦".

لقد رتب الله سبحانه على القوة الكامنة في النفس المؤمنة والصلة المتينة بينها وبين الله أن المؤمن في حالة القوة يقابل عشرة من المشركين في موطن الجهاد، وفي حالة الضعف يقابل المؤمن اثنين من الكفار وهذا في أشد حالات الضعف للنفس المؤمنة فهو في ضعفه ضِعْفَ قوة المشرك مهما كانت قوة ذلك المشرك.

فالرعيل الأول رجال الفتح الإسلامي كانوا لا يعرفون الهزيمة ولا التقهقر، فالجيوش متجهة إلى الشرق والغرب، لا يرجع أحدهما ولا يتخلف الاخر حتى وصلت إلى البحرين الأطلسي غرباً والهادي شرقاً، ولا زالت الشعوب الإسلامية تدين بالفضل إلى أولئك الكرام الذين رفعوا رايات التوحيد ومشاعل النور والهداية فوق كل رابية، وعلى شاطىء كل بحر، وضفاف كل نهر، وخضدوا شوكة الكفر وقذفوا الرعب في قلب كل عدو، والمحبة في قلب كل طالب للهداية والرشاد، وما ذلك إلاّ بفضل الله الذي عرفوه فأقاموا أنفسهم على دينه خير قيام، وبذلك قذف في قلوبهم الإيمان فاستنارت بهم الدنيا جميعاً.

فهذه أم عمارة نسيبة بنت كعب المازنية الأنصارية -رضي الله عنها- تعطينا المثل الرائع الذي لايزال ضياؤه في جبين التاريخ الإسلامي في غزوة أحد، إذ خرجت مع الجيش تسقي المجاهدين وتضمد الجرحى، ولما دالت الدولة على المسلمين واضطرب شأنهم وانكشف المسلمون عن رسول الله ﷺ رمت السقاء وتناولت السيف والترس ووقفت أمام رسول الله ﷺ تقاتل دونه، ويقبل ابن أبي قمئة يقول دلوني على محمد لا نجوت إن نجا، فتتلقاه أم عمارة وتضربه عدة ضربات لكنها لم تؤثر فيه لأنه قد ظاهر بين درعين ويضربها ضربة في كتفها تصيبها بجرح بليغ، ويسقط ابنها عبدالله بين يديها فيقول لها رسول الله ﷺ دونك ابنك يا أم عمارة فتشد جرحه وتقول له قم يا بني فضارب عن رسول الله ﷺ، فيقول لها الرسول من يطيق ما تطيقين يا أم عمارة؟، فتقول ادع الله يا رسول الله أن نكون رفقاءك في الجنة فيقول: اللهم أجعلهم رفقائي في الجنة، فتقول: ما أبالي بعدها. ويقول فيها الرسول ﷺ : ما التفت يميناً ولا شمالاً إلاّ رأيتها تقاتل دوني.

وهذا سعد بن أبي وقاص -رضي الله عنه- يحول بينه وبين عدوه في المدائن نهر دجلة ويطول به الحصار ولا يجد من السفن ما تحمله والجيش إلى الضفة الأخرى، إلاّ أن قوة الإيمان تأبى على صاحبها التقهقر والهزيمة ولكنه يعزم على اقتحام النهر فخطب سعد على الشاطىء، وقال: ألا إنيّ عزمت على قطع هذا البحر إليهم، فقالوا جميعاً: عزم الله لنا ولك على الرشد، فافعل. ثم اقتحم بفرسه دجلة واقتحم الناس لم يتخلف عنه أحد فساروا كأنما يسيرون على وجه الأرض حتى ملأوا ما بين الجانبين فلا يرى وجه من الفرسان والرحالة، وجعل الناس يتحدثون على وجه الماء كما يتحدثون على وجه الأرض، فلما رآهم الفرس يطفون على وجه الماء، قالوا (ديوانه، ديوانه) يقولون مجانين مجانين، ثم قالوا: والله ما نقاتل إنساً بل نقاتل جناً.

وكذلك ما فعله طارق بن زياد في المغرب لدليل على أن قوة الإيمان لا تخضع للتقديرات المادية وإنما تكتسب من قوة الله الذي لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء .

فلما نزل طارق بالجزيرة الخضراء أمر بالسفن فأحرقت فجاءه رجال من الجيش ولاموه على فعله وقالوا له لقد قطعت بنا الحبال فكيف نرجع إلى بلدنا، إن عملك لا يقره العقل ولا يتفق مع الحكمة. قالوا فضحك طارق، ووضع يده على السيف وقال إنما يحافظ على السفن ووسائل النقل والسلامة من يفكر في الرجوع، أما أنا فقد عزمت على البقاء في هذا البلد والقتال إلى أن يكون لنا وطناً أو يكون لنا مدفناً، وكانت مغامرته هذه من أكبر أسباب الظفر فقد استطاع بعد إحراق السفن أن يقول أيها الناس أين المفر البحر من ورائكم والعدو أمامكم وليس لكم والله إلاّ الصدق والصبر، فكان النصر بإذن الله سبحانه.

وهذا قليل من كثير من الأمثلة في التاريخ الإسلامي الحافل بكل مفخرة، ولا يزال ينادي أهل الإسلام والإيمان أن حققوا الإيمان في قلوبكم تجدوا القوة في نفوسكم، آمنوا بالله ورسوله تكونوا خير أمة أخرجت للناس، أقيموا كتاب الله فيكم حكماً عدلاً، يصدق فيكم وعد الله «وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً يعبدونني لا يشركون بي شيئاً، ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون» "النور:٥٥".

وسبحانك اللهم بحمدك أشهد أن لا إله إلاّ أنت أستغفرك وأتوب إليك ■



أفغانستان

في مؤتمر صحفي الأستاذ نور الله عماد.. نرحب بجهود المصالحة

عقد الأستاذ نور الله عماد يوم ١٩٩٣/١/٣٠م (بمنطقة تشمكني التي تبعد عن مدينة بيشاور الباكستانية مسافة خمسة عشر كيلو متراً مؤتمراً صحفياً دعي له مراسلو الصحف وبعض وكالات الأنباء العالمية وكان ذلك في الساعة الحادية عشر وعشر دقائق بتوقيت المدينة الباكستانية).

ركّز الأستاذ نور الله عماد في كلمته على أربعة محاور هي:

١- نتائج انتخابات مجلس أهل الحل والعقد التي يطعن بعض الأحزاب في نزاهتها.

٢- شروط الحزب لوقف إطلاق النار.

٣- اجتماع قادة المجاهدين في جلال آباد.

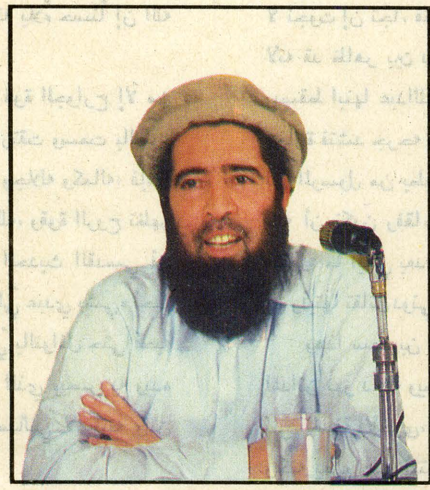
٤- سفر رئيس جمهورية أفغانستان إلى المملكة العربية السعودية.

وذكر أن مجلس شورى أهل الحل والعقد (البرلمان) الذي (انتخب) مؤخراً كان على أساس اتفاقية بيشاور (٩٢/٥/٢٤). ثم أفاض في شرح عملية الانتخابات وكيف تمت وأضاف: بعد إعلان النتائج قيل إن العملية إنقلابية ومزورة.

فعيّن الأستاذ برهان الدين رباني رئيس الدولة قاضي قضاة يساعده خمسة قضاة للنظر في ٣١ شكوى تطعن في الانتخابات فأعلن القضاة أن ٣٠ شكوى باطلة! وشكوى واحدة صحيحة تتعلق بعمل لجنة المراقبة التي لم تتأكد من بعض النتائج واكتفت بالسماع من آخرين!

وعن علاقة الحكومة بالحزب الإسلامي ذكر الأستاذ نور الله عماد إن الحزب هاجم العاصمة ٩ مرات على حد قوله في المرحلتين السياسيتين السابقتين من حكم (المجاهدين)، مما أدّى إلى موجة هجرة جديدة عاشتها العاصمة التي يبلغ عدد سكانها مليونين ونصف.

واستطرد قائلاً: بدأت الحكومة الحرب ضد الحزب الإسلامي لتطهير المناطق المحيطة بكابل ومراكز إطلاق الصواريخ. وما دامت الماكينة العسكرية للحزب (شغالة) فالحكومة مطالبة بالدفاع عن الشعب!



وقال لا مجال لقبول شروط الحزب الإسلامي (انتخابات رئاسية وبرلمانية) ما لم يقبل بنتائج مجلس أهل الحل والعقد، ويسلم أسلحته الثقيلة، ثم بعد ذلك ينهي مشاكله مع الحكومة بالمفاوضات!

وعن اجتماع القادة في جلال آباد قال: من حق القادة حل مشاكل شعبهم، أما مجلس الشورى القيادي فقد ألغي ولا مجال لإعادته ويمكن مراجعة رئاسة الجمهورية والبرلمان الجديد إذا كانت هناك شكاوي. أعرف أن بعض الناس لا يقبلون البرلمان الجديد إلاّ أن هناك خمس منظمات تقبل الأمر الواقع هي منظمة خالص (إذا كان الحكم إسلامياً) وسياف ومحسني ومحمد نبي والجمعية.

وحول الدور الإصلاحي الذي يقوم به الشيخ قاضي حسين أحمد أمير الجماعة الإسلامية للصلح بين المجاهدين قال عماد: نحن نرحب بجهود المصالحة، وأضاف: الوساطات والمفاوضات التي لا تصادم الوضع القائم والهيكلية الموجودة نقبلها، والتي تسعى للتغيير غير مسموعة وغير مقبولة.

مؤتمر صحفي للشيخ قاضي أمين وقاد

أعلن الشيخ قاضي أمين وقاد نائب أمير الحزب الإسلامي (حكمتيار) في مؤتمره الصحفي في بيشاور يوم ٩٣/٢/٢ أن القتال الذي يجري حالياً في كابل سيستمر حتى يتم تحقيق سلطة شرعية متفق عليها، وكان من الممكن حسم الأمر عسكرياً إلاّ أن الحزب يريد أن يترك مجالاً للإصلاح.

أما عن اجتماع جلال آباد الذي التقت فيه ست منظمات أفغانية فقد تم اتخاذ القرارات التالية:

١- اجتماعات مجلس الشورى القيادي تعتبر مستمرة.

٢- إجراء انتخابات في فترة أقل من سنة للبرلمان ولرئيس الدولة.

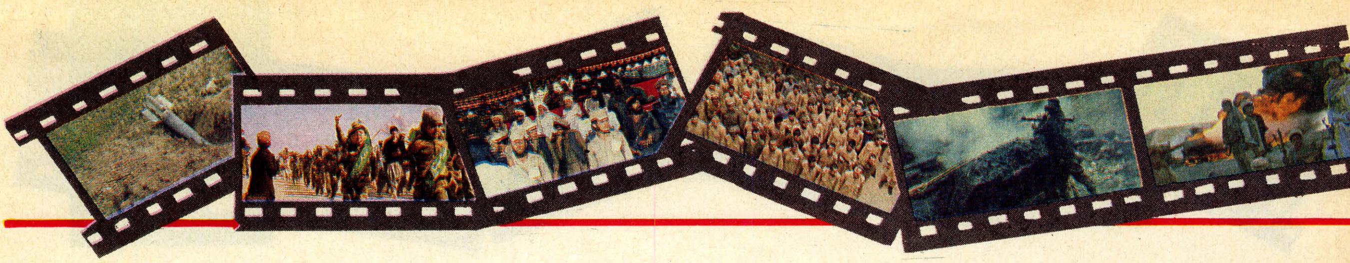
٣- وقف القتال في كابل.

٤- قبول دعوة السعودية على أن يكون حضور رباني كرئيس حزب.

ودعا جميع الأفغان أينما كانوا أن يعودوا إلى بلدهم لإعادة بنائه وإذا كان الوضع غير مستقر في كابل فإن باقي أجزاء البلاد مستقرة وكذلك وجه دعوته إلى جميع اللجان الخيرية لاستئناف نشاطها في أفغانستان.

وعندما سئل الشيخ وقاد عن المخاطر التي يمكن أن تتعرض لها أفغانستان إذا استمرت المعركة بين الحزب والجمعية والتي قد تؤدي إلى ضعف كل منهما ومن ثم يستفيد الأعداء من ذلك، أجاب: إن هذا الأمر في الحسبان وقد تم بحثه مع الأستاذ رباني عدة مرات وأعلنّا أكثر من مرة أن





الحزب لا يمانع أن يكون الأستاذ رباني رئيساً للدولة خلال الفترة الانتقالية إلى أن تتم الانتخابات، إلا أننا لم نجد التجاوب المطلوب.

اغتيال مولوي نصر الله منصور حاكم بكتيا

قام مجهولون باغتيال مولوي نصر الله منصور نائب مولوي محمد نبي محمدي "حركة انقلاب إسلامي" وحاكم ولاية بكتيا بالإضافة إلى ستة من المرافقين له في انفجار قرب مدينة جرديز صباح الثلاثاء ٩/٢/٩٣.

ويعد بذلك أول قائد من قادة المجاهدين الكبار يتم اغتياله منذ بداية الجهاد قبل ١٤ سنة.

ومولوي منصور (في الخمسينات من عمره)، كان قد عيّن حاكماً لولاية بكتيا من قبل حكومة الأستاذ برهان الدين رباني قبل أشهر قليلة، رغم المعارضة الشديدة من أحزاب المجاهدين ولهذا السبب لم يستطع فرض سيطرته وإدارته على الولاية بكاملها.

وطبقاً لما ذكرته مصادر حزبه فإن قنبلة تم زرعها في سيارة الفقيد قد انفجرت عندما كان في طريقه من جرديز عاصمة الولاية إلى قريته في منطقة زرمت.

بينما تذكر مصادر المجاهدين الأخرى أن سبب الانفجار هو مرور السيارة على لغم أرضي تم تفجيره باستخدام جهاز التحكم من بعد.



إلى اليمين مولوي نصرالله منصور

والجدير بالذكر أن من بين الضحايا مولوي ضبطو خان (نائب حاكم ولاية لوجر وأحد قادة بروفيسور مجددي، الذي كان في زيارة خاصة لمولوي منصور)، والسائق الخاص لمولوي منصور والحراس المرافقين له.

ويعد مولوي منصور من كبار القادة البشتون في منطقة زرمت وكان قد انفصل عن حزب مولوي محمدي ثم انضم إليه مرة أخرى بعد دخول المجاهدين إلى كابل.

ويعتبر الوحيد الذين سمح له بفتح مكتب في إيران يتلقى من خلاله الدعم المادي والعسكري.

وقد أعرب مولوي محمد نبي عن حزنه الشديد لفقد مولوي منصور، واتهم أعداء أفغانستان والأفغان باغتياله.

ذي نيوز

كشمير المحتلة

آمال النصر في العام الجديد

بدأ العام الجديد في كشمير المحتلة بصورة تختلف عن بقية دول العالم؛ فقد استيقظ مسلمو كشمير صباح يوم الجمعة الأول من يناير ١٩٩٣م على صوت الانفجارات، ودويّ الرصاص، ومشاهدة القتال الدائر بين المجاهدين والقوات الهندوسية.

المجاهدون في كشمير أعلنوا لوسائل الإعلام أنهم سيواصلون طريق الجهاد حتّى تحرير الأراضي المسلمة من أيدي الاحتلال الهندوسي وذلك مع حلول الذكرى الثالثة لبدء الانتفاضة المباركة في كشمير المحتلة، في حين أعلنت هذه الوسائل عن إحصائية جديدة صدرت عن نشرة (كشمير تايمز) حول الخسائر التي تكبّدها الطرفان خلال النصف الأخير من عام ١٩٩٢م: حوالي ١٥٠ قتيلاً من جانب العدوّ الهندوسي، و١٦٠ شهيداً كشميرياً من صفوف المقاومة، و٧٥٠ شهيداً من المدنيين العُزّل، وقد بلغ عدد المعتقلين زهاء الألف شخص.

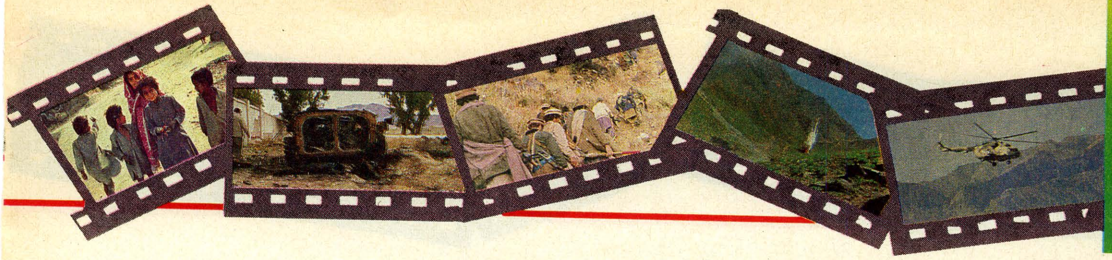
العام الجديد بدأ مع فرض حظر التجول على العاصمة سرينجر، ومحافظات بلوامة وكبوارة وبوده وبدغام وغيرها، ورغم هذا فإن المراقبين يُجمعون على سيطرة المجاهدين الكاملة على الوادي حيث لا يستطيع أحد من المسؤولين الهندوس المرور دون أن يستقبله المجاهدون بوابل من القذائف.

على الصعيد السياسي، طالب القادة السياسيون: الزعيم سيد علي جيلاني، والبروفيسور عبدالغني، والشيخ عباس أنصاري، طالبوا العالم بضرورة مساندة القضية الكشميرية، وإجبار القوات الهندوسية على وقف اعتداءاتها ضدّ المواطنين العُزّل، والرضوخ لقرارات الأمم المتحدة، ومن بينها القرار الذي اتخذ يوم ٥ يناير ١٩٤٩م، والقاضي بإجراء استفتاء عام للشعب الكشميري لاختيار الانضمام إمّا إلى باكستان وإمّا إلى الهند.

وفي الوقت الذي فضحَت فيه منظمات حقوق الإنسان الانتهاكات في كشمير المحتلة في تقاريرها الأخيرة، صرّح البروفيسور "فهيم إقبال" الأستاذ بجامعة جامو وكشمير سابقاً، وأحد الصحفيين البارزين في المركز الإعلامي لكشمير المسلمة، لـ (صدى الجهاد) أن منظمات حقوق الإنسان عاجزة عن كشف حقيقة الجرائم الهندوسية التي ترتكب في كشمير. وأشار إلى قيام الجيش الهندوسي باغتصاب النساء علناً بحجة البحث عن السلاح المخبأ تحت ملابسهنّ كواحدة من الجرائم التي ترتكب يومياً في كشمير. وكشف لـ (صدى الجهاد) عن الوضع المأساوي الذي يعيشه المسلمون في كشمير المحتلة، في الوقت الذي أبدى آمالاً كبيرة في أن يكون العام الجديد عام خير على مسلمي كشمير في تحقيق النصر، كما توقّع انهيار الهند في القريب العاجل.

تقرير غربي يدين المحتل الهندوسي

واشنطن: نشرت إذاعة صوت أمريكا تقريراً عن أحداث العمليات الإجرامية في كشمير المحتلة وذكر مراسل الإذاعة بيترهاين لاين أنه شاهد بنفسه أن مركز تفتيش الشرطة في سرينجار العاصمة قد أوقع مظالم كثيرة على المسجونين الكشميريين، وذكر أنه رأى بنفسه



امرأة مسلمة تبكي على جثة في مركز التفتيش، وكانت الآثار البادية على الوجه توضح أنه قتل من شدة التعذيب من قبل الشرطة، وصرح أن أمهات المسجونين وأخواتهم كل يوم ينتظرن أخبار موت أقربائهن من المسجونين.

كما ذكر أن القوات الهندية تعتقل أثناء كل عملية تفتيش الشباب المسلمين وبعد ذلك لا يستطيع أحد أن يعرف عنهم شيئاً إلاّ إذا وجد أحد منهم ميتاً في الشارع أو أي مكان آخر، وكل مسجون يخرج من مركز التفتيش إمّا ميتاً أو مجروحاً من شدة التعذيب بحيث يظل معوقاً بقية الحياة.

وذكر أن قتل المسلمين في كشمير المحتلة وإحراق البيوت والمنازل والمحلات التجارية يحزننا كثيراً، وذكر أن تصاعد الدخان من رماد مباني سوبور مازال مستمراً، والناس يتكلمون كيف بدأ قتل المسلمين في منطقة سوبور من قبل القوات الهندية التي أحرقت أكثر من ثلاث مائة بناية وأطلقت النار بشكل عشوائي على المدنيين.

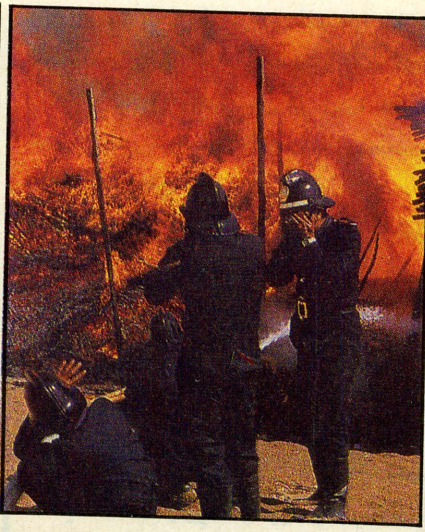
وذكر عضو منظمة حقوق الإنسان أنور حسين أن الظلم والتعذيب في كشمير لا نستطيع التعبير عنه، وليست هذه العملية هي الأولى من نوعها بل نحن نرى كل يوم أهل كشمير يواجهون مثل هذه العمليات من قتل النساء واغتصابهن وقتل الأطفال والرجال كبار السن، كل يوم يموت الناس تحت حراسة الشرطة، والقوات الهندية تقوم بإهدار حقوق الإنسان في كشمير.

١/٢١ وكالة كشمير العالمية للأنباء

الهند

نيويورك تايمز: البوليس الهندي متورط في أحداث العنف ضد المسلمين

ذكرت صحيفة نيويورك تايمز في تقرير نشرته على صفحتها الأولى أن سكان منطقة شانتي بمدينة بومباي الهندية لم يندهشوا من الجبروت الذي هاجم فيه الهندوس الأقلية المسلمة في المدينة ولكنهم دهشوا بسبب وقوع مثل هذه الحوادث.



القوات الهندية :لا أسمع .. لا أرى ..لا أتكلم

ويتحدث التقرير عن تورط قوات الشرطة في الحملة الإرهابية المنظمة ضد المسلمين في المدينة.

وقالت التايمز: "لمدة تسعة أيام اعتباراً من ٦ يناير وعصابات الهندوس تدخل المنطقة وتقتحم الأماكن المختلفة وتقتل وتحرق الناس ليس إلاّ لأنهم مسلمون، ولم ينج أي مسلم في أي مكان. هذه الأحداث أدت إلى مقتل ٦٠٠ شخص وإصابة ٢٠٠٠ آخرين بجروح.

وعلى الرغم من عودة الهدوء إلى المدينة حالياً إلاّ أن حقائق وأبعاد الإرهاب أصبحت واضحة جلية.

فلقد ظهرت حقائق مثل الاتصالات عبر الراديو التابع لرجال الشرطة وغيرها من الأدلة التي تثبت مشاركة الشرطة وقوات الأمن في أعمال العنف ضد المسلمين، وهذه الأدلة لم ينشر أي منها في الصحف والجرائد الهندية.

فقد ورد في إحدى الاتصالات التي وصلت إلى غرفة التحكم بوجود حريق وصفته بأنه في أحد المخازن التابع لأحد المسلمين. فرد المسؤول في غرفة التحكم مستخدماً لغة مشينة وقال "دعه يحترق"، «أما إن كان يعود إلى أحد أعضاء جماعة ماهارشتارا فأطفئوه»، وأضاف: "يجب على الشرطة أن يحرقوا أي شيء يعود للمسلمين».

"لقد أثبتت المقابلات التي أجريت مع الضحايا وعمال الإغاثة والسياسيين والقادة المدنيين وضباط الشرطة والصحافيين أن أعمال القتل والتعذيب والسرقة كانت موجهة بشكل عشوائي؛ ولكن في الحقيقة أنها كانت منظمة من قبل عصابات الهندوس وموافقاً عليها من دوائر الشرطة في بومباي وموجهة ضد العائلات الإسلامية وأعمالها التجارية في المدينة. ولقد تبين أن درجة تورط وتعاون رجال الشرطة مع الهندوس كان كبيراً ليشمل كل قوة البوليس في المدينة.

ويقول شهود العيان إنه وطوال الأيام التسعة فإنه لا الحكومة المهاراشترية المحلية ولا الحكومة المركزية في نيودلهي كلفتا نفسيهما عناء التدخل لوقف أحداث القتل والحرق والإرهاب.

"وطبقاً لما نقله شهود العيان فقد كانت القنابل تتساقط بغزارة على المساجد وعلى بيوت ومتاجر المسلمين؛ لقد كانت عصابات الهندوس تجبر الرجال في الشوارع على خلع ملابسهم لكي تفرق بين المسلمين وغيرهم من الختان".

لقد هاجر آلاف المسلمين من بومباي ولا يبدو أن أحداً منهم سيعود إليها.

ذي باكستان تايمز

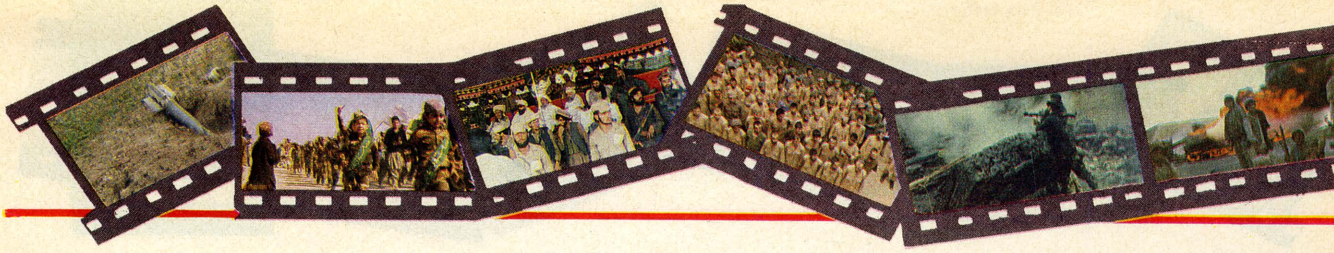
البوسنة والهرسك

خلفيات موقف روسيا المنحاز للصرب في نزاع البلقان

قال رسميون أمريكان وأوروبيون إن الاعتراضات الروسية على تدخل عسكري دولي قد يقضي على الجهود الغربية الرامية إلى احتواء النزاع الدائر في يوغسلافيا سابقاً.

وعلى الرغم من أن روسيا أعربت عن قلقها بسبب الحرب اليوغسلافية إلاّ أنها أعلنت على الملا أنها تحذر من أي عمل عسكري ضد الصرب في البوسنة والهرسك.

وفي الوقت الذي اضطرت حكومة يلتسين إلى مجاراة الدول الغربية في مجلس الأمن الدولي بسبب حاجتها الماسة إلى المساعدة الاقتصادية



الغربية؛ فإن الخط العام المستقبلي لروسيا أصبح مثار شك لأن تنامي النقد الداخلي في موسكو يوحي أن روسيا قدمت الكثير من التنازلات للدول الغربية.

واتساع نطاق المعارضة الداخلية في موسكو بشأن التعاون مع الغرب شمل معظم الدوائر السياسية وتضمن أشكالاً مختلفة من ردود الفعل بدءاً من المزاج العام السائد والذي يعتبر أن الغرب قد أذل روسيا ولم يعوضها مقابل الكثير من التنازلات العسكرية التي قدمتها.

وهناك المزيد من المخاوف بشأن العلاقات الاستراتيجية طويلة المدى بين الروس والصرب وهم يجتمعون حول المنشأ السلافي والعقيدة الأرثوذكسية وكونهم -أي الصرب- قد وقفوا مراراً إلى جانب موسكو.

وينظر الكثير من الروس إلى الانقسام الدموي الذي يدور في يوغسلافيا وكأنه النتيجة الحتمية التي ستواجه روسيا مستقبلاً.

والحكومة الروسية تخشى من أن الرغبة الغربية في التدخل العسكري في النزاع اليوغسلافي قد تكون مدخلاً لتدخل مماثل في ماقد يطرأ من نزاعات في داخل روسيا.

ويعلق أحد السياسيين الروس قائلاً: إن الشعور العام لدى الروس هو مكافأة الصرب لا معاقبتهم. هذا الشعور بدا واضحاً منذ شهور كثيرة مضت حيث أن روسيا هي المصدر الرئيسي لمخالفة الحظر المفروض على الصرب بإرسالها السلاح والنفط وغيرها من المؤن إلى حكومة بلغراد.

ذي فرونتير بوست

الحكومة الصربية ما زالت تدير ١٣٥ معسكر اعتقال

قالت مصادر المخابرات الغربية إن الحكومة الصربية وصرب البوسنة ما زالت تدير شبكة من معسكرات الاعتقال بعد خمسة أشهر من موافقتها على إغلاق هذه المعسكرات.

وتفيد هذه المصادر أن عدد هذه المعسكرات يصل إلى حوالي ١٣٥ معسكراً يقع بعضها في داخل جمهورية الصرب ذاتها. وتكشف هذه التقارير تورط بلغراد في اعتقال المسلمين والكروات من البوسنة ونقلهم إلى صربيا وذلك على الرغم من أنها تنفي ذلك.

وتقول المصادر ذاتها أن حوالي ٧٠,٠٠٠ سجين متواجدون في معسكرات الاعتقال التي تديرها الأطراف المتحاربة في البوسنة، ويسيطر الصرب على الجزء الأكبر من هذه الأعمال. وهذه الأرقام تزيد بمرات عديدة عن الأرقام التي قدرتها المؤسسات واللجان الدولية. ولصعوبة الوصول إلى تلك المعسكرات فإن تحديد الأرقام يُعد شيئاً غير مؤكد.

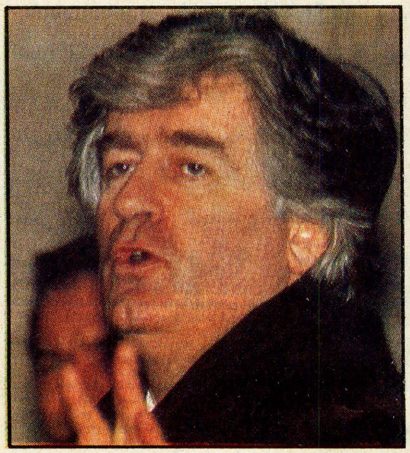
ويدير الصرب هذه المعتقلات كجزء من حملتهم التي يُطلق عليها "التطهير العرقي" والتي تهدف إلى طرد المسلمين والكروات من البوسنة ومن كرواتيا وربط تلك الجمهوريات "بجمهورية صربيا الكبرى".

ذي فرونتير بوست

جزار البوسنة

تبدو البشاشة وكأنها دائماً من طبيعة رادوفان كارادزيتش القائد الرئيسي للعرق الصربي في البوسنة. ولكن من الممكن أن تراه وقد تحول إلى واحد من المجانين.

كما أن الفاصل بين الكلمات التي يتشدق بها وبين الحقائق التي على أرض الواقع هو فاصل لا نهاية له. وقد يكون بعض السياسيين مبالغين في بعض الأمور، ولكن حقيقة الأمر مع كارادزيتش هي أنه كاذب، ففي الوقت الذي تقع فيه حوادث متعددة من القتل على أيدي القناصة الصرب وفي



رادوفان كارادزيتش

كل يوم تقريباً، فإنه يكتفي بالإصرار على أن "الصرب ليس لديهم أية قناصة"، ثم يتمادى في الإصرار فيقول (إنه ليس لديه "أي مدنيين" في معسكرات الاعتقال التي تديرها العصابات الصربية في البوسنة). ويقول عن القصف الصربي للبوسنة: "إن لدى المسلمين مدفعية ثقيلة جداً، ويضطر الصرب في بعض الأحيان إلى الرد عليها". وكل هذه الادعاءات التي يتشدق بها جزار البوسنة عارية عن الحقيقة. ولكن يبدو أن هذا لا يؤثر في كارادزيتش ولا يزعجه أبداً.

ويؤكد كارادزيتش أنه قد أمضى فترات من عمره في سجن الشيوعيين اليوغسلاف؛ وهو يريد أن يقول بهذا إن السبب كان عداؤه للشيوعية وللنظام. ولكن الحقيقة المعروفة للجميع أنه سجن بسبب تورطه في عمليات احتيال واختلاس.

ويدّعي أنه لم يكن أبداً في مقدمة أي نشاط عسكري، وإنما ترك ذلك لأشخاص مثل الجنرال راتكو ملاديتش (المسؤول عن قصف دوبروفنيك قبل تحركه إلى سراييفو)، أو أركان صاحب محل القهوة في بلغراد الذي تحول بلمحة بصر إلى مجرم حرب وإلى مطهِّر عرقي". إلاّ أن الحقيقة أن كارادزيتش يُعد مهماً لأولئك الصرب الذين يحملون السلاح. فإن الأدلة تشير إلى أن قد ساعد حزبه وبشكل سري للغاية في الحصول على السلاح في طول البوسنة وعرضها، وذلك ضمن الاستعدادات النشطة لحرب البوسنة.

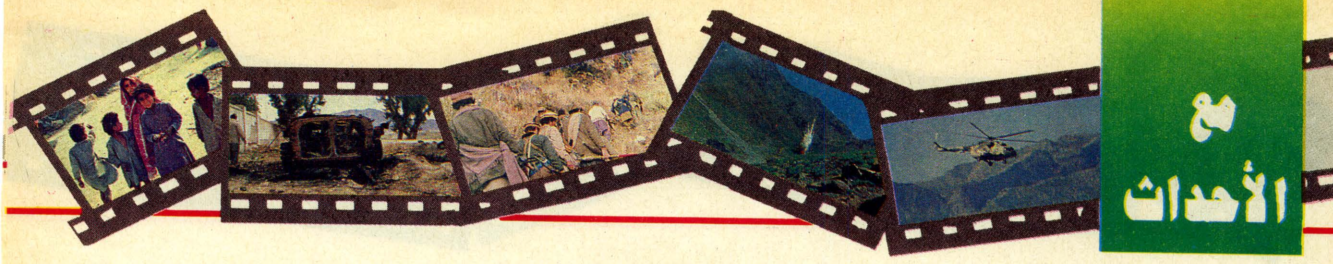
ولم يكن كارادزيتش يفكر أبداً بإبعاد نفسه عن البوسنة وأطماعه فيها. لقد ساعد في إيجاد القناصة على الهضاب والجبال، والذين إن حاول الآن -فرضاً- أن ينزع السلاح منهم لا محالة سينقلبون عليه.

ذي فرونتير بوست عن جريدة الأندبندنت البريطانية

فلسطين المحتلة

قواعد جديدة للتحقيق في الأرض المحتلة

تضع الدولة اليهودية خطوطاً عامة جديدة



لشرطة اليهودية السرية والتي ستضمن لهم حصانة في حال موت السجناء أثناء التحقيق. وقد ذكر راديو الكيان الصهيوني أن التعليمات الجديدة ستعرض على رئيس الوزراء للموافقة عليها.

وقال الراديو: "إن أهم نقطة في النظام الجديد هي الحصانة التي يحصل عليها المحققون الذين يموت سجناؤهم خلال التحقيق شريطة أن يتمسكوا بالقواعد الجديدة".

وسوف يتم عرض السجناء على الفحص الطبي للتأكد من قدرتهم على تحمل معاملة المحققين.

ولن تكشف الحكومة عن تلك الطرق الجديدة التي سيتبعها المحققون والتي سيتم السماح بها.

ذي نيوز

أطفال غزة لايهابون الرصاص

كان كل من حسام وحمد ومحمود بعد عودتهم من المدرسة ينضمون إلى عمليات رمي الحجارة على الجنود ويتحدون بذلك الرصاص الذي ينهمر عليهم من البنادق اليهودية.

ولكنهم لن يتمكنوا من مواجهة الجيش لبعض الوقت. فلقد أصيبوا في هذا الأسبوع بجروح، كما أصيب العشرات من زملائهم الصغار.

ويهمس حسام البالغ من العمر عشر سنوات قائلاً: "لقد علمت أن الجندي قد رآني وصوب بندقيته نحوي. وعلمت أنه سوف يطلق النار عليّ". وأصيب حسام بطلقة حية في جانب رأسه. واستمر قائلاً: "والدي ما زال مسجوناً منذ سبع سنوات وأحد أخوتي قد أصيب بشلل بسبب إصابته".

ولربما يكون حمد صغيراً في السن فهو لا يتجاوز الثلاث عشرة سنة، ولكنه يقول إنه يعرف جيداً ما يفعله ويقوم به. ويصر قائلاً: "هذه ليست لعبة، إنها شيء جدي وخطير". وكانت إصابته بطلقة مطاطية في مفصل قدمه. ويضيف قائلاً: "إننا نحرر أرضنا. في كل يوم يأتي الناس ليرموا الحجارة، إن هذا واجبنا".

كما أصيب محمود أيضاً بطلقة مطاطية من على بُعد ٢٠ متراً من أطراف مخيم جباليا بقطاع غزة المحتل فسببت جرحاً دموياً في ركبته. وتحرك محمود ليرى رجله الثانية التي أصيبت بجرح حرب قديم، وأصر قائلاً: "سأعود مرة أخرى لرمي الحجارة".

مثل هؤلاء الأطفال وغيرهم قد أصبحوا الرمز البطولي للانتفاضة ضد الاحتلال اليهودي لأرضهم.

مصر

وخاب كل جبار عنيد



القاهرة: انتهت أمس الأول أعمال المؤتمر الإسلامي بالعاصمة المصرية بعد ٣ أيام من الاجتماعات تمحورت حول الجماعات الإسلامية وكيفية مواجهتها.

وقد حضر هذا المؤتمر ٣٠٠ شخص من بينهم ٦٠ مفكراً إسلامياً و٥٠ مفتياً و٣٠ وزيراً للأوقاف وقد انتهى المؤتمر بدون النتيجة التي كان يسعى إليها رئيس النظام المصري حسني مبارك من إصدار فتوى تبيح المواجهة مع الإسلاميين وبطلان أفكارهم في تأسيس الدولة الإسلامية.

وقد جاء في المذكرة الختامية إنه من الضروري والواجب على حكام العرب والحكومات العربية والإسلامية العمل على تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية وممارسة التعاليم الإسلامية بصورة جدية وواقعية حتى تزول المواجهات المتكررة بين الحكام والجماعات الإسلامية لأننا لا نستطيع أن نشكك في أفكار وتوجهات هذه الجماعات المطالبة بتأسيس وبناء دولة إسلامية بمفهوم النص القرآني.

وقد عزف الحاضرون عن ذكر شيء عن الإرهاب أو التطرف بل رأوا ذلك مشاركة غير مباشرة في تحقيق أماني وأهداف بعض الحكام البعيدين عن التطبيق الإسلامي الصحيح الأمر الذي جعل الرئيس المصري يتراجع عن دعوة كانت مرتقبة للحاضرين بالنزول في ضيافته.

ومن جهة أخرى وفي الوقت الذي كانت فيه أشغال هذا المؤتمر مستمرة كانت السلطات المصرية تلاحق أعضاء الجماعات الإسلامية فألقت القبض على ١٢٠ عضواً في ضواحي مختلفة من العاصمة وزجت بهم في المعتقلات الصحراوية مسلطة عليهم أشد أنواع العذاب والتنكيل كرسالة شفوية لنتائج المؤتمر الإسلامي.

نقلاً عن إذاعتي طهران - بي بي سي بتصرف ٩٣/١/٢٣

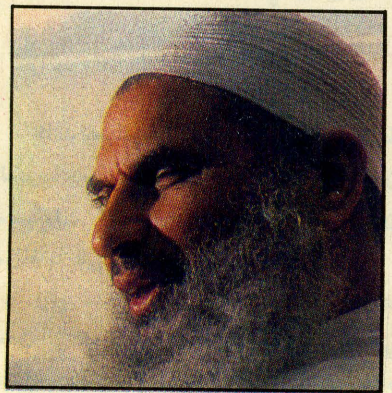
استمرار محاكمة د. عمر عبدالرحمن

تستكمل المحكمة الأمريكية محاكمتها للشيخ عمر عبدالرحمن أمير الجماعة الإسلامية في مصر للنظر في التهم الموجهة إليه: من تعدد الزوجات وقيادة مقاومة مسلحة ضد بلاده.

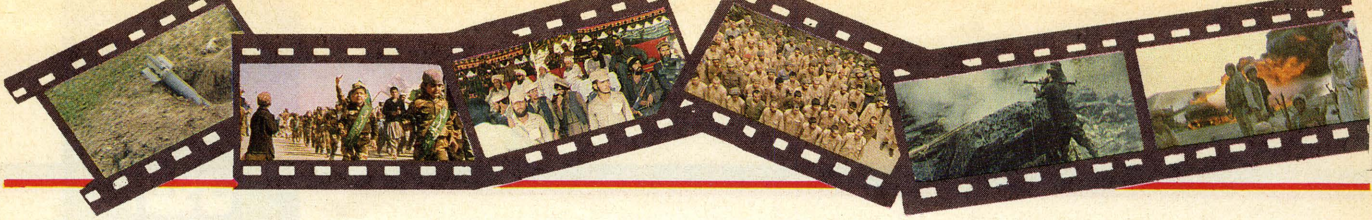
وفي هذه الأثناء تفكر الولايات المتحدة وبناء على هذه التهم في إخراجه من أراضيها خاصة مع وجود ضغوطات من النظام المصري في ذلك.

وعلى صعيد آخر ألقت الشرطة الأمريكية القبض على العشرات من المتظاهرين العرب المسلمين وهم يهتفون بحياة الشيخ ويطالبون بإلغاء هذه المحاكمة الهزلية. وعلى الجانب الآخر أعلنت كل من حكومات جواتيمالا والسودان وإيران استعدادها لاستقبال الشيخ على أراضيها.

إذاعتي مونت كارلو وفرنسا بتصرف



الدكتور عمر عبدالرحمن



◎ إرتريا ◎

ذهاب إسياس إلى إسرائيل تكريس للعلاقات الاستراتيجية مع دولة صهيون

زار إسياس أفورقي رئيس الحكومة الإرترية المؤقتة بطائرة أمريكية خاصة إسرائيل للعلاج من الملاريا الدماغية في إحدى مستشفيات تل أبيب وذلك في الأسبوع الثاني من شهر يناير ١٩٩٣م حسب ما أكدته مصادر الجبهة الشعبية.

والجدير بالإشارة أن رحلة العلاج هذه كانت فرصة مواتية للتباحث حول القضايا ذات الاهتمام المشترك والوقوف على المخططات المشتركة والتي تم وضعها عقب تسلم الجبهة الشعبية السلطة في إرتريا في مايو عام ١٩٩٢.

وحول هذا الحديث صرح نائب أمين العلاقات الخارجية لحركة الجهاد الإسلامي الإرتري الأستاذ أبو خالد قائلاً: إن ذهاب إسياس إلى إسرائيل أماط اللثام صراحة عن خطورة مستقبل الإسلام والمسلمين في إرتريا، كما أكد من ناحية أخرى عن مصداقية حركة الجهاد الإسلامي الإرتري في موقفها المناهض للحكومة الإرترية المؤقتة (الجبهة الشعبية) التي تعادي الإسلام وأهله.

وأضاف قائلاً: إن الجبهة الشعبية حاولت تضليل الشعب الإرتري بتصوير علاقتها مع إسرائيل بأنها علاقات عادية جاءت نتيجة عرض إسرائيل للحكومة الإرترية المؤقتة تقديم مساعدات اقتصادية في هذه الفترة التي تحتاج فيها إرتريا إلى من يساعدها في البناء والتعمير، إلاّ أن ذهاب إسياس بحجة العلاج إلى تل أبيب دون غيرها قطع الشك باليقين وكشف عن عمق العلاقات الاستراتيجية المشبوهة وغير العادية التي تربط النظامين في أسمرا وتل أبيب، حيث لم يجد إسياس من يطمئن له من العالم أجمع سوى إسرائيل.

وفي ختام حديثه تساءل الأستاذ أبو خالد قائلاً: إن إسرائيل لم تغير عقيدتها ومبادئها اليهودية فما الذي جعلها تقف الآن مع الجبهة الشعبية وحكومتها المؤقتة في إرتريا؟ بينما كانت بالأمس القريب تدك الإرتريين بالقنابل العنقودية الممنوعة دولياً في عهد النظامين البائدين عهد هيلي سيلاسي ومنقستو إن لم تجد في الجبهة الشعبية ضالتها المنشودة التي سوف تعمل من خلالها لفرض هيمنتها المطلقة على المنطقة عامة وإرتريا خاصة.

عمليات المجاهدين تتواصل وتتنامى ضد العدو

حصلت مواجهات مسلحة بين المجاهدين وبين قوات الجبهة الصليبية الحاكمة في أكثر من موقع: من ذلك المعركة التي كانت في منطقة "رهيبي عباى" التي قتل فيها من العدو عدد كبير دفن في مقبرتين جماعتين، واستشهد اثنان من المجاهدين كما أكدت ذلك نشرة النفير (عدد ٢٧).

وفي منطقة "هبرو" نفذ المجاهدون هجوماً شجاعاً بتاريخ ٩٣/١/٧ على مركز للعدو فقتل أربعة من جنود العدو في هذه المعركة ولاذت بقيتهم بالفرار الذليل نحو مدينة أفعبت في الساحل الشمالي.

واستطاع المجاهدون أن يغنموا: كل محتويات المركز من أدوية وأسلحة وذخائر كما تصدوا لهجوم قامت به قوات العدو الصليبي التي أتت من مدينة أفعبت لاسترداد ما سلبه المجاهدون.

من جهة أخرى قام المجاهدون بحملة تطهير واسعة بهدف ملاحقة ومطاردة مليشيات وجواسيس وعيون العدو الصليبي الذين ثبت إجرامهم بحق الشعب الأرتري المسلم شملت هذه الحملة مناطق قلامت، منسع، عنسبا وهكانوا، وقد عبر سكان هذه المناطق عن سرورهم لهذه الحملة.

وعن ممارسات الجبهة الشعبية الصليبية ضد الشعب المسلم البريء ذكر أحد المجاهدين الأرتريين المرابط داخل الساحة في رسالة خاصة حصلت عليها "الجهاد" أن حكومة أفورقي أخذت بوضوح تحارب الشعب المسلم متهمة إياه بأنه يقف مع المجاهدين، وذكر المجاهد في رسالته أن الجبهة الشعبية على سبيل المثال لا الحصر اعتقلت خمسة أفراد من أعيان منطقة "عيق طحل" في الساحل الشمالي وزجت بهم في سجن أسمرا بتهمة التعاون مع المجاهدين.

◎ الجزائر ◎

الجزائر تمدد قانون الطوارئ بعد حوادث القتل

مددت القيادة الجزائرية المدعومة من الجيش قانون الطوارىء الذي فرضته قبل سنة وسط انتفاضة إسلامية عمت البلاد بعد إلغاء الانتخابات الجزائرية. وكان من المقرر أن تنتهي حالة الطوارىء يوم الثلاثاء ٩٣/٣/٢.

ونتج عن الاجتماع الرئاسي المكون من خمسة أعضاء برئاسة علي كافي الخروج بنتيجة أن الحاجة مازالت ماسة إلى تمديد قانون الطوارىء المفروض على البلاد إلى أجل غير مسمى.

ووفق قانون الطوارىء فإن وزير الداخلية يستطيع القيام بإعداد مراكز اعتقال، أو أن يأمر بتفتيش البيوت في أي وقت من النهار أو الليل، وأن يمنع المسيرات، ويغلق الأماكن العامة، ويحل السلطات المحلية، وأن يأمر بانعقاد محاكم عسكرية لمحاكمة المتهمين المدنين وغيرهم.

وتفيد التقارير الواردة من الجزائر أن ١٠٠٠ من الإسلاميين مازالوا معتقلين في مراكز الاعتقال الموجودة في الصحراء، ويقل العدد بكثير عما كان عليه في العام الماضي حيث كان قد تجاوز الثمانية آلاف معتقل. وكانت المحاكم العسكرية الجزائرية قد مررت ٤٨ حكماً بالإعدام خلال العام الماضي بالإضافة إلى إعدام شخصين في الشهر الماضي.

وادّعى وزير الداخلية الجزائري أن أولئك الذين يدعون إلى رفع قانون الطوارىء يريدون أن يحرموا الحكومة من الوسيلة التي تمكنها من مواجهة الإرهاب والفساد!!

وكان الدبلوماسيون في العاصمة الجزائرية قد توقعوا تمديد حالة الطوارىء بعد وصول تقارير عن اشتباكات جديدة بين الإسلاميين والحكومة. ■

ذي نيوز

خلفيات هجرة الطاجيك إلى أفغانستان

بقلم :عبدالهادي مصطفى

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الأمين وآله وصحبه أجمعين.. أما بعد، لقد دأبت الصحافة ووسائل الإعلام في هذا الزمان على نشر قضايا المسلمين من زاوية النكبات والكوارث فلا تسمع إلاّ أخبار القتل والتشريد والاغتصاب دون الخوض في خلفيات القضية أو طرح الحلول والبدائل، ولربما كان الهدف هو بث الرعب في قلوب المسلمين ودفعهم للركوع أمام النظام الدولي الجديد؛ أو تيئيسهم من إمكانية قيام دولة مسلمة في أي بقعة كانت.

وفيما يتعلق بشعب طاجكستان المسلم فإنه يتعرض لابتلاء كغيره من الشعوب المستضعفة التي رزحت زمناً طويلاً تحت الحكم الشيوعي الكافر، ويواجه عملية تطهير عرقي واضحة المعالم يقف وراءها أعداء المسلمين بكليتهم، ولكن الدرس الذي تعلموه وتعلمته الشعوب المسلمة من الجهاد الأفغاني أن زمن ما يسمونها بالقوى العظمى قد ولىّ وأن الزبد لابد أن يذهب جفاءً مهما جثم على صدور الأمم، وها هم المسلمون يعدون العدة للربيع.. فتعالوا نستعرض القضية من بدايتها:

الموقع الجغرافي والمساحة

يحد طاجكستان من الشمال قرغيزستان وأزبكستان ومن الجنوب أفغانستان ومن الشرق الصين ومن الغرب أزبكستان.

وتبلغ مساحتها ١٤٣ ألف كم٢ تقريباً، ٩٣٪ منها جبال، تتكون من أربع ولايات خوجند (لينين آباد)، قرغان تبه، كولاب، بدخشان، وعاصمتها دوشنبه.

السكان

يبلغ عدد السكان حوالي 5.3 مليون نسمة، نسبة المسلمين منهم حوالي ٧٨٪ أغلبيتهم من أهل السنة والجماعة، وتوجد طائفة إسماعيلية في ولاية بدخشان الطاجيكية وهؤلاء يتمتعون بحكم ذاتي ولهم صلات قوية مع الشيعة في الخارج، وقد ذكر أنهم بصدد الانفصال عن الدولة والاستقلال ذاتياً.

وبالنسبة للعرقيات يمثل الطاجيك حوالي ٦٧٪ من عدد السكان يليهم الأزبك حوالي ١٦٪ ثم الروس ٨٪، ثم التركمان والقرغيز حوالي ٧٪، والباقي عرقيات أخرى.

ولغة الجمهورية هي الفارسية من دون الجمهوريات الأخرى، ولقد حاول الشيوعيون القضاء عليها لقطع صلتها باللغة العربية لأن أبجديتهما واحدة، ففرضوا عليهم الحروف اللاتينية عام ١٩٢٩، ثم الحروف السلافية عام ١٩٤٠.

أهم الأحزاب السياسية

١- الحزب الشيوعي الطاجيكي: الحزب الشيوعي الوحيد الذي لم يغير اسمه، ومازال محتفظاً بزعاماته وكوادره من دون الأحزاب الشيوعية الموجودة في جمهوريات ما كان يسمى بالاتحاد السوفيتي ويرأسه شبوالوف .

٢- حزب النهضة الإسلامي: تأسس حزب النهضة قبل ١٥ عاماً في جميع أنحاء الجمهوريات السوفيتية السابقة وكان أميره العام الدكتور أحمد قاضي "من داغستان"، أما حزب النهضة الإسلامي الطاجيكي فقد أسسه رئيسه الحالي محمد شريف همت زاده قبل ١٠ سنوات، وقد اعترفت الحكومة الاشتراكية بهذا الحزب في سبتمبر ١٩٩١ وبذلك تصير الجمهورية الوحيدة التي اعترفت بشرعية حزب إسلامي.

ويتبنى الحزب عقيدة أهل السنة والجماعة ومحاربة البدع والخرافات والشركيات المنتشرة في أرجاء البلاد.

٣- الحزب الديمقراطي ورئيسه بروفيسور شارمان يوسفوف.

٤- حركة الانبعاث القومية (رستاخيز) برئاسة طاهر عبد الجبار.

النشاط الاقتصادي

لقد تم تشكيل الجمهوريات السوفيتية سابقاً اقتصادياً بطريقة تضمن تحكم الإدارة المركزية في موسكو في اقتصاد جميع الجمهوريات، وخاصة الجمهوريات التي يتواجد فيها المسلمون تحسباً لتفكك الامبراطورية السوفيتية في يوم من الأيام، وبذلك يحدوا من خطورة الجمهوريات الإسلامية رغم خروجها من الدائرة المركزية.

ولقد تم إنشاء الوحدات الصناعية في العاصمة المركزية، وأقاموا المشروعات بطريقة التكامل بحيث لا تستطيع أي جمهورية إدارة هذه المشروعات منفردة أو النهوض بثورة صناعية خاصة بعد تركيز الخبرات سواء السياسية أو الإدارية أو الفنية في أيدي الشيوعيين.

ولذلك تم إرغام الجمهوريات الإسلامية على البقاء بعيداً عن التقدم التكنولوجي والصناعي وظلت طوال فترة الحكم الشيوعي عبارة من مزرعة كبيرة للمنتجات الزراعية أو منجم كبير للتعدين.

فقد ظلت طاجكستان تنتج محصولاً رئيسياً واحداً وهو القطن "حوالي مليون طن سنوياً" ، والمواد الخام والمعادن مثل الذهب واليورانيوم والأحجار الكريمة.

وأما التصنيع فاقتصر على الصناعات التقليدية مثل السجاد وتوجد بعض المشاريع الصناعية، ولكنها كانت تدار مركزياً من روسيا. فقد أقيم مصنع للألمونيوم تنقل إليه الخامات من الجمهوريات الأخرى حيث تتحول إلى سبائك ثم تصدر إلى روسيا للتصنيع... وهكذا.

ولذلك يعتبر الشعب الطاجيكي من أفقر الشعوب حيث يعيش معظمه تحت حافة الفقر، وتعتبر العاصمة في غاية التخلف إذا قيست بالنسبة لعواصم ومدن الدول المتخلفة.

خلفية تاريخية لبداية الأحداث

بعد فشل الانقلاب الذي تعرض له الرئيس السوفيتي السابق جورباتشوف في أغسطس ٩١ حيث أقصي الرئيس الطاجيكي جبار محكاموف بتهمة الاتصال بالانقلابيين، وحل محله رئيس البرلمان "قدر الدين إسلاموف" الذي بادر بالتعاون مع البرلمان إلى إصدار قرار بحل الحزب الشيوعي ومصادرة ممتلكاته، إلا أن البرلمان أرغمه على الاستقالة بعد ذلك وأجريت انتخابات مزورة فاز فيها رخمون نبييف الذي كان أميناً عاماً للحزب الشيوعي (١٩٨٢- ١٩٨٥) بنسبة ٥٨٪. وبعد تولي نبييف السلطة بادر بإعلان إعادة تأسيس الحزب الشيوعي، جتمعت المعارضة من الأحزاب الثلاثة: النهضة الإسلامي، والديمقراطي والانبعاث وانضم إليهم إسلاموف وأعلنت تشكيل هيئة أركان الاجتماع الدائم وتركزت مطالبها في الدعوة لإقالة نبييف رئيس الجمهورية الشيوعي وإعادة اسلاموف إلى منصبه، وتطبيق المرسوم القاضي بمنع الحزب الشيوعي وتأميم ممتلكاته، وتم حل الأزمة بتشكيل حكومة ائتلافية من ستة أحزاب وكان حزب النهضة هو الحزب الإسلامي الوحيد من بينها، وتم الاتفاق على أن يرأس الحكومة عبد الملك عبد الله جان من الحزب الديمقراطي، بينما حصل حزب النهضة على نيابة رئيس الوزراء (دولت عثمان)، ووزارة المعارف (وزيرف)، الإعلام (مير بابا مير رحيم) بالإضافة إلى وزارات الدفاع والداخلية والقضاء.

وعندما حاول نبييف التخلص من الحكومة الائتلافية تحركت قيادة المعارضة، ثم تلا ذلك اجتماع الناس في ميدان شهيدان في دوشنبه من جميع الأحزاب المعارضة وقد وصل عدد المتظاهرين إلى حوالي ١٥٠ ألف شخص للتظاهر ضد الحكومة.

ونتيجة للضغط الشعبي والتحرك الجماهيري الواسع اضطر نبييف المدعوم من روسيا إلى الاستقالة بعد القبض عليه في المطار أثناء محاولته الهرب في ٩٢/٩/١٢ وتم اختيار أكبرشو إسكندروف رئيس البرلمان "الحزب الديمقراطي" رئيساً للجمهورية.



شريف همت زاده رئيس حزب النهضة

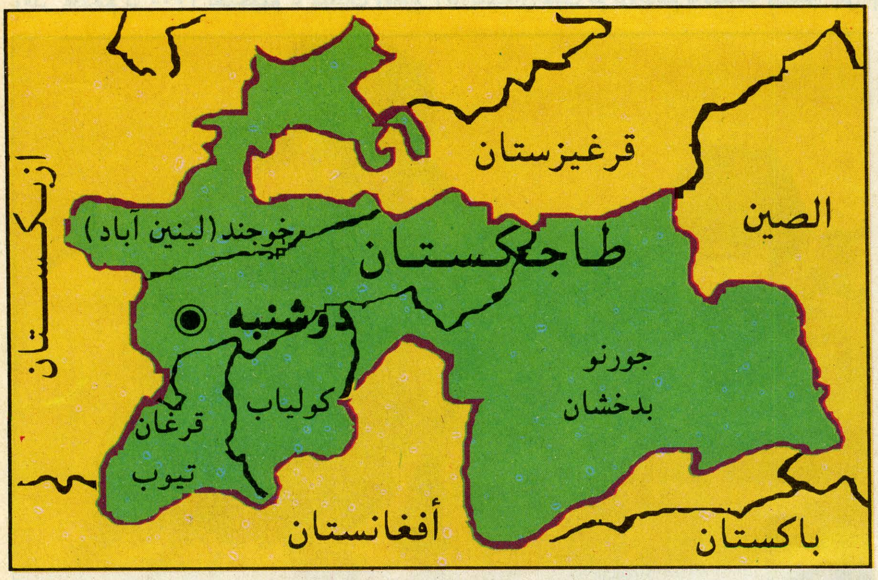
وكان نبييف قبل استقالته قد أطلق سراح ثلاثمائة سجين شيوعي وزودهم بالأسلحة وقوات إضافية ليهاجموا المناطق التي يقطنها قادة المسلمين في ولاية قرغان تبه حيث بدأوا في مداهمة البيوت وقتل الأطفال والشباب والشيوخ وأخذوا البنات والنساء من سن ٨ سنوات إلى ٣٠ سنة معهم حيث اعتدوا على أعراضهن.

ثم عادوا لمهاجمة الولاية مرة أخرى أيام ٢٧، ٢٨، ٩٢/٩/٢٩ بعد تزويدهم بالدبابات الروسية، وقصفت مدافعهم منازل المسلمين ودمروا المستشفى المركزي في الولاية وقتلوا خلال هذه الأيام الثلاثة قرابة ٥٠٠٠ مسلم وأخذوا ما لا يقل عن ٤٠٠٠ امرأة مسلمة.

وأثناء هذه الأحداث لم يكن العالم الغربي وعلى رأسه الشيطان الأكبر "أمريكا" غافلاً عما يحدث، لأن الأحداث سببت ذعراً للعالم كله وخاصة منطقة وسط آسيا وعلى رأسها أزبكستان وروسيا، ولذلك قامت أمريكا بإرسال مبعوث خاص للرئيس الأمريكي ثلاث مرات إلى طاجكستان خلال أسبوع واحد، وذلك للضغط على الحكومة الجديدة وضمان عدم قيام دولة إسلامية وفي نفس الوقت دعم أنصار نبييف والقوى الشيوعية السابقة.

كما قام السفير الأمريكي خلال هذه الأثناء بعدة زيارات للشيوعيين في كولاب رصدت منها ست زيارات.

وعندما اجتاحت السيول ولاية كولاب بادرت أمريكا بإرسال طائرتين محملتين بالأغذية



والأسلحة، حيث ظهرت الأسلحة الأمريكية بعد ذلك في أيدي القوات الشيوعية واستخدموها في القتال ضد المعارضة الإسلامية الديمقراطية، كما اكتشفت عناصر من المرتزقة من أذربيجان والبلطيق، بل ومقاتلون من الرجال والنساء من إيطاليا وهولندا وغيرها، وفي نفس الوقت لم يأت أحد لمساندة المسلمين من الدول المجاورة لإيقاف المجازر وحرب الإبادة، بل شنت الإذاعات الأجنبية ووسائل الإعلام حملة شعواء ضد أفغانستان والمجاهدين الأفغان متهمة إياهم بتدريب الشباب الطاجيكي المسلم وإمدادهم بالسلاح؛ ولذلك تم تكثيف تواجد القوات الشيوعية على الحدود الفاصلة بين البلدين وتم إحضار قوات من دول الكومنولث مسلحين بالدبابات والآليات والأسلحة الثقيلة على الحدود.



جانب من المظاهرات العارمة التي خرجت ضد نبييف

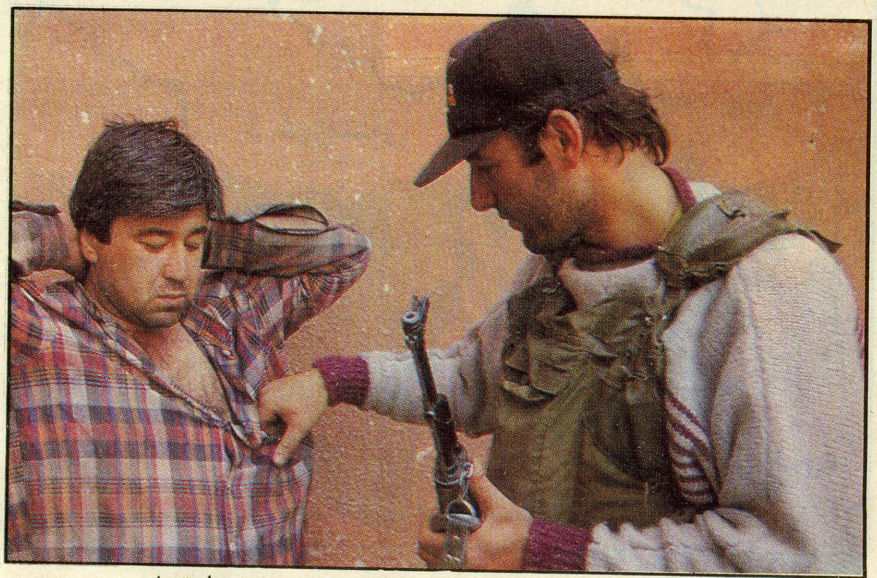
كما قامت القوات الشيوعية بإجراء اتصالات مع قائد الميليشيا الأزبكية في أفغانستان رشيد دوستم قام بموجبها الأخير بالسيطرة على منطقة الحدود الأفغانية المتاخمة لطاجكستان والتي يتركز فيها المهاجرون الطاجيك المسلمون، كما قام بطرد وتسليم المئات من الشباب إلى الحكومة الروسية.

وقد جرت محاولة انقلابية فاشلة بتاريخ ٩٢/١٠/٢٤ عندما دخل الشيوعيون العاصمة بقيادة رئيس البرلمان السابق صفر علي كنج يوف ورئيس الشيوعيين في كولاب (رستم عبد الرحيم) وقدّر عددهم بـ ٣٠٠٠ تصحبهم ٥ دبابات وسبع مدرعات وثلاث طائرات مروحية حيث دمروا مبنى إدارة القضاء والجامعة الإسلامية ومدرسة البنات وحرقوا وزارة الزراعة وحاولوا السيطرة على القصر الجمهوري ومبنى البرلمان، إلاّ أن قتل قائد الشيوعيين (رستم عبد الرحيم) وثبات المسلمين وتجمعهم من أطراف المدينة وقتالهم ببسالة أدى إلى دحر الشيوعيين.

بعد ذلك فر الشيوعيون بقيادة صفر علي إلى أوزبكستان حيث تم تزويدهم بالأسلحة ودخلوا إلى ولاية خوجند (لينين آباد) حيث دمروا خط السكك الحديدية الذي يصل إلى العاصمة عند مدينة حصار التي تبعد ١٦ كم عن العاصمة لقطع الإمدادات والغذاء عن المدينة، وحاولوا يوم ٩٢/١١/١٣ الهجوم مرة أخرى على العاصمة إلاّ أنهم انهزموا وفروا مرة أخرى إلى خوجند.

بعد هذه المحاولات الانقلابية توترت الأوضاع في الجمهورية مما اضطر رئيس الدولة المؤقت ورئيس البرلمان إلى الاستقالة كما أعفي وزير الإعلام (مير بابا) من منصبه، وبدأت يوم ٩٢/١١/١٦ جلسات طارئة لأعضاء البرلمان في مدينة خوجند لإيجاد حل سريع لوقف التدهور في الأوضاع السياسية والاقتصادية وتعيين رئيس جديد للبرلمان، ونظراً لسيطرة الشيوعيين على ثلاث ولايات وهي خوجند وكولاب وقرغان تبه فقد تم تعيين إمام علي رحمانوف - شيوعي من كولاب - رئيساً للبلاد.

بعد ذلك زادت القوات الروسية من تواجدها مستخدمة الأسلحة الثقيلة والطائرات المروحية والمدرعات ومنها الفرقة ٢٠١ الروسية المدرعة حيث سيطرت على المطار والمراكز الحساسة في العاصمة وبدأت أعداد كبيرة من المهاجرين تدخل إلى مركز العاصمة، وقامت القوات الشيوعية بمشاركة القوات الروسية المدرعة (التي ادّعت أنها



عملية البحث عن الهويات لتصفية المسلمين من منطقة بامير



بعد ٧٠ عام من الشيوعية لازال الإسلام حاضراً

اضطرت للاشتراك في الهجوم لإطلاق سراح ٤ من الضباط الروس أسرهم المسلمون) بالهجوم على العاصمة، وبعد معركة عنيفة غير متكافئة (حاول خلالها المسلمون عرقلة دخول القوات الشيوعية المهاجمة مستخدمين إطارات السيارات والأشجار والأسلحة البيضاء لوقف تدفق الشيوعيين للمدينة) استطاع الشيوعيون يوم ٩٢/١٢/٩ تساندهم الدبابات السيطرة على القصر الجمهوري ومبنى البرلمان ووزارة الداخلية ومجلس الوزراء ومباني لجان الحرس الوطني، وبعدها بدأت سلسلة من المذابح للمسلمين والإعدامات بدون محاكمة وخاصة الذين ينتمون لمنطقة بامير وكانوا يتواجدون في العاصمة، وقد تم تعصيب إمام علي رحمانوف رسمياً رئيساً لطاجكستان ورشيد عالموف رئيساً للوزراء.

وقد أفادت الأنباء مؤخراً عن إرسال قوة عسكرية تقدر بـ ٢٥٠٠ يمثلون دول الكومنولث لمواجهة احتمال شن المسلمين هجمات على القوات الشيوعية منطلقين من أفغانستان بعد انتهاء فصل الشتاء وذوبان الثلوج.

أوضاع المسلمين الآن والاحتمالات المستقبلية

عندما تدهورت الأوضاع في طاجكستان وحاول الشيوعيون عدة مرات السيطرة على العاصمة أعلن حزب النهضة الجهاد المسلح ضد الشيوعيين، وبدأ المسلمون القتال بالسكاكين والفؤوس لدفع هذا الخطر، ثم بدأ قادة حزب النهضة ينظمون الشباب المجاهد وخاصة رئيس إدارة القضاة أكبر تورجان زاده الذي أخذ على كاهله تزويد جبهات القتال بالأسلحة الخفيفة والذخيرة.

وبعد دخول الشيوعيين العاصمة والسيطرة عليها اضطر المقاتلون المسلمون إلى اللجوء إلى الجبال، بينما هاجر السكان إلى المناطق البعيدة والذين قدر عددهم بحوالي مليون شخص في هذه الظروف الصعبة دون أدنى حد من وسائل المعيشة في هذا الشتاء القارس حيث تقل درجة الحرارة لتصل إلى ١٥-٢٠ درجة مئوية تحت الصفر.

كما هاجر إلى أفغانستان ما لا يقل عن مائة ألف من بينهم بعض القادة المسلمين الذين يحاولون تنظيم صفوفهم وإعداد العدة للرجوع إلى بلدهم مجاهدين في سبيل الله.

وقد أعلن محمد شريف همت زاده في مؤتمر صحفي عقده في لندن أن الجهاد ضد الحكومة الشيوعية الكافرة سيستمر إن شاء الله، وناشد الأمة الإسلامية التحرك لنصرة إخوانهم والتخفيف من آلامهم وتقديم الدعم العاجل قبل فوات الآوان.

الهدف من الدعم الدولي للشيوعيين الطاجيك

إن ما يحدث في طاجكستان شبيه بما يحدث في البوسنة والهرسك على أيدي الصرب المجرمين، أي الهدف منه هو التطهير العرقي الذي عبر عنه أحد القادة الشيوعيين المدعو سنجك سفروف بقوله: (نحن أخرجنا المسلمين من ولايتي كولاب وقرغان تبه وسوف نخرجهم من الجمهورية كلها وسنضع العلم الأحمر على قمة جبال بامير في بدخشان). والجدير ذكره أن هذا القائد قد سجن أكثر من ثلاث مرات خلال فترة الحكم الشيوعي ووصلت مدة حبسه حوالي ٢٣ سنة وهو معروف لدى الشعب الطاجيكي بإجرامه وفساد خلقه، ويقف الغرب بكل ثقله والجمهوريات الشيوعية السابقة خاصة روسيا وأزبكستان وراء الشيوعيين الطاجيك لمنع قيام دولة إسلامية في طاجكستان تهدد عروش الشيوعيين في هذه الجمهوريات التي يسيطر عليها اليهود وتمثل أهمية كبيرة للكيان الصهيوني في فلسطين، والتي تهدد كذلك مصالح أوروبا وأمريكا في هذه المنطقة الحيوية والخطيرة من العالم، بجانب منع المسلمين من السيطرة على الأسلحة النووية الموجودة هناك.

الجهود الإغاثية وواجب المسلمين تجاه إخوانهم

لازالت العمليات الإغاثية للمسلمين وخاصة في أفغانستان تحبو في خطواتها الأولى ويبدو أن الأرقام التي ذكرناها لم تحرك بعد ضمير الأمة الإسلامية ولا حكوماتها.

وقد اقتصر النشاط الإغاثي حتى الآن على الجهود البسيطة لبعض المؤسسات، ويحاول مجلس التنسيق الإسلامي الذي يضم كافة المؤسسات الإسلامية الإغاثية ويتخذ من بيشاور مقراً له أن يسد جزءاً من احتياجات المهاجرين إلى أفغانستان حيث قام بتوفير حوالي خمسمائة طن من المواد الغذائية والخيام والبطانيات إلا أن هذه المساعدة تعتبر قطرة في محيط.

أيها المسلمون

إن إخوانكم الطاجيك قد حافظوا على دينهم أربعة وسبعين عاماً تحت نير الشيوعية، فهل نمد لهم يد العون والمساعدة تحت شعار ادفع دولاراً يومياً لتحفظ مسلماً؟ أم نتركهم نهباً للموت جوعاً وعرياً أو يرتدوا عن دينهم؟.. ألا هل بلغنا اللهم فاشهد.

وسبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلاّ أنت أستغفرك وأتوب إليك. ■

مؤشرات سقوط النظام الجزائري

بقلم الأستاذ : عبدالعظيم صادق

تطفو على سطح الأحداث السياسية في الجزائر الحملة الهمجية التي أعلنتها الطغمة الحاكمة ضد الإسلام والمسلمين، وخاصة بعد تطبيق ما يسمى "قانون الإرهاب" وإعلان حظر التجول في ست ولايات على رأسها العاصمة. والشروع في تمشيط الأحياء والبيوت وانتهاك حرمات الأسر المستضعفة

وقد ظن الجنرالات أن هذه الحرب الشرسة قد تقضي على أصالة هذا الشعب المجاهد، إلاّ أن الناظر المتبصر في طبيعة وتاريخ الشعب الجزائري يدرك أن هذه المهاترات الصبيانية ما هي إلا إسفيناً يُدق في نعش النظام الجائر، وخاصة بعد الفشل الذريع الذي منيت به مخططات رئيس الحكومة بلعيد عبدالسلام في إنعاش الاقتصاد الوطني وإيجاد مناخ سياسي آمن، مما لا يدع مجالاً للشك في أن السلطة الحالية سيعتريها التفكك والتناحر إن شاء الله، وهذا توضيح لبعض المؤشرات الدالة على ذلك:

– صراع المصالح في أعلى هرم السلطة بعد الرحلات المكوكية التي قام بها علي هارون "عضو حزب الثورة الإشتراكي الذي أسسه بوضياف سنة ١٩٦٤م" إلى المغرب ثم تعيين محمد بوضياف رئيساً للجزائر من طرف المجلس الأعلى للدولة، وبسبب أن هذا الأخير كان مشحوناً بثورة حقد ضد رفاقه القدامى وخاصة المنضوين تحت راية جبهة التحرير الوطني فقد حاول تصفيتهم بشتى الطرق والأساليب بخطة استراتيجية لتعويم حزبه المسمى حزب الثورة الإشتراكية تحت مظلة "التجمع الوطني" مستعيناً بشرذمة من الشيوعيين ركبوا موجة الأحداث لنفث سمومهم في أوساط الشعب الجزائري المسلم، أمثال الجيلالي اليابس ومصطفى الأشرف وخليدة مسعودي ورضا مالك.

وتحت ضغط حل جبهة التحرير الوطني فقد فتح بوضياف ملف الاختلاسات لجعله ورقة رابحة تثبت الاتهامات الموجهة لزعماء الجبهة وخاصة منها سوء الإدارة واستغلال السلطة في تحقيق المآرب الشخصية.

ولهذا تم إيداع مصطفى بلوصيف "وزير الدفاع في عهد الشاذلي" رهن الحبس الاحتياطي يوم ١٩٩٢/٥/٢م إلى جانب العقيد محمد هبري المدير السابق للتخطيط والميزانية بوزارة الدفاع بسبب التلاعب بأموال الشعب واستغلالها في المصالح الخاصة، ثم تلاحقت الفضائح المالية المنسوبة لقيادات كانت تشغل مراكز حساسة في دولاب الحكومات السابقة على رأسها الاتهام الذي تقدم به ابن بلاّ متهماً الشاذلي بن جديد باختلاس مبلغ في حدود (١٠-١٥) مليار دولار وكذلك الطائرة ترليستار الرئاسية المشتراة من شركة بوينغ، وإزاء هذه التحدي الواضح فقد انقسمت جبهة التحرير إلى ثلاثة أقسام:

أ- محافظون: داعمون للإنقلابيين وعلى رأسهم محمد صالح يحياوي.

ب- إصلاحيون: بقيادة حمروش وعبدالحميد مهري.

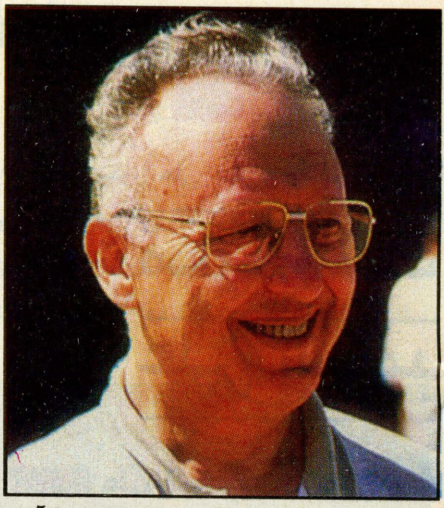
ج- تيار الوسط: ساعي لرأب الصدع بين السلطة والإسلاميين وعلى رأسهم محمد طالب الإبراهيمي "ابن الشيخ البشير الإبراهيمي رئيس جمعية العلماء المسلمين خلفاً لابن باديس".

وتأتي قضية المهرب الخطير محمد برهوس المدعو "الحاج بطو" لتؤكد تواطؤ شخصيات قيادية معه وخاصة بعد ضبط ٢٠٠ مليار سنتيم في حوزته، كما تم القبض على كميات كبيرة من السلاح يمون بها الطوارق.

وكان فتح هذا الملف بمثابة القطرة التي أفاضت الكأس فدخل بوضياف سرداب صراع المصالح وخاصة ضد الجنرال العربي بلخير وزير الداخلية صهر مصطفى بلوصيف والمقرب من الشاذلي بن جديد، إلى جانب أحمد غزالي رئيس الحكومة والمبعد من رئاسة السوناطراك بتهمة الاختلاس والموجهة إليه من مجلس المحاسبة سنة ١٩٨٠م، وفي نهاية المطاف وضع أباطرة جبهة التحرير الوطني حداً لاستفزازات محمد بوضياف بالقضاء عليه.

ولهذا حين وصل علي كافي إلى رئاسة الجمهورية وضع هذا الدرس في حسابه فسارع إلى إعلان مصالحة وطنية في الأسبوع الأخير من سبتمبر وطي ملف الاختلاسات، إلاّ أنّ رئيس الحكومة بلعيد عبدالسلام خالفه في الشق الأول من المعادلة رافضاً إجراء انتخابات مطالباً بضرورة إعطائه ثلاث سنوات كفترة لإعادة المياه إلى مجاريها، وبسبب هذا الخلاف حدث تناوش بينه وبين الصحافة الداخلية فاتهمها بالتواطؤ مع الخارج والتجسس، ناعتاً إياها بصحافة الفضائح وخاصة بعد أن عزّزت جانبه "جرائيم شيوعية" لا همّ لها إلاّ الكيد للإسلام وأهله، ولهذا جاء في بيان حل حزب الطليعة الاشتراكي المعروف باسم "الباكس" حين ضمه إلى الكتلة الثانية من التجمع الوطني (حركة في جوهرها وفي هيكل تنظيمها على نفس الخط الاستراتيجي للباكس حالياً، ولكن أكثر فعالية في القطيعة مع الحركة الأصولية والنظام الريفي البيروقراطي). ولهذا تصدر الحدث بعض غلاة العسكريين وخاصة العماري قائد القوات البرية سابقاً وشرع في تطبيق قانون الإرهاب معلناً حظر التجول معداً حوالي ٣٠٠٠٠ من قوات مكافحة الإرهاب.

ونتيجة لهذه الحماية الفائقة فقد أصدر بلعيد عبدالسلام قراراً بضرورة إخلاء المقرات التي منحت للأحزاب ومصادرة أموال الجمعيات الخيرية كتوطئة لإعلان "الدكتاتورية" المباشرة بدعم من "الفرنكفو شيوعيين" الذين سلوا سيوفهم قائلين: "لماذا لا تحل المجالس البلدية والولائية التي انتخبت على أساس مشروع الفيس؟، لماذا لا تدخل تغييرات



بلعيد عبدالسلام : لا للانتخابات الآن

جذرية على الأقل في محتوى برامج التعليم؟، وقد تم لهم ما أرادوا فقد حلّت جميع المجالس البلدية والولائية، إضافة للجمعيات الخيرية المهتمة بتحفيظ القرآن الكريم.

وعلى صعيد آخر فإن الصراع بين بلعيد عبدالسلام وسفير الجزائر في فرنسا أحمد غزالي قد بلغ أوجه، وهذا للإتهام الذي وجهه رئيس الحكومة الحالي لأحمد غزالي والمتمثل في سعي الأخير لتخفيض قيمة الدينار الجزائري بنسبة ٥٠٪ مدعياً أنه رفض ذلك (بلعيد عبدالسلام) إلاّ أن غزالي كذّب هذا الاتهام.

والملاحظ أن خلاف الأباطرة قد أنساهم هموم وآلام الشعب المطحون وهذا النسيان سيكون -بإذن الله- بمثابة قنبلة موقوتة إذا انفجرت تدك حصون الجميع.

التدخل الغربي المتزايد

الثورة الإسلامية التحريرية تعتبر رمزاً وثاباً لانتصار الشعب الجزائري على كل محاولات الهيمنة الخارجية لكن التدخلات النصرانية التي تسعى لإيجاد موطئ قدم لها على خريطة الجزائر ستعجّل بالانفجار الشعبي، وخاصة إعلان مجمع الكنائس العالمي الذي يرأسه "الأنبا شنودة" رئيس الطائفة المصرية أن قساوسة شمال إفريقيا سيجتمعون وهذا تحت رعاية البابا جون بول الثاني رئيس الفاتيكان في روما لدراسة الأوضاع الأمنية في الجزائر ظاهراً، وباطناً لوضع مخططات للتغلغل النصراني في أوساط الشعب وخاصة

"إن سكوت الشعب الجزائري المسلم تجاه تعنت شراذم الشيوعيين والفرنكفونيين لن يدوم طويلاً وتاريخ الجزائر شاهد على صحة ما نقول، وما انتفاضة ٨ مايو ١٩٤٥م وانتفاضة ١١ ديسمبر ١٩٦١م عنا ببعيدتين"

البربر، إلى جانب هذا يأتي قرار إعطاء المزيد من امتيازات التنقيب عن النفط لشركات أمريكية وفرنسية وبمساحة تزيد على (٦٨٠٠) كيلومتر مربع وزيادة صادرات الغاز إلى هاتين الدولتين.

وعلى صعيد آخر نذكّر بالإعلان الذي تقدمت به وزارة الخارجية الجزائرية بتاريخ ١٩٩٢/١٢/٨م مشاركتها مع القوات الصليبية لاحتلال الصومال؛ كل هذه المظاهر المشينة ستحرك الغيورين من أبناء الجزائر لوضع حدٍ لهذا التعسف القائم على حساب ثوابت الأمة.

الفشل في إيجاد استقرار داخلي

نتيجة للسياسات الاقتصادية العرجاء التي اتبعتها الحكومات الجزائرية وخاصة بعد تطبيق الاشتراكية التي روّج لها بن بلاّ باسم الإشتراكية العلمية حيناً، وباسم الاشتراكية الإسلامية حيناً آخر، ثم بومدين الذي نفخ النار في الثورة الزراعية.فإن الناظر المتبصر في الواقع الجزائري يلاحظ أن البطالة قد بلغت رقماً مخيفاً تصل نسبتها إلى ٢٥٪ من مجموع قوى العمل، إضافة إلى ١.٥ مليون فتى ممن لا يدخلون المدارس



غزالي : إتهام بالاختلاس

فيلفهم إرهاق الشوارع، إضافة إلى ٤٠٠ ألف ضحية تسرب مدرسي، وكذلك انخفاض الدخل الفردي بنسبة ٢١٪ مقارنة بسنة ١٩٨٤م، أمّا على الصعيد الصناعي فإن ما يقارب ٥٠٪ من المؤسسات الكبرى متوقفة تماماً وما يعادلها يشتغل بحوالي ١٠٪ إلى ٣٠٪ من طاقته، ولهذا شهد الانتاج الصناعي انخفاضاً حاداً.

أما عائدات النفط فقد شهدت تراجعاً ملحوظاً ففي سنة ١٩٨٣م بلغت ٥٧ مليار دولار، أما في سنة ١٩٩٠م فقد تراجعت إلى حدود ٢٥ مليار دولار، وفي سنة ١٩٩٢م ١٢ مليار دولار، تخصص ٨ مليارات منها لسد الديون الخارجية، لأنه من المخطط له أن تسدّ الجزائر ٧٠٪ من ديونها قبل عام ١٩٩٤م وإلاّ فإن العقوبات الدولية تهدد شعبها المسحوق.

وقفة الشعب إزاء التحديات

إن سكوت الشعب الجزائري المسلم تجاه تعنت شراذم الشيوعيين والفرنكفونيين لن يدوم طويلاً وتاريخ الجزائر شاهد على صحة ما نقول، وما انتفاضة ٨ مايو ١٩٤٥م وانتفاضة ١١ ديسمبر ١٩٦١م عنا ببعيدتين، وخاصة بعد عمليات التمشيط الإرهابية التي أدارت دفتها قوات محاربة "حرمات الله" حيث تعيش الأسر المسكينة في رعب وخوف على عرضها ودينها ومالها. وسينفجر البركان الشعبي -بإذن الله- ليدوس أعداء الحرية والكرامة والعدل ويطبق القرآن الكريم وترفع ألوية الحق على ربوع الجزائر. ■

ماذا وراء هدم مسجد البابري

بقلم: عبد الله زنجير

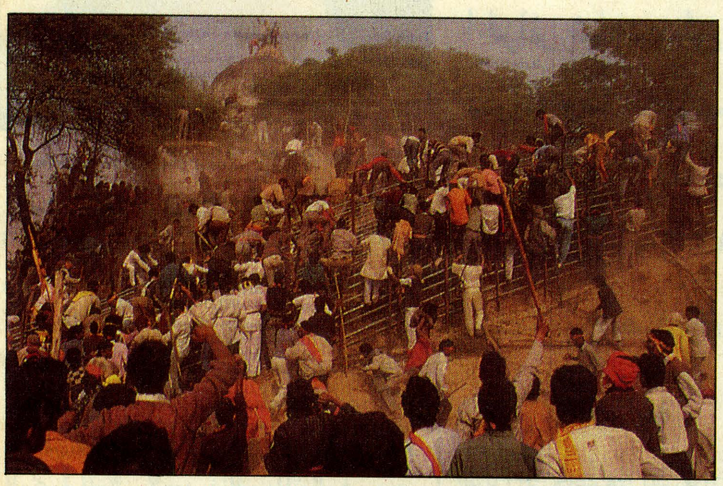
ربما كان المسلمون هم الأقلية الكبرى في شبه القارة الهندية، إذ أنهم يزيدون على عشرين ومائة مليون نسمة! بيد أنهم يعانون من مشكلتين كبيرتين.. الأولى افتقادهم إلى القيادة السياسية الخاصة التي تتكلم بلغة العصر. والثانية العصب الديني والتمييز الطائفي الذي يواجهونه من الأغلبية الهندوسية التي تفتخر بعبادة البقر، وذلك بتواطؤ مفضوح -شهده العالم- من قبل الحكومة الهندية التي يفترض كما نص الدستور أن تكون علمانية تعامل مواطنيها كأسنان المشط.

تاريخياً لم تكن ثمة مشكلة ما بين المسلمين أو العالم الإسلامي والهند، فقد كانت الهند إما جزءاً من عالمنا الكبير أو جارة حميمة تجمعنا بها علاقات اقتصادية وتجارية، وفي جل الأوقات كانت تتحول تلك البلاد إلى نقطة صراع بين أوروبا والعالم الإسلامي وذلك بسبب محاولة الأولى السيطرة على طرق التجارة والمواصلات البرية والبحرية التي يشرف عليها الثاني.

لم تكن الهند تعرف الأحقاد الطائفية قبل عام ١٨٠٤م عندما تفردت بريطانيا باستعمارها وأطلقت عليها (درة التاج البريطاني)، وقد جوبهت خلال تلك الفترة بثورات عارمة كان للمسلمين فيها النصيب الأكبر، كما حصل في أعوام ١٨٢١ و١٨٥٧ و١٨٦١م ووفق سياسة فرّق تسد التي اشتهر بها الاستعمار الإنجليزي، فقد ساهمت تلك السياسة في زرع التفرقة والأحقاد العنصرية وبالذات ضد المسلمين الذين استطاعت تفريقهم فيما بعد إلى ثلاثة تجمعات (الباكستان -بنغلاديش - الهند) ولعل هذا يفسر بعضاً من جذور المشكلة الطائفية المستفحلة في الهند، والتي كان آخرها الاعتداء الأرعن على مسجد البابري التاريخي في مدينة أيوديا (ولاية أوتار براديش الشمالية).

لكن ما يهمنا هنا ليس بالضرورة تفسير الدوافع التاريخية للمشكلة بقدر ما يجب علينا فعله على ضوء الواقع المعاصر ومحاولة استقراء العلاقات السياسية الهندية - الإسلامية والتي كانت قد أخذت منحىً خطيراً إبان حرب رمضان (أكتوبر ١٩٧٣م) عندما رفضت رئيسة وزراء الهند (المحروقة) أنديرا غاندي تزويد مصر بقطع غيار الطائرات والأسلحة الروسية.

بل إنه من المهم جداً إجراء تقويم جديد لهذه العلاقات التي تستفيد منها الهند أضعاف ما تستفيده منها الدول الإسلامية. وفي هذا السياق يحق لنا أن نتساءل: لماذا يا ترى اختار الهندوس وبموافقة تامة من حكومتهم هذا الوقت بالذات لحسم موضوع مسجد البابري؟ وهل يا ترى كانت مصادفة بريئة أن تقوم منظمات يهودية بقيادة (بناة الهيكل) و(كاخ) و(جبل البيت) بالتظاهر في القدس المحتلة والمطالبة بهدم المسجد الأقصى وبناء هيكل سليمان مكانه؟ وأن تقوم منظمات هندوسية بقيادة حزب (باراتيا جاناتا) و(المجلس الهندوسي العالمي) بالتظاهر والمطالبة بهدم المسجد التاريخي الذي بناه مؤسس الأمبراطورية المغولية الإسلامية في الهند ظهير الدين محمد (في القرن السادس عشر الميلادي) وبناء معبد راما مكانه؟ أم أن في الأمر تخطيطاً مسبقاً وتنسيقاً محكماً يتعلق بتعاون وثيق بين أعداء الأمة الذين يرصدون مظاهر نهضتها وصحوتها؟



مسجد البابري يستغيث ويستنجد .. ولكن لاحياة لمن ينادي

ولو تعود بنا الذاكرة قليلاً لفهمنا طبيعة الاتفاقية العسكرية السرية التي وقعتها الهند (صديقة العرب) وإسرائيل (العدو الإستراتيجي) في إبريل عام ١٩٦٣م وبذلك استطاعت الهند أن تصل إلى مراحل متقدمة في المجالات النووية. وأيضاً لفهمنا ماهية التحركات الاستخباراتية اليهودية التي يقوم بها الموساد لرصد البرنامج النووي الباكستاني بتحريض مكشوف من حكومة شانكار إيال شارما وحزب المؤتمر الهندي، مع ملاحظة ما سبق وأن أكدته مصادر كشميرية مطلعة عن وجود خبراء إسرائيليين في صفوف القوات الهندية، مهمتها الأساسية المساهمة في تقديم نصائح وإرشادات القمع ضد أهالي كشمير المسلمة.

ولسنا ندري حقيقة إلى ماذا ستنتهي هذه الأحداث المؤسفة؟ في وقت يجب فيه على الدول الإسلامية طرد العمالة الهندوسية الكافرة من أراضيها، كأقل ما يمكن عمله استرداداً لكرامة إخواننا المسلمين الهنود ولكرامتنا نحن أيضاً.

ولقد شهدنا هدم بيت من بيوت الله، وهو ليس الأول في ذلك ولن يكون الأخير إذا ما تباطأت ردود (أفعالنا) أو انصرفت لمسائل أقل في الأهمية..

وأخيراً فيما يتعلق بالمشكلة الهندية يحق لنا أن نتساءل عن هذا الغياب السافر للأمم المتحدة حتى من مجرد إصدار بيان استنكار وتنديد ضد ما يلاقيه المسلمون هناك في وقت تتمنطق فيه هذه المنظمة بالحرية والعدالة و(النظام الدولي الجديد) وتنفي عنها دائماً أنها أصبحت أداة للقوى المهيمنة والكبرى أو أنها قد تحولت إلى طرف حقيقي وشريك متكامل في النزاعات الدولية.. تساؤل مشروع لم نجد له إجابة!

مقابلة صحفية هامة مع الشيخ أحمد ياسين

أجرت وكالة قدس برس لقاءً صحفياً مع فضيلة الشيخ أحمد ياسين -فك الله أسره- اقتطفنا منه الأسئلة التالية:-

س١- ماهي المصاعب الصحية والنفسية التي تواجهها داخل المعتقل؟

ج١- من الناحية الصحية:

١- الشلل الكلي.

٢- عدم القدرة على استخدام الأيدي.

٣- فقدان البصر في العين اليمنى.

٤- التهابات الأذن المستمر مما يسبب الصداع المستمر.

٥- الحساسية في الرئتين مما يسبب ضيق في التنفس ووجود بلغم وصعوبة إخراجه.

٦- البواسير مما يسبب نزيف باستمرار مع التبرز.

٧- انتفاخ مستمر في البطن يسبب آلاماً شديدة.

- من الناحية النفسية:

لا يوجد معاناة نفسية داخل المعتقل، القوة الروحية موجودة تهضم أي معاناة نفسية لأن السجن بالنسبة لي خلوة مع الله وذكر وعبادة وتلاوة القرآن، مما يجعل الإنسان في سعادة روحية لا يدركها الكثير من الناس.

س٢- ما هو رأيك حول موضوع مفاوضات السلام التي تجري حالياً؟

ج٢- من حيث المبدأ مرفوض طبعاً بالنسبة لي، لأنها تمثل تنازلاً عن الوطن والقبول بجزء يسير فتظل الهيمنة الصهيونية والتسلط، ولذلك كل ما يجري من مفاوضات مبني على أساس خاطىء وفاسد وما بني على فاسد فهو فاسد.

س٣- ما هو رأيك تحديداً في موضوع الحكم الذاتي للفلسطينيين؟ وما هو موقف حماس من ذلك؟

ج٣- نحن نرفض أي مساومة على القضية الفلسطينية ونعترف أن الحكم الذاتي هو عبارة عن التنازل الطوعي لليهود عن فلسطين، وإبقاء الشعب الفلسطيني في ظل الاحتلال والشتات وعدم العودة إلى وطنه الذي لا يمكن بأي حال من الأحوال التنازل عنه، وليس أمامنا من طريق إلاّ الجهاد والصبر، والله غالب على أمره.

س٤- كيف ستواجه حماس مشروع الحكم الذاتي في حال تطبيقه؟ وما هي وسائلها في ذلك؟

ج٤- لقد آثرنا الرفض البياني والإعلامي دون اللجوء إلى ما هو أكبر في مواجهة الوضع، ولا أعتقد أن الحال سيستمر كما هو إذا شعرنا أن قضيتنا سيتم تصفيتها وضياع الوطن والقدس الشريف في المقدمة، ولكل حادثة حديث.

س٥- كيف ترى مستقبل الانتفاضة في ضوء المعطيات الحالية ومستقبل التسوية السياسية؟

ج٥- أعتقد أن الانتفاضة ستستمر، وهي بداية على طريق التحرير وليسة نهاية كما يظنها البعض، أما مستقبل التسوية فهو مرفوض من غالبية الأجيال الحاضرة، فكيف بالأجيال القادمة؟ ولذلك فأي تسوية محكوم عليها بالفشل إن آجلاً أم عاجلاً.

س٦- في حالة ما إذا تم إنشاء سلطة فلسطينية في الأراضي المحتلة، كيف تتوقع أن تكون علاقة الحركة الإسلامية بهذه السلطة؟

ج٦- نحن على خلاف مع كل سلطة لا تلتزم بتحكيم شرع الله وسيكون تعاملنا معها بمدى قربها وبعدها عن النظام الإسلامي ومبادئه.

س٧- كيف تنظر للخلافات التي تنشأ بين حين وآخر بين حماس وفتح؟

ج٧- اعتبر هذه الخلافات مأساة في حق الشعب الفلسطيني، ولا يمكن أن تثير هذه الخلافات إلاّ عناصر مشبوهة تعمل لصالح اليهود.

س٨- هل من كلمة توجهها لشبان الانتفاضة ولأبناء حماس؟

ج٨- أدعوهم إلى تقوى الله والعمل لطاعته ومرضاته، فكل عمل لا يقصد به وجه الله مردود على صاحبه، وأدعوهم إلى الالتزام بالشرع الإسلامي في السلوك والأخلاق والتعامل مع الآخرين، فكل سلوك لا يلتزم شرع الله مردود على صاحبه، وأقول نحن ننتصر بتقوى الله وليس بالكثرة أو العتاد وإن كانت من أسباب النصر «وما النصر إلا من عند الله، لذلك فليس أمامنا إلاّ الجهاد المستمر والصبر المستمر حتى يتحقق لنا ما نريد بعون الله تعالى «والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون».

س٩- هل من كلمة توجهها للشعب الفلسطيني؟

ج٩- أقول لشعبنا ما قال الله سبحانه وتعالى في كتابه: «ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين» فكل نظام وكل طريق وكل أسلوب للحياة والعمل والجهاد والقتال لا يلتقي مع الإسلام باطل وفاشل ومردود على أصحابه، وأقول لشعبنا لقد أخذ عدونا منا كل وطننا وقهرنا بقوته وجبروته وهو الآن يريد فقط أن نوقع برضانا على وثيقة التنازل عن كل ما أخذ، فإن فعلنا ذلك بؤنا بالخزي والعار، وإن صبرنا وجاهدنا فإن الموازين ستتغير فالضعيف اليوم قوي غداً والقوي اليوم ضعيف غداً، يومها نحقق ما نريد، «ويومئذٍ يفرح المؤمنون بنصر الله» قال تعالى: «وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون» فالصبر الصبر أيها الفلسطينيون.

س١٠- إذا حاولت إدارة الحكم الذاتي ضرب المعارضة الفلسطينية خاصة حماس، هل ستستخدم حماس القوة إزاء ذلك؟ أم ماذا سيكون موقفها؟

ج١٠- كل تآمر من أي طرف فلسطيني أو عربي مع اليهود ضد الحركة الإسلامية سيبوء بالفشل إنشاءالله، لأن الحركة الإسلامية تستند إلى قوة الله ثم قوة الشعب الذي تنتمي إليه، وسنواجه كل واقع بما يستحق، وليعلم المتآمرون أن القوة لله جميعاً: «ولله جنود السموات والأرض وكان الله عزيزاً حكيماً».

س١١- هل تتوقع أن تتحول حركة حماس إلى حزب سياسي في حالة فتح إدارة الحكم الذاتي الباب لتشكيل أحزاب سياسية؟

ج١١- حماس حركة إسلامية مجاهدة تتبنى الإسلام كل الإسلام بجميع مناهجه وقوانينه ونظمه، والسياسة جزء من هذا الإسلام، فلا يمكن لحماس أن تترك الكل وتتمسك بالجزء. ■

من مواقف الأطراف المختلفة

بعد إبعاد أكثر من ٤١٥ من قادة حماس

بقلم: غسان الأندلسي

يوم ٩٢/١٢/١٣ كان يوماً فريداً من نوعه في فلسطين حيث قامت سرايا جهادية تابعة لحماس بأسر ضابط يهودي في مدينة اللد وفي وضح النهار وبكامل معداته العسكرية، ومن وسط الزحام في منطقة تعج بالعسكر اليهود إلاّ أن العملية لم تكن السبب المباشر لعملية الإبعاد ولكنها ارتكزت عليها، وإلاّ فإن عسكر اليهود لم يكن امناً يوماً من الايام ، وقد أثارت العملية ردود أفعال عديدة داخل الأراضي المحتلة وخارجها. ننتقي منها الآتي:

من مواقف الكيان اليهودي

قال زئيف شيف الخبير العسكري اليهودي: «لم تعد حماس تخشى الآن شن هجمات على الدوريات اليهودية ولم تعد تقصر نشاطاتها على قطاع غزة (المحتل) فقط أو حتى على الضفة الغربية (المحتلة) بل أضحت تعمل داخل (إسرائيل) ذاتها».

وقال أوري يور رئيس لجنة الشؤون الخارجية والدفاع في الكنيست اليهودي: «إننا نواجه حرباً حقيقية، ويجدر في مكافحة الإرهاب الاستعانة بأجهزة الاستخبارات وبالوحدات الخاصة في الجيش».

وقال زئيف شيف أيضاً: «إذا تكللت العمليات التي يقومون بها بالنجاح فإنهم سيحصلون على دعم متزايد من الرأي العام الفلسطيني».

وقال يورام بيري خبير عسكري في صحيفة دافار واصفاً حالة الانهيار في الجيش اليهودي أمام تصاعد الجهاد الذي تخوضه حماس: «كل جيش يتورط في مواجهة مع حركة ثورية يفقد معنوياته».

موقف الفلسطينيين في الأرض المحتلة

أعرب الكثير من الفلسطينيين في الأرض المحتلة يوم ٩٢/١٢/١٦ عن إعجابهم وارتياحهم بأسر العسكري اليهودي وقتله، وأيدوا الجهاد بدون تحفظ، لأن حرس الحدود يعاملون الفلسطينيين بوحشية لا مثيل لها. إن الانفعال الذي أثاره في فلسطين مقتل اليهودي يثبت أن أعضاء «حماس» أحسنوا اختيار الهدف.

ومن بين التصريحات: "إن اليهود يقتلون الفلسطينيين يومياً وهم يضطهدوننا منذ ٢٥ سنة، يجب أن يفهموا من وقت لآخر ماذا يعني العذاب".

"إن اليهود يدفعون الثمن الآن، لقد اكتشفنا اللغة التي يفهمها اليهود،العين بالعين والسن بالسن". ورأى عدد من المثقفين الفلسطينيين أنه من الصائب أن يفهم اليهود ألم الآخرين.

المواقف الدولية: الموقف الانجليزي

كان الموقف الانجليزي متطرفاً في قضية مقتل الضابط اليهودي والذي يعد حسب قرارات وبنود الأمم المتحدة وحقوق الإنسان دفاعاً مشروعاً عن النفس تبيحه مشروعية مقاومة الاستعمار والتحرر الوطني ولكن بريطانيا "بلفور"، الذي أعطى ما لا يملك (فلسطين) إلى من لا يستحق (اليهود) لا تعمل ببنود الأمم المتحدة إذا ناقضت مصالحها على غرار الدول الاستعمارية الأخرى. فجاء بيان وزارة الخارجية البريطانية يحمل هذه العبارة: «نحن ندين بشدة هذا العمل غير الإنساني».

وقال مسؤول بريطاني كبير لم تفصح وسائل الإعلام عن اسمه ولا عن المنصب الكبير الذي يشغله: «العالم يجب أن لا يفاجأ بالإجراءات الأمنية الصارمة الجديدة، إن سياستنا هي إدانة كل أعمال العنف الإرهابية أينما وقعت». وفي المقطع الأول من هذا التصريح ربما يخيل للقارئ أن صاحبه وزير الداخلية أو الحرب في الكيان اليهودي في فلسطين. ولا غرابة فالكفر ملة واحدة.

الموقف الفرنسي

وفرنسا التي تعارض التدخل العسكري في البوسنة ولم تثر مشاعرها (الإنسانية) لمقتل عشرات الآلاف وانتهاك أعراض الآلاف من النساء في البوسنة ولكنها في قضية مقتل يهودي واحد يصرح المتحدث باسم وزارة الخارجية الفرنسية دانيال برنار: «إن الإعلان عن هذا الاغتيال أثار مشاعرنا وإننا ندينه بشدة».

الإجراءات اليهودية

هناك ثلاثة خيوط يمسك بهم الكيان اليهودي في تبريره لعمليات الطرد الجماعي للفلسطينيين من أرضهم، (يتحفظ على اثنين منهم ويبقى الخيط الظاهر للتبرير): الأول سياسي، والثاني ديمغرافي، والثالث أمني والأخير هو الظاهر كما سنبين ذلك.

أ- **الخيط السياسي**: تقول أوساط فلسطينية (ملمحة إلى إتفاق سري أمريكي فلسطيني) إن مرحلة خروج المنظمة إلى العلن في إطار مفاوضات «السلام» أصبحت وشيكة وقاب قوسين أو أدنى، وأن الإدارة الأمريكية الجديدة تدرك ذلك جيداً. بمعنى أن إدارة بوش أطلعت إدارة كلينتون على جميع خفايا عملية السلام والاتفاقيات التي أبرمت وراء الكواليس. قد تكون قضية الإبعاد أهمها، وأنه وقع الاتفاق عليها مسبقاً، أما قضية الشجب والتوقف عن مواصلة المفاوضات فهي تمثيلية ستظهر حقيقتها عند مواصلة المفاوضات دون حل أزمة المبعدين.

ب- **الخيط الديمغرافي**: ويتمثل في عناصر ذكرها تقرير من وزارة الخارجية الأردنية مفاده السعي لتركيع الاقتصاد الفلسطيني بإحكام السيطرة على السوق، ورفع قيمة الضرائب على الفلسطينيين، وإحداث (واقع) ديمغرافي ليصل عدد اليهود في الضفة إلى ٢٠٠ ألف مستوطن عام ١٩٩٤. وهذه الضرائب الباهضة كما يقول تقرير

وزارة الخارجية الأردنية أضخم عبء يؤدي إلى الإفلاس وفشل معظم المشروعات الاقتصادية الفلسطينية على الأرض المحتلة، وتشكل أعنف أساليب الضغط الاقتصادي على المواطنين الفلسطينيين طيلة ٢٥ عاماً من الاحتلال، بهدف دفع سكان المناطق المحتلة إلى الهجرة لإحلال المستوطنين اليهود محلهم.

وقال التقرير إنه منذ بدء الاحتلال اليهودي وحتى الآن صادرت سلطات الاحتلال ما مجموعه ٣ ملايين و٧٧٧ ألفاً و٣٦٤ دونماً من أراضي الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين، ومضت قدماً في محاولاتها المستميتة لتعزيز الاستيطان ووضع المخططات لجذب وتشجيع المهاجرين اليهود على التوطن في مستوطنات الضفة الغربية البالغ عددها ١٨٦ مستوطنة وفي قطاع غزة البالغ عددها ٢٠ مستوطنة.

ج- الخيط الأمني: لإنجاح المشروع السياسي والديمغرافي آنفي الذكر ترى السلطات الأمنية اليهودية حتمية الإزالة العرقية كهدف بعيد للكيان اليهودي في تعامله مع الوجود الفلسطيني فوق الأرض الفلسطينية، خاصة بعد ظهور منظمة حماس كأكبر الفاعلين فوق الأرض المحتلة واكتسابها يومياً لمساحة أكبر من الفلسطينيين المتعاطفين معها، وهو ما لمسه اليهود.

وفي هذا الإطار تأتي عملية إبعاد الفلسطينيين الـ ٤١٨ ومعظمهم من حماس إلى جنوب لبنان، بهدف تفريغ فلسطين من المعارضين الحقيقيين للاحتلال اليهودي، والبدء بالأخطر وهكذا.

لذلك وبعدما رفضت السلطات اللبنانية فتح حدودها للمبعدين وتنامي درجة التعاطف مع المبعدين من قبل الأحزاب السياسية والجمعيات الحقوقية والشعوب خرج رابين -معزياً نفسه- قائلاً: "لو رأيت النتائج التي ترتبت على قرار الإبعاد لما غيرت رأيي" وقال: "إن القوات (الاسرائيلية) ستواصل عمليات الإبعاد وملاحقة شبان الانتفاضة في الداخل". وقد فرضت القوات اليهودية حظر التجول في قطاع غزة والضفة الغربية استمر عدة أيام لقمع المظاهرات التي خرجت احتجاجاً على مقتل ٦ فلسطينيين في مدينة خان يونس، وقضية الإبعاد كما يرى فرسان

"

ان اليهود يدفعون الثمن الآن "لقد اكتشفنا اللغة التي يفهمها اليهود ،العين بالعين والسن بالسن". ورأى عدد من المثقفين الفلسطينيين أنه من الصائب أن يفهم اليهود ألم الآخرين.

"

(الحل السلمي) أفضل من مواجهة فلسطينية/فلسطينية في حالة بدء تنفيذ المشروع اليهودي للسلام.

الموقف الأمريكي من جريمة الإبعاد

في واشنطن وصف وزير الخارجية الأمريكي كعادة سابقيه إقدام السلطات اليهودية على إبعاد ٤١٥ فلسطيني من الأراضي المحتلة إلى لبنان بأنه «خطأ كبير مزعج»، لكنه استدرك قائلاً: "إن ذلك العمل كان رداً من (اليهود) على قتل حركة (حماس) لجنود يهود". وعبر في مقابلة يوم ٩٢/٢١/٢٠ مع محطة التليفزيون الأمريكية "إن بي سي" عن عدم معرفته بكيفية حل مشكلة المبعدين الذين قال إنهم الآن في منطقة لا تعود لأحد على حد زعمه.

موقف حماس

صرح المتحدث الرسمي باسم حركة حماس "الأستاذ إبراهيم غوشة" بعد عملية الإبعاد المأساوية الأخيرة قائلاً: «العملية جاءت لتدق المسمار الأخير في نعش مفاوضات السلام مع اليهود. لذلك في تقديرنا فإن المفاوضات قد انتهت، ويجب التعامل مع هذه الحقيقة التي تفرض نفسها على الجميع».

من مواقف المبعدين

كان المبعدون ممن قضوا أياماً طويلة في سجون اليهود فمن بين المبعدين جرحى ومصابون ومنهم شاب يدعى جمال طه جابر أصيب بطلق ناري قبل ١٥ يوماً فقط من تاريخ الإبعاد وأصيب بنزيف وزج به في أحد المعتقلات اليهودية دون أن يتلقى أي علاج، وهناك مبعد آخر يدعى موسى مصاب بكسر في رجله ويده عاجز عن الحركة، ومن بين المبعدين عشرة يسيرون مستعينين بالعكازات ومنهم أحد أئمة الأقصى وهو الشيخ حامد البيتاوي.

كان المبعدون يفترشون الأرض في العراء، وسط زخات من المطر تهب بين فترة وأخرى، ولا يكسوهم سوى رداء بلاستيكي لكل منهم وقليل من الطعام، وقد فشلت محاولاتهم إشعال النار للتدفئة بسبب الأمطار والثلوج وعدم توفر ما يمكن إشعاله في تلك المنطقة المهجورة الواقعة جنوبي سفح جبل الشيخ.

وقد ذكرت الأنباء أن المبعدين يعانون من حالات مرضية بعد قضائهم عدة ليال دون نوم تأثرا بالتعذيب الذي تعرضوا له أثناء اعتقالهم، إلى جانب إصابتهم بحالات تقرح في الأطراف ناتجة عن القيود البلاستيكية التي كانوا مقيدين بها، ورغم هذه الحالة المأساوية للمبعدين نجد الروح المعنوية لديهم جداً مرتفعة.فهذا الدكتور عبد العزيز الرنتيسي أحد وجوه حماس والمتكلم باسم المبعدين يصرح لوسائل الإعلام قائلاً: «هذا الإبعاد هو أول مسمار في نعش الدولة اليهودية» . ويقول مبعد آخر: «إنها حرب على المسلمين يكفي أن تكون مسلماً كي يطلق عليك النار وتبعد.. لن نستسلم. أطلقوا النار على ساقي قبل شهرين وغادرت المستشفى قبل أسبوع واحد من الإبعاد".وذكرت الأنباء أن اليهود وضعوا قواتهم على الحدود مع لبنان والشريط المحتل والضفة وغزة، وبحالة التأهب، تحسباً لردود الفعل القوية وهجمات المقاومة، وهددت حماس وحركة الجهاد الإسلامي بمواصلة أسر الجنود اليهود وتصعيد الجهاد ضد الاحتلال، في حين لازال المبعدون يقاسون العذاب بعد انخفاض ردود الأفعال لمستواها الأدنى ماعدا أصحاب القضية الأصلاء. وأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض.

قطرة مسك من دم شهيد

شعر: عبدالرحمن صالح العشماوي

"أبو الزبير المدني وأبو العباس إضاءتان جديدتان في ظلام هذا العصر.. مجاهدان من المدينة المنورة استشهدا في «سراييفو» أسأل الله أن يتقبلهما في الشهداء... القصيدة خطاب لأبي الزبير.. وهي خطاب أيضاً لأبي العباس... فكلّنا هذا وذاك..."

قل ما تشاء عن الفؤاد المتعبِ ... فالشمس عن أحلامنا لم تغربِ
هاأنت تحملني بأجنحة الهدى ... عَبْرَ الفضاء إلى السماء تطير بي
هاأنت تحملني وتُنْعشُ فرحتي ... بعد الذبولَ وبعد دهرٍ مجدبِ
عفواً أخي في الله عيَن قصيدتي ... ترنو إليك، وحرفها لم يُكْتَبِ
أنا ما رأيتك في خيال قصيدتي ... لكنني أبصرت وجه الكوكبِ
أنا ما سمعتك منشداً لكنني ... أصغيت للأمل الجميل المطربِ
فرحي كبير ياأخي بجهادكم ... لكنَّ حزني لم يزل كالغيْهَبِ
إني غضبت لأمتي لما رمت ... بزمامها للظالم المتصلّبِ
وغضبت للإسلام من أعدائه ... ممن يُشاغلنا بمنطق ثعلبِ
وغضبت للإسلام من أبنائه ... ممن يعش بطبعه المتقلّبِ
طوراً يميل إلى اليمين وتارة ... نحو اليسار كتائهٍ في سَبْسَبِ
أرأيت ذا عقلٍ يتوق فؤاده ... -وهو السليم إلى عناق الأجرب؟!
وغضبت للأقصى يُباعُ ويُشترى ... لا خير في قلبي إذا لم يغضبِ
وغضبت للبلقان يُهتكُ عرضُها ... أمستْ بلا أمٍ تحنُّ ولا أبِ
وغضبت من مكر العدوِّ وكيده ... من وجه أوروبا القبيحِ المرعبِ
يا وجه أوروبا رأيتك كالحاً ... وكذاك يبدو وجه كلِّ مخرِّبِ
أنا ما رأيت -وكم رأيت رجالكم- ... إلاّ رؤى نابٍ وصورةَ مخلَبِ
كم ناطقٍ باسم السياسة قد بدا ... متأنّقاً يُخفي طبيعةَ عقربِ
أأبا الزبير، عدونا متكالبٌ ... يرضي سذاجتنا بوعد خُلَّبِ
أأبا الزبير فديتها من كُنْيةٍ ... نقلت إليَّ رُؤَى الزمان المخصبِ
ها أنت تحملني إليك وأمتي ... مشغولة بتناحرٍ وتذبذُبِ
لو أنَّ أمتنا أقامت دينها ... وتعلّقتْ بكتابها، لم تُغْلَبِ

لكنّها ركبتْ طواحين الهوى ... فاثاقلتْ للأرض بعد توثُّبِ
ياويحها من أمّةٍ منكوبةٍ ... لولا الجنوحُ عن الهدى لم تُنكَبِ
أأبا الزبير لقد رأيتُ قصائدي ... تشقى بآهات الفؤاد المتعَبِ
ورأيت في ساحات قلبي زهرة ... ذَبُلَتْ، وخيمة فرحةٍ لم تُنْصَبِ
لكنني أبصرت عزّةَ أمتي ... لما رأيتُك ثابتاً لم تهربِ
قال المحدِّث عنك إنك فارس ... لم تندحرْ يوماً ولم تتهيَّبِ
عينا سراييفو إليكَ تشوّفَتْ ... والشوق في وجدانها لم يكذبِ
نصبت خيامَ ترقّبٍ حتى إذا ... وافيتَها متخفّياً من زُغْرُبِ
ألقتْ إليك بخصلةٍ من شعرها ... ورنتْ إليك بمقلة المتأهِّبِ
ضمتْكَ بين جوانحٍ مجروحة ... وحنت عليك بصدرها المُعْشَوشبِ
أأبا الزبير، قصيدتي مسكونةٌ ... بالحب في زمن الشعور المجدبِ
لما قدمتُ إلى المدينة سرّني ... إقدامُ حنظلةٍ وهمّةُ مصعبِ
ورأيت جند الله، هذاَ راكبٌ ... خيلاً، وهذا راجلٌ لم يركبِ
وسمعتُ تكبير الرجال فلا تسلْ ... عن رهبة الباغي وخوف المذنبِ
كان الخيالُ يطوف بي فيما مضى ... والعين في هذا الزمان تطوف بي
فتّشْتُ عنك فأقسمتْ لي نخلةٌ ... إن النسيم أتى بريحٍ طيِّبِ
وسألت عنك فما وجدتُ سوى أبٍ ... يدعو، وأمٍّ دمعُها لم ينضُبِ
لله أمُّك كم طوت أيامَها ... مشغولةً بتوجُّسٍ وترقُّبِ
تخشى وترجو فهي بين رجائها ... والخوف ترسل دمعَها كالصيِّبِ
حتى إذا جاء البشير تحدثتْ ... روح الأمومة بالحديث المسهَبِ
ورأيتُ في عينَي صغيرك دمعةً ... ممزوجةً بعزيمة المتوثِّبِ
ناديتُه «بابن الشهيد» فديتُه ... لقباً يشرِّف قَدْرَ كلِّ ملقَّبِ
أأبا الزبير رأيت قلبك قد هفا ... نحو الخلود إلى الجوار الأطيبِ
وخرجت من سجن الحياة وبؤسها ... متوجها صَوْبَ المقام الأرحبِ
هذي المدينة ما تزال دموعها ... حَيْرَى فلم تجمدْ ولم تتصبَّبِ
قالوا لنا: إن الثرى لما رأى ... إشراق وجهك مدَّ كفَّ مرحِّبِ
وتضوعت مسكاً رحاب بطولةٍ ... شهدتْك مقداماً عزيز المركبِ
قالوا الشهادةُ، قلتُ: نَيْلُ شهادةٍ ... وبلوغُها في الله، أعظمُ مَطْلَبِ
أكرم به موتاً يلاقيه الفتى ... بالذكر يَلْهَجُ، والصلاة علي النبي
وإذا تعلّقت القلوب بربّها ... فلسوف يغدو الموتُ أعظمَ موكبِ

سالم شابيتش نائب الرئيس البوسني

آسف جداً من موقف الدول العربية والإسلامية

أجرى اللقاء : مندوب المجلة في زغرب

أجرينا في العدد الماضي لقاءً هاماً مع قادة القوات المسلمة في البوسنة والهرسك، حيث استعرضنا معهم مراحل تأسيس هذه القوات وأهم انجازاتها والصعوبات التي تكتنف مسيرتها الداعية إلى إقامة دولة إسلامية بمفهومها الصحيح في قلب أوربا.

ونستكمل في هذا العدد لقاءنا مع القادة والمسؤولين البوسنيين لاستعراض ملامح المرحلة الراهنة وكيفية الخروج من المأزق الحالي، وموقف القادة الرسميين من اتفاقية جنيف؛ فكان لنا هذا اللقاء مع الرجل الثاني في جمهورية البوسنة والهرسك:

الجهاد: وافقت حكومة الرئيس علي عزت بيجوفيتش على مقترحات مؤتمر جنيف الأخيرة مع أن هذه المقترحات لم تكن عادلة حين وزعت السلطة على الأراضي بين الأطراف الثلاثة «الصرب والكروات والمسلمين». ترى ما هو الدافع الذي جعل الحكومة توافق على هذه المقترحات؟

شابيتش: لقد اقترح ممثلا مؤتمر جنيف سيروس فانس ولورد أوين باسم المجموعة الأوروبية والأمم المتحدة على جميع الأطراف المعنية أن تكون البوسنة والهرسك دولة مستقلة، ولها عضوية مستقلة في المنظمة الدولية، وتقسيم السلطة على الأراضي، إلى عشر ولايات لا يعني تقسيم البوسنة إلى ثلاث دول. وموافقتنا كانت من أجل الحفاظ على دولة البوسنة والهرسك المستقلة رغم التقسيم الإداري إلى عشر ولايات.

الجهاد: وافق برلمان صرب البوسنة مؤخراً على مقترحات جنيف. هل ترون أن موافقة الصرب كانت تكتيكية مرحلية؟ أم أنها موافقة فعلية ذات أثر إيجابي لحل مشكلة البوسنة والهرسك؟

شابيتش: المعروف أن الصرب زعيمهم سلوبودان ميلوسيفيتش والذي تمر كل الأمور من تحت يديه، ونحن نكون قد أصبنا بالجنون إذا صدّقنا بقرارات مؤتمرهم في (بالا) أو بتصديق كلمة الصرب، ولكن اعتقد أنهم أجبروا بعد ضغط المجتمع الدولي على الموافقة.

ونشك في صحة ذلك، وكلامك صحيح عندما ذكرت مصطلح (تكتيكية) لكسب الوقت، ولكن نحن نعتقد أن الصرب بموافقتهم هذه يفقدون عدداً من الأراضي التي احتلوها، مع كونهم يخدعون أوروبا والعالم. ونحن جاهزون على جميع الأحوال ونعتبر موافقة الصرب خطيرة جداً لأنهم إن لم يكونوا صادقين -وهذا ما نعتقده منهم- يكونوا قد تجنبوا أي عملية عسكرية ضدهم.

الجهاد: القتال الدائر الآن بين المسلمين والكروات كان له أثر سلبي على العلاقات بين الطرفين المتحالفين، وهذا أعطى فرصة للصرب كي يستفيدوا من الخلاف الحاصل بين المسلمين والكروات. ترى ما هو تعليقكم على هذه الاشتباكات وكيف يمكن حلها؟

شابيتش: الجانب المسلم هو الجانب الذي وجب من جانبه تحاشي أي صدامات مع الجهة الأخرى، ولكن الحقيقة أن الذي يفعله الكروات ليس معقولاً لأن الولايات التي أعطيت لهم فيها أكثر من ١٢-١٥ بلدية ذات أكثرية مسلمة، وأعتقد أن الصرب لهم يد في ذلك، وأتمنى أن تنتهي هذه الصدامات، ونحن لا نريد أن تنتشر هذه الصدامات المحلية بين وحدة الـ HVO "الكروات" والجيش البوسنوي.

الجهاد: تقيمون الآن في كرواتيا وتعيشون مأساة المهاجرين عن قرب. ما هي خطتكم لتخفيف المعاناة عن هؤلاء المهاجرين الذين فقدوا رجالهم وبيوتهم وأوطانهم؟ وهل هناك خطة لإعادة هؤلاء وخاصة الشباب منهم إلى البوسنة ليشاركوا إخوانهم في الدفاع عن الأراضي التي مازالت بأيدي المسلمين في البوسنة؟

شابيتش: هذا سؤال معقد بعض الشيء والإجابة عليه أكثر تعقيداً.

هذا العدوان الذي تعرضت له البوسنة والهرسك من قبل صربيا والجبل الأسود كان عدواناً منظماً ومخططاً له، حيث هاجم الجيش اليوغسلافي البوسنة، والجيش اليوغسلافي هو ثالث قوة عسكرية في أوروبا حيث يصل تعداده إلى ٢٠٠.٠٠٠ جندي ولديه حوالي ١٠٠٠ دبابة

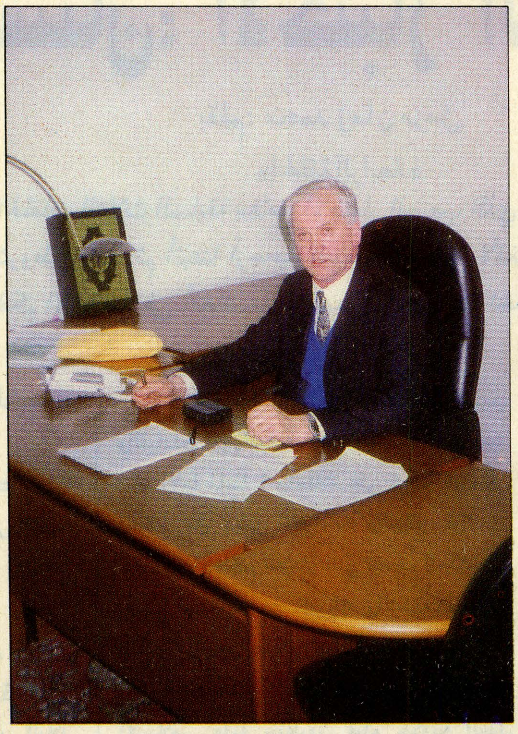
ونتيجة هذا العدوان قتل حوالي (١٥٥) ألف شخص، وشرد حوالي نصف مليون خارج البوسنة

(«سالم شابيتش»)

* نائب رئيس حزب SDA (العمل الديمقراطي الحاكم الذي يرأسه الرئيس البوسنوي علي عزت بيجوفيتش) ومسؤول الحزب في نطاق القارة الأوروبية وأمريكا واستراليا.

* قام بعدة نشاطات في نطاق العمل الإسلامي، إحداها إتمام المركز الإسلامي في كرواتيا - زغرب.

* رئيس برلمان الاتحاد الإسلامي لكل من كرواتيا وسلوفينيا ورئيس اللجنة الدولية لمساعدة مسلمي البوسنة والهرسك).



ونصف مليون داخلها، وجميع الضحايا من المدنيين.

في نفس الوقت فرضت مقاطعة وحظر شراء وإدخال الأسلحة إلى البوسنة، وطُبق هذا القرار فقط ضد المسلمين، لأن جمهورية كرواتيا قامت بتسليح كروات البوسنة، وجمهورية صربيا قامت بتسليح صرب البوسنة وشاركت بنفسها في العدوان وهي تملك السلاح، فلذلك لم تؤثر قرارات الحظر عليها شيئاً، ناهيك أن حدود البوسنة لا تطل إلا على هاتين الجمهوريتين وهذا أسوأ ما نتعرض له.

لقد وضع لنا أعداؤنا برنامجاً يقضي بإنهاء وجود المسلمين في مدة شهرين ولكن بحمد الله صمدنا أحد عشر شهراً، حتى الآن ونحن الآن نسيطر على ثلث أراضي البوسنة وثلثي سكانها، وأهم مناطق البوسنة تقع ضمن سيطرتنا، ولنا شباب كثيرون في زغرب ومناطق أخرى ولم يهرب هؤلاء بل إننا لم ندعهم، وفي البوسنة يحارب معنا متطوعون.. كذلك نحن لا نستطيع دعوة هؤلاء الشباب لأننا لا نملك ما يكفي لهم من السلاح، ولو كنا نملك السلاح لكان لنا مع عدونا شأن آخر، وما سقط هؤلاء الضحايا، ولما استمرت الحرب هذا الوقت ولحسمناها لصالحنا منذ بدايتها، وهذا عار على أوروبا وحضارتها الفارغة وأمريكا التي ذهب رئيسها (بوش) وفي عنقه مسؤولية وذنب ٥٠،٠٠٠ ضحية.

كذلك الجهة التي فرضت الحظر على بيع السلاح لنا هي المسؤولة عن العدد الكبير من الضحايا واللاجئين والجرحى والأسرى، والنساء والفتيات الصغيرات اللواتي اغتصبن وانتهكت أعراضهن في قلب أوروبا، وآلاف المعتقلين مازالوا في معتقلات الصرب لا يتحرك لإنقاذهم أحد وما يطلق سراحهم، ولكن نسأل الله الذي ينصر المظلومين أن يوفقنا في الرجوع إلى أوطاننا لأن جميع البوسنيين لا يشغل بالهم إلاّ العودة إلى بيوتهم ومدنهم وقراهم في البوسنة، ونحن لم نبدأ الحرب ولم نستعد لها، وقد دعونا للسلام والعيش في وفاق مع الأطراف الأخرى، ولكننا الآن بحمد الله نستطيع أن نحارب عشر سنين أخرى، وستقل ضحايانا بعد أن ازددنا فهماً وقوة وكل يوم نزداد تنظيماً وعدونا الغادر يضعف قوة وتنظيماً لأننا نحارب من أجل حق لنا ووطن أُخرجنا منه.

الجهاد: كيف تقوّمون مساعدة الدول والشعوب الإسلامية لكم ولقضيتكم؟

شابيتش: الحمد لله إن المساعدات من الدول العربية والإسلامية مستمرة منذ بداية الحرب، وكان لها دور كبير في إنقاذ الكثير مما تعرض له إخوانهم المسلمون في البوسنة والهرسك.

إلا أنني أقول وللأسف إن حرب البوسنة أفرزت وبينت لشعب البوسنة والهرسك أن رؤساء وحكام الدول العربية والإسلامية ليس لهم ضمير وأقول ذلك بكل مسؤولية.

عندما كنت في جدة قلت للسكرتير العالم لمنظمة المؤتمر الإسلامي: «إنه يصعب التصديق أن دولة مثل النمسا تتابع كل يوم ما يجري في البوسنة، وأربعون أو خمس وأربعون دولة إسلامية لا تعرف عنا شيئاً؟!» فقال لي: «ليس عندنا أخبار أو لا تصلنا الأخبار»، كيف هذا والعالم كله يسمع سكاي نيوز و CNN ؟! بل إن بعض الدول تتجنب ذكرنا في نشراتها الإخبارية، والرئيس المصري حسني مبارك مثلاً ذكر أنه توجد مشاكل بالصومال قبل البوسنة.

وأتحدث باسمي وصفتي أنني آسف جداً من المغرب إلى المشرق، وأعلم أن الدول العربية تملك المال اللازم لتخفيف المعاناة.. ونحن نعلم أن الصرب يعيشون الآن من المال الذي يستثمرونه من مشاريعهم في الدول العربية والإسلامية، وأن جميع الشعوب العربية والإسلامية لمست مأساة الشعب البوسنوي، فحسبنا الله ونعم الوكيل. ■

أفغانستان: الاختبار الصعب

بقلم: محمد زمان مزمل

«الحلقة الرابعة»

استعرضنا في الحلقات الثلاث السابقة ملامح الاختبار الصعب الذي تواجهه أفغانستان، وتكلمنا عن النصر المعلق وشروط إنزاله، ثم أثبتنا أرجحية البديل الإسلامي لأفغانستان، وفي العدد الماضي تكلمنا عن التحديات التي تواجه إقامة الحكم الإسلامي في أفغانستان، ونستكمل في هذه الحلقة بقية هذه التحديات.

فنقول وبالله التوفيق:

الحكومة القادمة تحت أنظار الشعب والعالم

إن قيام حكومة في أفغانستان تحت عنوان الحكومة الإسلامية لا يكفي للحصول على التأييد العالمي والمحلي لهذه الحكومة؛ لأن اسم الإسلام قد استغل أكثر من مرة لكسب التأييد الشعبي ولكسب قلوب المسلمين على المستوى العالمي للوصول إلى منصة الحكم بأسهل الطرق. ولكن تلك الجهات بعد أن تربعت على عرش البلاد استغنت عن الإسلام ولم تتحرك لصالحه فخسرت تأييد الشعب والتأييد العالمي وذلك ما حدث في الباكستان وغيرها.

وكما أن الجهاد الإسلامي في أفغانستان قد ساهمت فيه جل الشعوب الإسلامية بالمال والأنفس على أمل التصدي للزحف الشيوعي وإقامة الحكومة الإسلامية. ولما كان الهدف الأول تحقق فإن الشعوب تنتظر بلهفة تحقق الهدف الثاني وذلك للتصدي لجميع الأفكار والأنظمة المستوردة وفي مقدمتها العلمانية الخادعة.

إن الشعب قدم هذه التضحيات الضخمة على أمل إقامة الحكومة الإسلامية وعلى وعد منتظر من أولئك الذين رفعوا شعار إقامة الحكم الإسلامي على أرض أفغانستان ثم على وجه الأرض؛ حكومة تروي ظمأهم وتحقق قناعتهم.

إن وصول زيد أو بكر إلى منصة الحكم ثم حرمانه منه ليس في شيء من هذا الوعد والعهد، بل إن المعهود هو كيفية النظام القادم، ومستواه في تحقيق آمال الشعب، ثم تطابقه مع الشعار الذي رفعوه خلال الجهاد أو على الأحرى تطابق الحكومة مع الصورة التي يعرفها الشعب في صفحات التاريخ.

إن الحكومة المنشودة بالنسبة للشعب والقيادات الجهادية هي تلك الحكومة التي تعيد مجد الأمة المسلمة وتحافظ على كرامة الإنسان المسلم من خلال التزامها والتزام كوادرها بمبادىء الإسلام العادلة التي تَصُفُّ الحاكم في صف الشعب دون التمييز والاستعلاء (أيها الناس إني وليت عليكم ولست بخيركم).

إن الشعب الأفغاني والشعوب في العالم الإسلامي عامة ينتظرون قيام حكومة العدل الإسلامي التي لا تحرم الكافر من حقه فضلاً عن المسلم الذي يستظل بها: «ولا يجرمنكم شنآن قوم على أن لا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى».

حكومة يشعر رجالها أنهم خدم للشعب لا سادتهم، فيوقرون الأفراد والجماعات ولا يَستخِفُّون بهم، ولذلك يقول الله تعالى حيال سياسة فرعون: «فاستخف قومه فأطاعوه إنهم كانوا قوماً فاسقين».

إن الشعب الأفغاني والمسلمين في العالم الإسلامي ينتظرون من الحكومة القادمة حقيقة الإسلام لا وصول فلان أو فلان إلى منصة الحكم، فإن النوايا لا تداوي شيئاً من آلامه، ومن هنا فإن الحكومة القادمة تواجه تحدياً خطيراً في التزامها بحقيقة الإسلام وعدله.

إن ممارسة الحكم في أعلى المستويات الإنسانية هي عقبة لابد أن تجتازها الحكومة القادمة في أفغانستان وإلاّ فإن الشعب قد سئم وشبع من ممارسة الحكم في أسفل مستوياته الإنسانية التي مرت على الشعب وجرته إلى هاوية العار والنار.

إن ممارسة الحكم الإسلامي على مستوى أنظار الشعب وعلى مستوى القرابين التي خدمت من أجلها يتطلب في مقدمة ما يتطلب الرجال المخلصين للإسلام والذين لا يزعزع ثقتهم وصلتهم بالمبادئ حب الجاه ولا حب المال ولا حب الشهوة ولا حب الأولاد والأقارب، بل ولا يحول دون التزامهم بالرأي السديد تزلف بطانة السوء.

هذا وإن الشعب ينتظر قيام حكومة تثبت براعتها وفضلها في الواقع العملي من حياة الناس، وفي واقع صلتها بالشعب، وفي واقع علاقاتها مع الدول الأخرى، ومع الحكومات الماضية في أفغانستان ومع الحكومات الموجودة على وجه الأرض.

إن نقل المبادئ من عالم الشعار إلى عالم الواقع العملي ليس بالأمر السهل الذي يبادر إليه الرجال الذين ينسون الشعوب وآلامها في غطرسة الوصول إلى منصة السلطة، بل إن هذا الأمر يعد العقبة الأخيرة التي يتوقف الأبطال من الرجال أمامها لصعوبة اجتيازها.

فالحكومة القادمة عليها أن تطوّر نفسها وبرامجها إلى مستوى انتظار الشعب والمسلمين في العالم، وإلاّ فإنها ستخسر ثقة الشعب والمسلمين بكل سرعة كما خسرتها نظيراتها فيما سبق.

إن الحكومة التي تحمل اسم الإسلام مهمتها أعلى وأصعب مما يتصوره بعض البسطاء، إذ أن الأمر يتطلب المثالية العملية في العدالة الاجتماعية والعلاقات مع الدول الأخرى والنهوض بالشعب المسلم إلى درجة الكمال الحقيقي والمكانة المناسبة بين دول العالم.

إعمار أفغانستان ومستقبلها

إن التخلف المادي الذي ورثه الشعب

الأفغاني من القرون الماضية ثم الذي فرضه الاستعمار في عهد الاحتلال العسكري وما بعد الاحتلال، إن هذا التخلف المادي رافقه الدمار والخراب الذي تعاني منه أفغانستان والذي جرها إلى الوراء عدة قرون.

إن قيام واستمرار الحكم الإسلامي في أفغانستان نتيجة هذا الجهاد المبارك يوقفها أمام مسؤوليتها: أفغانستان المدمرة تماماً من الناحية المادية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية.

فهل يمكن أن ترفع الحكومة القادمة عبء هذا التخلف الذي ورثته أفغانستان من القرون الغابرة؟ وهل يمكن أن تعيد الحكومة القادمة بناء أفغانستان التي دمرت تماماً نتيجة هذه الحروب الطويلة المفروضة عليها؟

إن قيام أفغانستان على أقدامها يتطلب الجهود الكبيرة والمساعدة الدولية فهل تتحمل الحكومة القادمة هذا الجهد الكبير؟ وهل ستجلب عناية الدول بإعمار أفغانستان من جديد؟

إن الجواب هو أن الأمر يتعلق بمدى صلة هذه الحكومة بالشعب، واستعدادها في توجيه الكوادر والتخصصات والإمكانيات في سبيل إعمار أفغانستان من جديد.

هذا وإنّ تبني العلاقات الودية مع الدول الإسلامية والتجنب عن توتير الوضع بين الدول المجاورة هو الأمر الوحيد الذي يعطي الحكومة القادمة فرصة الحركة والعمل في سبيل استبدال هذا الحال من الدمار والخراب.

إن إعمار أفغانستان وبناء مستقبلها هو أمر مفوض ومتروك في الدرجة الأولى لحكومة أفغانستان الإسلامية القادمة التي تراقبها أعين العالم: إمّا إلى درجة النجاح وإما إلى دركة الفشل، ومن هنا فعلى المهتمين بأمر الحكومة أن يعرفوا جيداً أن الحكومة القادمة هي الاختبار النهائي للشعار الذين يدعو إلى قيام حكومة على مبدأ ديني، كما أنها هي الفرصة الأخيرة لأولئك الذين كانوا يربطون حل كل مشكلة بقيام الحكومة الإسلامية في أفغانستان، حيث أن قيام الحكومة الإسلامية سيوقفها أمام هذا الوعد الصعب في بناء الاقتصاد والتعليم والسياسة والاجتماع على قواعد الإسلام من جديد حتى يصلح النظام الذي نحن بصدد قيامه لبناء الفرد المسلم والمجتمع الإسلامي على أرض أفغانستان.

التغلب على مشاكل العصر

إننا اليوم نعيش في عالم تتأثر الشعوب فيه بالحياة والأنظمة في البلاد الأخرى من نجاحها وفشلها في مشاكل العصر وقضاياه، ومن هنا يتعلق بقاء واستمرار الأنظمة على السياسة التي تمارسها تجاه الشعب والدول الأخرى، ونجاح تلك الأنظمة في حل مشاكل العصر، وبراعة أسلوبها في التغلب على تلك المشاكل.

هذا وإن التغلب على هذه المشاكل بدوره يعد أهم تحدي تواجهه الحكومة القادمة في أفغانستان وهذه المشاكل هي:

١- مشكلة الحريات.

٢- مشكلة الفقر.

٣- مشكلة الأمية وتطبيق النظام الديني مع المعاصرة.

٤- مشكلة التعامل مع المؤسسات الدولية والقضايا الدولية والكيان الدولي المسيطر.

إن حل هذه المشاكل في الإطار الإسلامي ووضع الخطوط الأساسية لتعامل الحكومة الإسلامية تجاهها يحتاج قبل كل شيء إلى توحيد الآراء وتوحيد الأحزاب وتقريب نظرياتها حول هذه المسائل.

إن تعاون الشعوب وإرضاءها يعد أساساً لنجاح الحكومات واستمرارها، كما أنه هو العنصر الأول في تقدم الشعوب ورقيها، ولكن تعاون الشعوب ورضاءها يتعلق بمدى كفاءة الحكومات في التعامل الناجح مع تلك المسائل الحساسة، وحل هذه المشاكل المهمة، فإذا فشلت الحكومة في طرح استراتيجية فعالة حول هذه المشاكل فإنها لن تدوم وإن لجأت إلى الحديد والنار. ■

أشبال

صور من حياة الصحابة

يروي المؤرخون أن عمرو بن العاص -رضي الله عنه- في فتح مصر نزلت حمامة بفسطاطه (أي خيمته) فاتخذت من أعلاه عشاً، وحين أراد عمرو الرحيل رآها فلم يشأ أن يهيجها بتقويضه الفسطاط، فتركه وتكاثر العمران من حوله فكانت مدينة الفسطاط.

وهذا عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- الذي كان معروفاً في الجاهلية بالشدة والقسوة.. فلما فجر الإسلامي ينابيع الرحمة في قلبه.. كان يرى نفسه مسؤولاً أمام الله عن بغلة عثرت بأقصى العراق لأنه لم يعبد لها الطريق.

وهذا أبو بكر الصديق -رضي الله عنه- يودّع جيش أسامة بن زيد -رضي الله عنهما- ويوصيهم قائلاً: لا تقتلوا امرأة ولا شيخاً ولا طفلاً ولا تعقروا نخلاً ولا تقطعوا شجرة مثمرة، وستجدون رجالاً فرّغوا أنفسهم في الصوامع فدعوهم وما أفرغوا أنفسهم له.وهناك الكثير من النماذج التي يزخر بها تاريخ الأمة الإسلامية الدالة على حب الخير في نفوس المؤمنين الرحماء ونفوس المسلمين الأتقياء وهي مفخرة من مفاخر حضارتنا في التاريخ.

فكان هناك الوقف الخيري كالوقف على إطعام الجائع وسقاية الظمآن وكسوة العاري وإيواء الغريب ومعالجة المرضى وتعليم الجاهل وكفالة اليتيم وإغاثة الملهوف ومواساة العاجز.

حتى إنه كان وقف إذا كسرت آنية خادم وتعرض لغضب مخدومه له أن يذهب إلى إدارة الوقف فيترك الإناء المكسور ويأخذ إناءً جديداً بدلاً منه وبهذا ينجو من غضب مخدومه. فانظر كيف كنا وكيف أصبحنا؟!! -

(تربية الأولاد في الإسلام)

عقبى رجاء الخالق

أخرج البيهقي وابن عساكر عن طريق أبي المنذر هشام بن محمد عن أبيه قال: أضاق الحسن بن علي (نزلت به ضائقة مالية)، وكان عطاؤه في كل سنة مائة ألف فحبسها عنه معاوية في إحدى السنين، فأضاق إضاقة شديدة، فدعوت بدواة لأكتب إلى معاوية لأذكره نفسي ثم أمسكت، فرأيت رسول الله ﷺ في المنام فقال: كيف أنت يا حسن؟ فقلت: بخير يا أبت، وشكوت إليه تأخر المال عني. فقال: أدعوت بدواة لتكتب إلى مخلوق مثلك تذكره ذلك؟ فقلت: نعم يا رسول الله فكيف أصنع؟ قال: قل اللهم اقذف في قلبي رجاءك، واقطع رجائي عمن سواك، حتى لا أرجو أحداً غيرك. اللهم وما ضعف عنه قولي، وقصر عنه عملي، ولم تنته إليه رغبتي ولم تبلغه مسألتي، ولم يجر على لساني مما أعطيت أحداً من الأولين والآخرين من اليقين فخصني به يارب العالمين، قال: فوالله ما ألحت عليه أسبوعاً حتى بعث إلي معاوية بألف ألف وخمسمائة ألف فقلت: الحمد لله الذي لا ينسى مَن ذكره ولا يخيب من دعاه، فرأيت النبي ﷺ في المنام، فقال: يا حسن كيف أنت؟ فقلت: بخير يارسول الله، وحدثته بحديثي. فقال: يا بني هكذا من رجا الخالق ولم يرج المخلوق.■

(كتاب تاريخ الخلفاء)

إلى الأشبال

كونوا رحماء

الرحمة هي رقة القلب، وحساسية الضمير، وإرهاف الشعور تستهدف الرحمة بالآخرين والتألم لهم والعطف عليهم وكفكفة دموع أحزانهم وآلامهم، وهي التي تهيب بالمؤمن أن ينفر من الإيذاء وينبو عن الجريمة ويصبح مصدر خير وبر وسلام للناس أجمعين.

قال ﷺ: "الراحمون يرحمهم الرحمن،" "ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء".

وحكم ﷺ على العارين من الرحمة بأنهم هم الأشقياء فقال ﷺ: لا تنزع الرحمة إلاّ من شقي.

ورحمة المؤمن لا تقتصر على إخوانه المؤمنين وإنما هو ينبوع يفيض بالرحمة على الناس جميعاً وقد قال رسول ﷺ يوماً لأصحابه: «لن تؤمنوا حتى ترحموا قالوا: يا رسول الله كلنا رحيم، قال: إنه ليس برحمة أحدكم صاحبه ولكنها رحمة عامة)، وقد أعلمنا الرسول ﷺ أن الجنة فتحت لمن سقى كلباً، وأن النار فتحت لمن حبست هرة فلا هي أطعمتها ولا هي تركتها تأكل من خشاش الأرض.■

هـــذه أمتي

أثر التقوى عند الصحابة

روى الطبراني في الكبير أن عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- أخذ أربعمائة دينار فجعلها في صرة ثم قال لغلامه اذهب بها إلى أبي عبيدة بن الجراح ثم تشاغل في البيت ساعة حتى تنظر ما يصنع، فذهب بها الغلام إليه فقال: يقول لك أمير المؤمنين اجعل هذه في بعض حاجتك، فقال أبو عبيدة: وصل الله عمر ورحمه، ثم قال تعالي يا جارية، اذهبي بهذه السبعة إلى فلان، وبهذه الخمسة إلى فلان، وبهذه الخمسة إلى فلان حتى أنفذها . فرجع الغلام إلى عمر فأخبره، فوجده قد أعد مثلها لمعاذ بن جبل فقال: اذهب بها إلى معاذ وتشاغل في البيت حتى تنظر ماذا يصنع، فذهب بها إليه فقال: يقول لك أمير المؤمنين اجعل هذه في بعض حاجتك، فقال: رحمه الله ووصله. تعالي يا جارية، اذهبي إلى بيت فلان بكذا، واذهبي إلى بيت فلان بكذا، فاطلعت امرأة هي امرأة معاذ فقالت: نحن والله مساكين فأعطنا، فلم يبق في الخرقة إلاّ ديناران فرمى بهما إليها. ورجع الغلام إلى عمر فأخبره، فسر بذلك وقال: إنهم إخوة بعضهم من بعض. ■

صورة العـدد



أطفال البوسنة وتصميم على الثأر

الحكمة:

كان طاووس بن كيسان -رحمه الله- يقول لابنه:

يا بُني صاحب العقلاء تنسب إليهم وإن لم تكن منهم، ولا تصاحب الجُهّال فإنك إن صحبتهم نسبت إليهم وإن لم تكن منهم. واعلم أن لكل شيء غاية، وأن غاية المرء تمام دينه، وكمال خُلُقه.

(من كتاب: صور من حياة التابعين)

أشبال

استراحة الأشبال

علاج الغضب

للغضب آثار سيئة على شخصية الإنسان وعقله واتزانه، وله عواقب وخيمة على وحدة المجتمع وترابطه وتماسكه.

وإن خير علاج لحالة الغضب نأخذها من السنة المباركة فمن أحاديث النبي ﷺ في تسكين الغضب أنه قال: «إذا غضب أحدكم وهو قائم فليجلس، فإن ذهب عنه الغضب وإلاّ فليضطجع».

وقوله ﷺ: «الغضب من الشيطان، وإن الشيطان خلق من نار وإنما تطفأ النار بالماء، فإذا غضب أحدكم فليتوضأ».

وقوله ﷺ: إذا غضب أحدكم فليسكن.

قوة المؤمن

عن أبي رافع مولى رسول الله ﷺ قال: خرجنا مع علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- حين بعثه رسول الله ﷺ برايته، فلما دنا من الحصن خرج إليه أهله فقابلهم فضربه رجل من يهود فطاح ترسه من يده فتناول علي -كرم الله وجه- باباً كان عند الحصن فترس به عن نفسه فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح الله عليه، ثم ألقاه من يده حين فرغ. فقد رأيتُني في نفر سبعة معي أنا ثامنهم نجتهد على أن نقلب ذلك الباب فما نقلبه.

هذا والعدم سواء

يُروَى أن رجلاً من ثقيف دخل على الوليد بن عبد الملك، فقال له الوليد: أقرأت القرآن؟ قال الأعرابي: لا ياأمير المؤمنين شغلتني عنه أمور وهنات، قال الوليد: أتعرف الفقه؟ قال الأعرابي: لا، قال الوليد: أفرويت من الشعر شيئاً؟ قال الأعرابي: لا، فأعرض الوليد عن الأعرابي. فقال له بعض الجالسين (وهو عبد الله بن معاوية): ياأمير المؤمنين وأشار إلى الرجل... فقال الوليد: اسكت فما معنا أحد.

ويعني الوليد أن من لا يقرأ القرآن ولا يعرف الفقه ولم يدرس الدين يكون كالعدم لا وجود له ولو كان حاضراً بشخصه.

تاريخ الخلفاء

كيف كنا، وكيف كانوا

كان في أوروبا أمبراطور شهير يسمى شارلمان، وقد أراد كسب مودة الدولة الإسلامية فأرسل إلى هارون الرشيد بعض الهدايا تقرباً إليه، فرد هارون إلى شارلمان هدية أعظم من هديته، وهذه الهدية تدلنا على مدى ما وصل إليه المسلمون آنذاك من تقدم في الصناعات وما كانت عليه أوروبا من جهل.

كانت الهدية تتكون من أشياء ثمينة كالجواهر وفيل أبيض وساعة كبيرة من صنع صناع بغداد المهرة، وكانت هذه الساعة تحتوي على اثنتي عشرة نافذة صغيرة، وعندما تدق الساعة الثانية عشرة كان يخرج من كل نافذة فارس يحمل سيفاً، وبعد انتهاء دقاتها الاثنتي عشرة تنغلق تلك النوافذ على من فيها من الفرسان.

وظن شارلمان وجلساؤه عندما رأوا حركة العقارب في الساعة ودقاتها بأن الجن تحركها فحطموها حتى لا تتحرك.

(التاريخ الإسلامي جـ ١)

ذاكرة العلماء

يُحدثنا التاريخ أن الإمام البخاري قَدِم بغداد وأراد بعض علماء الحديث اختبار ذاكرته فأعدوا له عشرة طلاب وكل منهم قد حفظ عشرة أحاديث بشكل مغلوط، وصورة الغلط هو خلط متون الأحاديث بأسانيدها (والمتن هو كلام النبي عليه الصلاة والسلام بذاته أما السند فهو سلسلة الرجال الذين ينقلون الحديث).

ولما حضر الإمام البخاري روى له الطالب الأول الأحاديث العشرة المغلوطة، وكلما روى حديثاً قال البخاري: لم أسمع بهذا، ولّما انتهوا من ذلك قال الإمام البخاري للطالب الأول: ذكرت الحديث الفلاني.. وروى له الحديث بمتنه، وذكرت أنه عن فلان (وروى له السند المغلوط الذي رواه الطالب) والحديث ليس كذلك بل هو عن فلان عن فلان وصحح له الحديث، وهكذا فعل مع الطلاب العشرة. فقال العلماء: «لم نعجب لحفظه الحديث الصحيح ولكنا نعجب كيف حفظ الخطأ من أول مرة؟!».

(التاريخ الإسلامي جـ١ ص٢٢٢)

استراحة الأشبال

ما بؤسها؟

بينما عمر يمشي في سكة من سكك المدينة إذا هو بصبية تطيش هزالاً تقوم مرة وتقع مرة.

قال عمر: ماحويتها؟ ما بؤسها؟ من يعرف هذه منكم؟

قال عبد الله بن عمر: أما تعرفها يا أمير المؤمنين؟

قال: لا.

قال: هذه إحدى بناتك.

قال: وأي بناتي هذه؟

قال: هذه فلانة بنت عبد الله بن عمر.

قال عمر: ويحك وما صيرها إلى ما أرى؟

قال: مَنْعُك ما عندك.

قال: ومَنْعي ما عندي مَنَعَك أن تطلب لبناتك ما يطلب القوم لبناتهم، إنك والله مالك عندي غير سهمك في المسلمين وسعك أو أعجزك، هذا كتاب الله بيني وبينك.

من أقوال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-

- ليس من عبد إلاّ بينه وبين رزقه حجاب، فإن اقتصد أتاه رزقه، وإن اقتحم هتك الحجاب ولم يزد في رزقه.

- يامعشر الفقراء ارفعوا رؤوسكم فقد وضح الطريق فاستبقوا الخيرات ولا تكونوا عيالاً على المسلمين.

- إن كان لك مال فلك حسب، وإن كان لك دين فلك كرم.

- كونوا أوعية الكتاب وينابيع العلم، وسلوا الله الرزق يوماً بيوم، ولا يضركم أن لا يكثر لكم.

- وقال له رجل: إن فلاناً قد جمع مالاً، فقال عمر: فهل جمع له أياماً.

عمر يشتغل بالتجارة

لما ولي عمر -رضي الله عنه- مكث زماناً لا يأكل من أموال المسلمين شيئاً وكان يتّجِر وهو خليفة، فيعامل الناس ويستدين ويوفي ويبيع ويربح، وقد جهّز عيراً مرة إلى الشام، فبعث إلى رجل من أصحاب رسول الله ﷺ قيل هو عبد الرحمن بن عوف -رضي الله عنه- يستقرضه أربعة آلاف درهم. فقال عبد الرحمن للرسول: قل له يأخذها من بيت المال ثم ليردها. فلما جاءه الرسول فأخبره بما قال، شق ذلك عليه، فلقيه فقال: أنت القائل ليأخذها من بيت المال؟ فإن مت قبل أن تجيء قلتم أخذها أمير المؤمنين دعوها له، وأؤاخذ يوم القيامة؟ لا. ولكن أردت أن آخذها من رجل حريص شحيح مثلك فإن مت أخذها من ميراثي (أو قال من مالي).

(من كتاب أخبار عمر)

فصاحة

دخل المأمون مرة بيت الديوان فرأى غلاماً صغيراً على أذنه قلم فقال له: من أنت؟

قال: أنا الناشيء في دولتك، المتقلب في نعمتك، المؤمل في خدمتك، أنا الحسن بن رجاء.

فعجب المأمون من حسن إجابته وقال: بالإحسان في البديهة تفاضلت العقول، ارفعوا هذا الغلام فوق مرتبته.

من صور النفاق

حدّث عبد الله بن طاووس فقال:

خرجنا ذات سنة مع أبي حُجّاجاً من اليمن، فنزلنا في بعض المدن وعليها عامل يقال له ابن نجيح، وكان من أخبث العمال، وأكثرهم جرأة على الحق، وأشدهم إيغالاً في الباطل.

فأتينا مسجد البلد نريد أداء المكتوبة (الفريضة)، فإذا ابن نجيح قد علم بقدوم أبي، فجاء إلى المسجد، وقعد بين يديه، وسلّم عليه...

فلم يجبه أبي، وأدار له ظهره...

فأتاه عن يمينه وكلمه، فأعرض عنه...

فعدل إلى يساره وكلمه فأعرض عنه أيضاً...

فلما رأيت ذلك قمت إليه، ومددت يدي نحوه، وسلمت عليه وقلت له: إن أبي لم يعرفك... فقال: بل إن أباك يعرفني، وإن معرفته بي هي التي جعلته يصنع مارأيت، ثم مضى وهو ساكت لا يقول شيئاً...فلما عدنا إلى المنزل التفت إليّ أبي وقال: يالكُع (يا أحمق)، تَسلق هؤلاء بألسنة حداد في غيبتهم، فإذا حضروا خضعت لهم بالقول. وهل النفاق غير هذا؟! ■

(من كتاب: صور من حياة التابعين)

د. محمد صيام

عملية الإبعاد شرخت الوفد الفلسطيني

أجرى اللقاء: خالد عطياني

الدكتور محمد الشيخ صيام من قطاع غزة الصامد، وأحد أبرز قياديّ حركة المقاومة الإسلامية -حماس-.

التقت معه "الجهاد" خلال زيارته الأخيرة لباكستان وأجرت معه الحوار التالي، والذي دار حول ما جرى في اجتماعات الخرطوم بين حركة التحرير الوطني الفلسطيني -فتح- وحركة المقاومة الإسلامية "حماس"، وتناولت معه هموم المبعدين والحديث عن العمل العسكري الذي تشهده فلسطين هذه الفترة.

الجهاد:- الدكتور محمد صيام كان احد المشاركين ممثلاً عن حركة المقاومة الإسلامية "حماس" في اجتماع الخرطوم الذي عقد بين حركتي فتح وحماس برعاية د. حسن الترابي، لذا نرجو منكم ان تكشفوا لنا عن بعض ما جرى في هذا الاجتماع.

د.صيام:- كان هذا المؤتمر لقاءً بين وفدين أحدهما يمثل الإخوة في حركة فتح والثاني يمثل حركة حماس وكان جدول الأعمال قد اكتظ بالموضوعات التي تهم قضيتنا فلسطين وشعبنا الفلسطيني المناضل المجاهد، وبعد لقاءات ومداولات ومحادثات، خرج المؤتمر بعدد من القرارات لعل من أبرزها وأهمها تشكيل لجنة عليا للحوار بين الإخوة في حركة فتح وحماس، هذه اللجنة يناط بها المشاركة في التنسيق والاتفاق على توحيد الجهود للصراع مع العدو المحتل لأرضنا. تطرقت هذه المباحثات إلى كيفية مواجهة هذا العدو بتصعيد الانتفاضة المباركة ودعمها، والاتفاق على ضرورة اعتماد الكفاح المسلح "الجهاد" لطرد هذا العدو من أرضنا، كما تم الاتفاق أيضاً على توحيد الصفوف والقيام بما يمكن من إجراءات لحل قضية إخواننا المبعدين بما يضمن عودتهم عودة كريمة إلى ديارهم، وتطرقت أيضاً إلى كيفية إدامة الأخوّة بين الحركتين المناضلتين في فلسطين "فتح" و"حماس" بحيث لا ينشأ أي نزاع بينهما.

الجهاد:- في صيغة البيان الختامي لاجتماع الخرطوم ورد أن: فتح تعتبر منظمة التحرير الفلسطينية (م.ت.ف) الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، فهل هذا يعني أن حركة حماس، لا تعتبرها كذلك؟

د.صيام:- حماس لا تطرح نفسها بديلاً لا عن م.ت.ف ولا عن غيرها من المنظمات في الساحة الفلسطينية فالساحة واسعة للجميع ولكنها لا تعترف بـ م.ت.ف ممثلاً شرعياً ووحيداً للشعب الفلسطيني، لأن الشعب الفلسطيني تبين أنه لا يريد محادثات السلام ولا يؤمن بها ، م.ت.ف تعتبر محادثات السلام من استراتيجياتها المرحلية، وبالتالي لا تعتبرها حماس ممثلاً للشعب الفلسطيني.

الجهاد:- في اللقاء الصحفي الذي اجرته مجلة آخر ساعة المصرية عدد ٩٣/١/١٣ بعد اجتماع الخرطوم مع السيد ياسر عرفات بدا واضحاً أن لقاء الخرطوم لم يتمخض عن اتفاق عملي، حيث أنه وصف حماس بأنها تتبع الخط الإيراني... إلخ.. فما هو تعليقكم؟

د.صيام:- نحن غير معنيين بالرد على كل ما تنشره الصحف على لسان السيد ياسر عرفات ولكننا ذوو خط واضح ونهج واضح ليس إيراني ولا غير إيراني، وإنما إذا تجاوبت إيران معنا فأهلاً وسهلاً، فنحن نمد يدنا ونعمل مع كل من يريد أن يعمل لقضية فلسطين.

لم يكن هناك حديث حول المناهج



بإيمان كالجبال وإعداد لنزال يتحقق وعد الآخرة

والاستراتيجيات بقدر ما كان هناك حديث حول تهدئة الأوضاع بين شبابنا في الداخل.

الجهاد:- اعلنت حركة حماس عن بدايتها لمرحلة جديدة والتي وصفتها بانها "جهاد مسلح" أو "حرب استنزاف"، فهل تملك حماس كل مقومات المواجهة المسلحة امام مؤسسة العدو العسكرية المعدة والمدربة على احدث الآليات والأسلحة؟

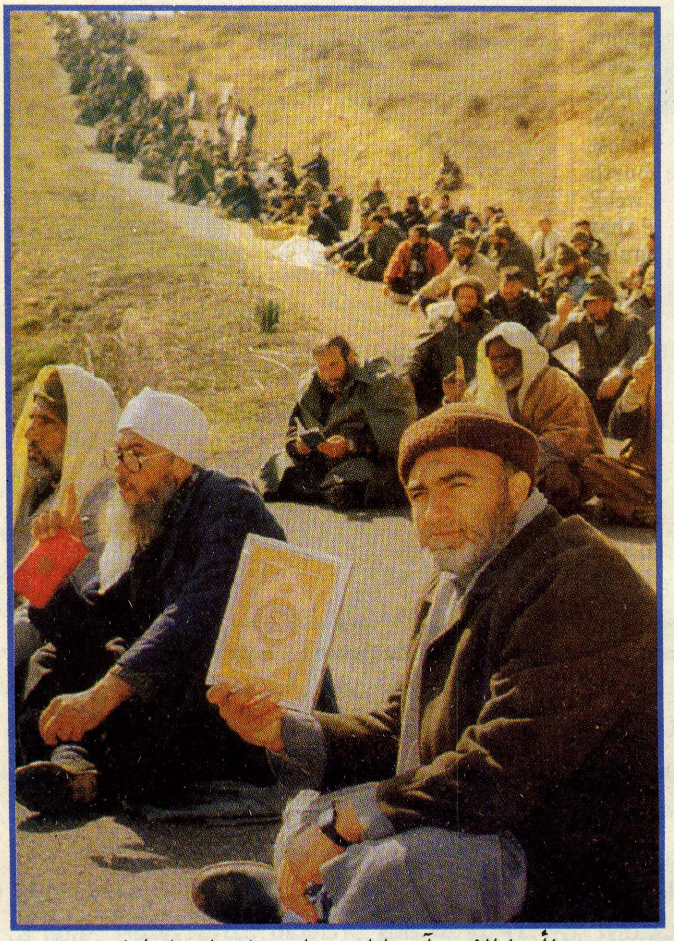
د.صيام:- كونها لا تملك لا يعني أن تسكت، خاصة وأن الذين يملكون يسكتون، وحماس تريد أن تبيّن للأمة العربية والإسلامية أن بالإمكان وفي الإمكان مقاتلة العدو وقضّ مضاجعه وعدم تركه يستمتع بمكاسبه، سواء انتصاراته على أرض الواقع أو انتصاراته في محادثات ما يسمى بالسلام، وبالتالي فليس شرطاً أن تتوفر القوة للمواجهة ولكن الشرط أن تتوفر العزيمة وهذه -والحمد لله- متوفرة عند حركة حماس ونسأل الله -سبحانه وتعالى- أن يمدها بالقوة.

الجهاد:- العمليات العسكرية الجريئة لكتائب عز الدين القسام، اظهرت ان هؤلاء الشباب على مستوى عالٍ من الإعداد والتدريب العسكري، فاين تدرَب هؤلاء الشباب؟؟

د.صيام:- كيف يحجر على شباب الأمة في أي مكان أن يوجدوا لأنفسهم ساحات للتدريب والإعداد والاستعداد؟ أنهم يتدربون في الواقع الذي يعيشون فيه وفي بيوتهم وفي ساحاتهم وكما قال أساتذتنا مادامت قد توفرت العزيمة فالتدريب والسلاح ووسائل المواجهة تصبح سهلة.

الجهاد:- يرى البعض أن استخدام السلاح قد أساء إلى الانتفاضة، وخاصة عملية اختطاف الضابط الاسرائيلي، والتي وصفت بانها إرهابية بعيدة عن أي دافع إنساني.. فما تعليقكم؟

د.صيام:- هذا البعض لا يرى، أظنه لا يرى، لا عيون له ولا آذان أو إحساس، إذا كان يرى فليرى البِشْرَ وهو يطفح على وجوه الأمة العربية والإسلامية، التي وجْدت من يحقق لها ثأرها في جزء من أجزاء صراعها مع هذا العدو، وإذا كان يسمع فليسمع الأصوات العالية في الأمة العربية والإسلامية في مختلف ساحاتها وهي تنادي بتأييد الحماسيين ودعمهم وتشجيعهم حتى يواصلوا المسيرة، وإذا كان يحس فليعرف أن قتل الأطفال من العدو المتغطرس من جنوده وضباطه هو عمل إنساني أما قتل ضباطه والرد عليه فهو عمل غير إنساني، أما العملية ذاتها فقد أشهد الحماسيون العالم على أنهم اختطفوا هذا الضابط ويريدون أن يبادلونه بشيخهم المشلول المودع في السجن، وأشهدوا العالم على غطرسة اليهود واحتفاظهم بالشيخ المشلول ورفقائه في السجن وعدم اهتمامهم بضابطهم ولذلك قتلوه، وما أحلى هذه العمليات غير الإنسانية التي ستحقق للأمة الإسلامية أهدافها في ردع وصدّ غطرسة عدوها.



يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا

الجهاد:- يُعزي البعض قبول حماس اللقاء مع (م.ت.ف) بشان مشكلة المبعدين ذلك أن (م.ت.ف) أقدر على إدارة الصراع السياسي في المحافل العربية والدولية من حماس؟

د.صيام:- ليس هناك تناسب بين (م.ت.ف) وحماس في هذا المجال، فـ (م.ت.ف) هي المعترف بها عند هذه المحافل وهي التي تستطيع تتحدث عن قضايا فلسطين عند هذه المحافل، فلا تذهب حماس ولا تُقبل في الأمم المتحدة ولا تحب ولا تريد أن تذهب، وبالتالي فـ م.ت.ف إذا استطاعت أن تفعل شيئاً -وبالتاكيد لم تستطع- فبها ونعمَ لأن هذا يعود بالفائدة على الشعب الفلسطيني.

الجهاد:- ما الذي دفع لبنان إلى عدم القبول بإدخال المبعدين إلى اراضيها؟

د. صيام:- إنه قرار حكيم وقرار جيد. الذي دفع لبنان إلى هذا القرار أنها تحب أن تعلن عن وجودها. في الماضي لم تكن هناك لبنان ولا سلطة لبنانية وبالتالي فقد كان العدو يتغطرس على حدودها ويقذف بالمبعدين إلى هذه الحدود، ولكن عندما عادت السلطة اللبنانية إلى فعاليتها استطاعت أن تفعل شيئاً وإن توقف مثل هذا العبث التهجيري الفلسطيني. وهذا تشكر عليه الحكومة اللبنانية وندعوها إلى الاستمرار فيه -ونحن نثمّن موقفها- لأنه يخدم القضية اللبنانية والقضية الفلسطينية إنه قرار جرئ وحكيم.

الجهاد:- اليس وراء عدم قبول لبنان إدخال المبعدين طلب من السيد ياسر عرفات كما صرح مع مجلة آخر ساعة

المصرية؟

د. صيام:- لا أريد أن أعلق على كلام السيد ياسر عرفات، لكن لم يكن عنده علم بهذا الموقف ولبنان لا تستجيب لطلبات من م.ت.ف، وإنما تستجيب للمواقف التي تهم قضيتها وتهم قضية فلسطين بصفتهم جيرانها، وإذا كان الأمر صحيحاً ويستمعون للسيد ياسر عرفات فقد طلب من الأمم المتحدة أن تفعل شيئاً وطلب من دول الطوق الأخرى أن تفعل شيئاً ولم تفعل، فلماذا استجابت لبنان دون غيرها؟!

الجهاد:- هل ستؤثر عملية الإبعاد على حركة حماس داخل فلسطين؟

د. صيام:- العمليات الأخيرة التي قامت بعد ذلك في قلب القدس المحتلة، أو العمليات الأخيرة في أواخر يناير رداً على قرار المحكمة الإسرائيلية باعتماد ومباركة قرار الإبعاد، هذه العمليات أثبتت بوضوح على أن عمليات الإبعاد والاعتقال لن تؤثر -إن شاء الله- في مسيرة حماس، فهذه حركة مباركة تجذرت في نفوس الشعب الفلسطيني فما أسرع ما تقوم فعاليات بتسلم المراكز التي تخلو بسبب الاعتقال أو الإبعاد.

وهذا يدلل على أن المبعدين لا علاقة لهم بالأمور العسكرية والأمور التي يقوم بها الفتيان الآخرون، ولم تتمكن سلطات الاحتلال من معرفة هذه الكتائب، هؤلاء المبعدون ما هم إلاّ واجهات كريمة ورموز إعلامية ودعائية ووعاظ وأساتذة جامعات. ولذلك فلن تتأثر -إن شاء الله- العمليات الجهادية والانتفاضة المباركة من عمليات الإبعاد والاعتقال.

الجهاد:- مشكلة المبعدين أليس لها من حلّ؟

د. صيام:- لا، إن لها حلاً واضحاً هو أن يعودوا إلى دورهم وأرضهم، وهذا يقتضي من الجميع أن يعمل بهذا الاتجاه ليس إلاّ.

الجهاد:- حماس و (م ت ف)، أليس هناك إمكانية اللقاء في بوتقة واحدة وعمل واحد ضد العدو المشترك؟

د. صيام:- ممكن جداً إذا دخلت (م . ت . ف) في حماس أو إذا عدّلت (م . ت . ف) من تركيبتها المغلوطة وعدّلت من منهجها المعوج وعدلت من أسلوب تعاملها مع الفصائل العاملة للتحرير.



الشيخ د. محمد صيام في سطور

* ولد في قرية الجورة بجنوب فلسطين.
* حاصل على ليسانس اللغة العربية من جامعة الأزهر عام ١٩٥٩.
* عمل مدرساً في قطاع غزة ثم الكويت.
* حصل على الماجستير والدكتوراه في اللغة العربية من جامعة أم القرى.
* أنتدب للعمل كقائم بأعمال رئيس الجامعة الإسلامية في غزة وبقي هناك حتى منتصف الثمانينات.
* أبعدته السلطات الصهيونية من فلسطين المحتلة في ١٩٨٨/٧/٢٨.
* كان خطيباً للمسجد الأقصى حتى أبعد من فلسطين.

الجهاد:- هل كان لعملية الإبعاد من آثار وأبعاد على الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي المشاركين في المفاوضات؟

د. صيام:- بالنسبة للجانب الفلسطيني فقد شرخت الوفد الفلسطيني بين رافضين لمسيرة السلام ومترددين بالذهاب إلى هناك، فقد صرح د. حيدر عبدالشافي رئيس الوفد بأنه لن يذهب إلى محادثات السلام حتى وإن ذهبت القيادات الفلسطينية الأخرى، لأنه لا يتصور كيف يذهب إلى محادثات السلام والمبعدون خارج بيوتهم وبعيداً عن أهلهم هذه واحدة، ثم أحدثت عملية المبعدين أصواتاً عالية من الجانب الفلسطيني تطالب بوقف مهزلة المفاوضات رداً على هذه العملية الظالمة.

أما على الجانب الإسرائيلي فايجابيات العملية كثيرة جداً، لقد هزت الكيان الإسرائيلي من أساسه وأصبح أكثر من فريق يتجادلون في ظلم هذه العملية وعدم إنسانيتها وعشوائيتها وغير ذلك، ووضعت السلطات المحتلة في زاوية محرجة من الضغط العالمي الذي لم يتقبل مثل هذه العملية الهمجية، وبدأ الجانب الاسرائيلي ولأول مرة في تاريخه يتراجع ويتذبذب ويتبين سفهه وضعفه وفوضوية مسؤوليه، ومثال ذلك ما أعلنوه من أنهم أخطأوا بإبعاد عشرة ثم عشرين ثم أعلنوا أنهم أخطأوا في وضعهم في هذا المكان، ثم أعلنوا أنهم على استعداد لإرجاعهم على مراحل، وهم يريدون أن يحلوها بما يحفظ بعضاً من ماء وجوههم.

وأما على الجانب الاسلامي فقد أظهرت العملية الوجه الحقيقي للانتفاضة المباركة من أنه وجه إسلامي وأظهرت المجاهدين الحقيقيين ضد هذا الكيان المتغطرس والمتسلط، وعرّفت العالم بأن الانتفاضة والعمل العسكري وكتائب عزالدين القسام والمجاهدون هم حماسيون وإسلاميون وأن على غيرهم إذا أراد أن يكون من الشعب الفلسطيني حقيقة فليحملوا أسلحتهم وليسنوا سيوفهم وليشنوها حرباً مجتمعين على هذا العدو الذي يحتل أرضهم ومقدساتهم.

الجهاد:- مصطلحات: الصهيونية - اليهودية - إسرائيل ما الفرق بينها؟

د.صيام:- كلها مفردات من قاموس واحد. الصهاينة هم اليهود واليهود هم الاسرائيليون، والاسرائيليون والصهاينة واليهود يساوي الاحتلال والقمع والتغطرس والابتزاز والإرهاب والكذب والمراوغة وعدم الوفاء بأي وعد أو أي عهد. كل هذه مفردات ومصطلحات لكلمة واحدة هي الكيان الصهيوني في فلسطين.

في نهاية هذا اللقاء نشكر د. محمد صيام على إتاحته هذه الفرصة لنا، سائلين المولى -عز وجل- أن يجمعنا في مرات قادمة. ■

موسكو تكشف الملفات السرية للمغامرة الأفغانية

بقلم: أحمد موفق زيدان

للمرة الأولى ينزاح الستار عن الشبهات والأقاويل التي ترددت كثيراً بخصوص الغزو السوفياتي لأفغانستان، ولعل هذا من أهم بركات انهيار الاتحاد السوفياتي.

فقد كتبت الواشنطن بوست في عدديها الصادرين في ١٦، ١٧ من شهر ديسمبر ١٩٩٢م مقالين عن هذا الغزو وقرار اتخاذه تقول الجريدة: إن قرار الغزو اتخذ في ١٢/١٢/١٩٧٩م حيث كان الاجتماع سرياً وفوق العادة وكتبت وثيقة الغزو بخط اليد لعدم الثقة في الطابعين لدى المكتب السياسي، وتقول الوثائق: (قرار الغزو اتخذته مجموعة صغيرة من كبار القادة السوفييت وهم أندريه غروميكو وزير الخارجية ويولي أندروبوف رئيس الاستخبارات والرئيس السوفياتي فيما بعد، وديمتري اوستينوف وزير الدفاع).

ووفقاً للوثائق فإن استيلاء الشيوعيين برئاسة نور محمد تراقي على السلطة في أبريل ١٩٧٨ كان مفاجئاً للزعامة في موسكو التي كانت قد أبلغت تراقي بأن الانقلاب سيقود إلى الكارثة وهذا يُبيِّن نقطتين هامتين في نظر المحللين الباكستانيين: النقطة الأولى أن فكرة سبب وعلّة التدخل التي دندن عليها الغربيون والمحللون كثيراً بأن الغزو يهدف إلى الوصول للمياه الدافئة غير صحيح ولا منطقي لأنه اتخذ بشكل مفاجيء دون تخطيط أو فهم للواقع كما أظهرت الوثائق.

النقطة الثانية: خليفة بريجنيف وهو أندروبوف (الذي يُعتقد بأنه مرن وغير متشدد) كان من الحلقة التي اتخذت قرار الغزو فبعد وفاة بريجنيف كان حديث وسط الحلقة السياسية السوفيتية المناشد بضرورة التوصل "لاتفاق سياسي" مع باكستان والذي عبر عن ذلك أندروبوف شخصياً بقوله: "السؤال الرئيسي ليس وضعية باكستان، فمعارضنا الرئيسي الأمبريالية الأمريكية والتي تفهم بشكل كامل أنها فقدت مكانتها في هذا المكان المحدد من الساحة الدولية، ولذلك لا نستطيع تقديم أية تنازلات". وفي أبريل من عام ١٩٨٣م صرح أندروبوف لمجلة ديرشبيجل الألمانية قائلاً: (إن باكستان واقعة تحت تأثير أصدقائها الذين يريدون منعها من التوصل لتسوية سياسية في أفغانستان).

وكانت الوثائق التي حصل عليها الطلبة الإيرانيون في السفارة الأمريكية بطهران في نوفمبر ١٩٧٩م قد أظهرت أن موسكو ملّت من حفيظ الله أمين الذي كان الشخصية الثانية بعد تراقي وصاحب السلطة الحقيقية في أفغانستان. وتقول الواشنطن بوست نقلاً عن الوثائق التي كشفت عنها موسكو (بأن الأخيرة لم تثق أبداً بأمين) والذي كان يُشك فيه أنه عميل للمخابرات الأمريكية حيث زار أمريكا مرتين عام ١٩٥٨م وفي الستينيات للدراسة. وفي كلتا الحالتين كانت منحته الدراسية من الوكالة الدولية للتنمية.

ووفقاً ليوم ١٨ يوليو ١٩٧٩م فإن محادثة من سفير ألمانيا الشرقية مع القائم بأعمال السفارة الأمريكية في كابل جرت، قال الأول للثاني فيها بأنه قريباً سيجري انقلاب حزبي داخلي يطيح بأمين "وهذا ما تنويه موسكو". وقد جرى ذلك في أغسطس ١٩٧٩م، وبعدها أقنعت الكي جي بي الكرملين بأن الحل الوحيد هو إزاحة أمين عن السلطة وإعادة توحيد حزب الشعب الديمقراطي بشقيه برشم "الراية" وخلق "الشعب"، حيث كانت الكي جي بي متخوفة من تقارب أمين مع باكستان واعتزام وزير الخارجية الباكستاني أغا شاهي زيارة كابل، ورسائل بين ضياء الحق وأمين. وتقول الوثائق بأن أول طلب أفغاني لتدخل السوفيات في أفغانستان كان في ١٨ مارس (آذار) ١٩٧٩م وذلك عندما هاتف نور محمد تراقي نظيره بريجنيف وطلب منه (إنقاذ الثورة) ورد عليه الكرملين بتجنيد العمال في أفغانستان لدعم وإنقاذ الثورة.

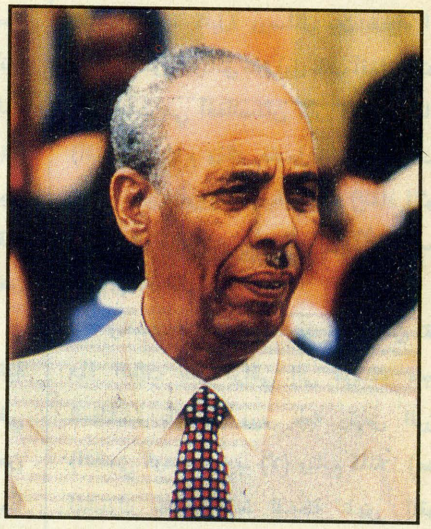
وحسب الوثائق فإنه بعد يومين من تقديم هذا الطلب طار تراقي إلى موسكو مجدداً للمناشدة بالتدخل ورد عليه رئيس الوزراء (الكسي كوسيجن) بـ (لا) وتابع قائلاً: (عدونا المشترك ينتظر فقط لِلحظة ظهور القوات السوفياتية في أفغانستان حيث سيمنحهم هذا مبرراً لإرسال قواتهم المسلحة، وحينها قواتنا لن تقاوم المعتدي الأجنبي فقط، وإنما طبقة مهمة من شعبكم أيضاً والشعب حينها لن ينسى ذلك أبداً).

لكن بعض المحللين والمثقفين الأفغان يرون في هذه الوثائق تبرئة واضحة وغير مبررة للرئيس الأسبق بابرك كارمل (الذي وصل إلى كابل، على ظهر دبابة روسية وأذاع بيانه الأول من إذاعة طشقند موهماً الناس بأنه من إذاعة كابل) وإلصاق للتهمة بتراقي وأمين للدور المستقبلي الذي يُعد للرئيس السابق كارمل حيث ما يزال وراء الأحداث في كابل ويؤيد وبشكل قوي الجنرال عبدالرشيد دوستم زعيم المليشيا الأوزبكية. ■

أمريكا في الصومال ...
مأزق الحرب والسياسة

بقلم: غسان الأندلسي

قد يكلفك كثيراً تفكيرك في الإصلاح، وخوض المعامع لتصل إلى أهدافك، وقد تعجز عن تحقيق أمانيك مهما كان لونها. قد تكون عزيزاً لا يهمك جسامة التضحيات من أجل المبادئ، وقد تكون وصولياً معادٍ للإسلاميين. فتركن لقوى أرضية توصلك إلى هدفك وأنت على فراشك الوثير، مثلما يفكر أركان نظام سياد بري المسؤول الأول عن دمار الصومال.



سياد بري

الصاعدون على الأكتاف

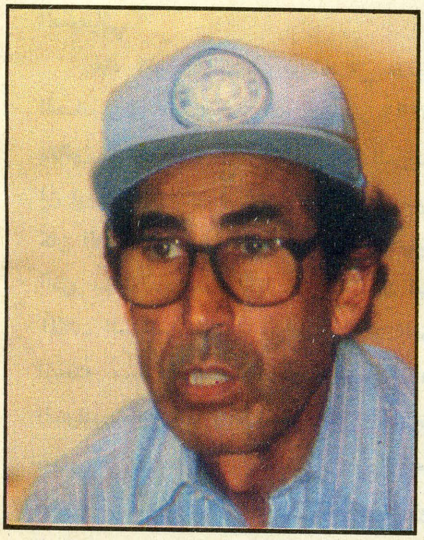
كل صباح يجتمع في مقديشو حوالي اثنا عشر من المسؤولين السابقين في نظام سياد بري منهم سفير الصومال السابق في الولايات المتحدة، ووزير الداخلية في حكومة سياد بري، ورئيس غرفة التجارة الصومالي، وكان هؤلاء الرهط يعقدون اجتماعاتهم اليومية بالقاهرة قبل انتقالهم إلى مقديشو عقب دخول القوات الأمريكية، ومع دخول هذه القوات إلى الصومال أصبح من المؤكد حدوث تغيير جذري في ميزان القوى لصالح السياسيين القدامى، وتقول تقارير مقربة من مواقع (القرار الدولي): إنه إن كان بالإمكان تشكيل حكومة مؤقتة فإن أعضاءها سوف يُختارون من بقايا النظام السابق من أمثال أولئك الحاضرين لتلك الاجتماعات المذكورة.

دوافع التدخل الأمريكي

ذكر هيرمان كوهين مساعد وزير الخارجية الأمريكي للشؤون الإفريقية يوم ٩٢/١١/١٠ أن القوات الأمريكية التي نزلت في الصومال والقوات التي ستصل في وقت لاحق قد تبقى هناك لمدة تصل إلى العام وأن القوة التي سيصل قوامها في النهاية إلى أكثر من ٣٥ ألف جندي سيكون وجودها ضرورياً للحفاظ على النظام ومساندة جهود إقامة حكومة جديدة، بينما نجد دوائر الخارجية الأمريكية والرئيس بوش نفسه يؤكد بأن قواته لم تذهب لفرض واقع سياسي معين وأنها ستنسحب قبل نهاية ولايته في ٩٣/١/٢٠.

وتساءل عديد من المراقبين في ظل تهافت التبريرات الأمريكية عن سر التدخل في الصومال وليس في البوسنة. (فهناك مآس أخرى في العالم غير مأساة الصومال مثل حرب الإبادة التي يتعرض لها شعب البوسنة والهرسك المسلم على أيدي القوات الصربية، ومع ذلك فإن الولايات المتحدة والأمم المتحدة لم يتحركا بما فيه الكفاية لإنقاذ المسلمين في البوسنة من القتل والجوع والتشريد). إذن ما هي أبعاد التحرك الأمريكي باتجاه الصومال الآن في ظل التأييدات والتحفظات السائدة؟

هناك مؤشرات كثيرة تدل على الرغبة الأكيدة لدى الغرب في العودة إلى القرن الإفريقي والاستقرار فيه، خاصة وأن البحر الأحمر له موقع استراتيجي وممر لعبور النفط، وتسعى هذه القوى لإعادة تشكيل الوضع السياسي في القرن الإفريقي وفي وسط آسيا كلها بما يتناسب ومصالحها في مرحلة ما بعد الحرب الباردة.



محمد سحنون

ومما يؤكد هذا المنحى ما نشرته بعض التقارير الصحافية نقلاً عن مسؤولين في وزارة الدفاع الأمريكية من أن أفراد القوات الأمريكية الخاصة ممن تدربوا على اللغة الصومالية موجودون بالفعل في الصومال. وهذا يؤكد أن نية التدخل كانت قائمة منذ زمن طويل ومحاطة بسرية تامة، حتى إن قرار التدخل فاجأ الإدارة الأمريكية

الجديدة وبعض المسؤولين في إدارة بوش، لأنه ما كان يتسنى لقوات التدخل الأمريكية أن تتقن اللغة الصومالية خلال أيام أو أسابيع!!

هذا ربما كان سبب إعفاء محمد سحنون من منصبه كممثل للأمم المتحدة في الصومال هو استطاعته الحصول على موافقة جميع قادة المجموعات المتقاتلة على حضور مؤتمر سلام سيشرف عليه بنفسه، وعليه عرض (الرئيس المؤقت) على مهدي أن يقدم استقالته قبل المؤتمر بأيام كي يستوي مع الآخرين وليتشاور معهم. غير أن نجاح سحنون لم يرق لجهات كانت تعمل للتدخل الأجنبي كما يقول البعض، فقام بطرس غالي بإعفاء سحنون من منصبه ليبقى الحبل على الغارب (على حد قول هؤلاء) ويمهد الطريق للتدخل العسكري في وقت يعلم الجميع أن نشر قوة كبيرة أجنبية لن يحل المشكلة الأساسية.

وقال آخرون إن التدخل العسكري الأمريكي يعني عودة الاستعمار الغربي للعالم ولكن بأسلوب أنعم وبتغطية (شرعية) هي تغطية الأمم المتحدة، ويتساءلون عن الفرق بين احتلال بريطانيا لمصر في القرن التاسع عشر باسم (الديون المصرية) أو نزول القوات الفرنسية على شواطئ لبنان عام ١٨٦٠ لمساعدة النصارى في حربهم ضد المسلمين، وعام ١٨٨١ في تونس باسم (الديون التونسية) وبين التدخل العسكري في الصومال؟ فالتدخل العسكري هو تدخل استعماري أياً كانت مبرراته وأسانيد شرعيته.

وفي مقال نشر له مؤخراً كتب فهمي هويدي يقول: البراءة في السياسة مثل الغول والعنقاء شيء تسمع به ولا تراه، والدول الكبرى لا تفعل شيئاً لوجه الله، وإنما فقه المصالح هو الحاكم في كل فعل. وتناول عدة نقاط يراها تمثل بعض دوافع الولايات المتحدة من التدخل في الصومال منها:

١- استعراض العضلات ومحاولة القيام بدور شرطي العالم.

٢- الإيحاء بأن واشنطن تقوم بدورها في إفريقيا وعلى أوروبا أن تتحمل مسؤوليتها في محيطها (احتمال ضعيف).

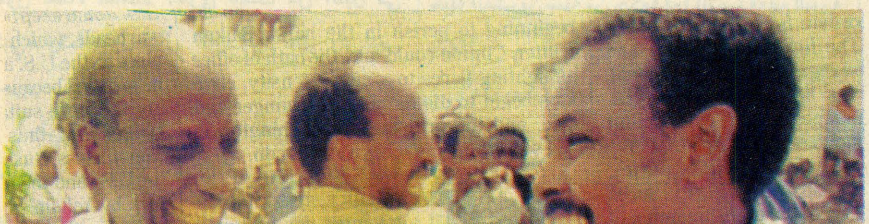
> "الحكومة السودانية هي الوحيدة من بين الأنظمة العربية التي رفضت الغزو من أول يوم معتبرة إياه تصعيداً مفاجئاً في المنطقة، ورغم ما قيل من أنها خففت من حدة تحفظاتها إلا أنها في الواقع ترفض الغزو وتضع في حساباتها مواجهة جميع الاحتمالات"

٣- اختراق القارة الإفريقية التي لم يكن للولايات المتحدة وجود عسكري على أرضها (وهو ما أشار إليه كيسنجر في مقال نشرته الشرق الأوسط) وفي الوقت ذاته مزاحمة وإضعاف الدور الفرنسي في المنطقة (ويظهر ذلك من خلال الظهور بمظهر الإنسانية في الصومال بعكس القوات الفرنسية الرعناء التي ارتكبت جرائم أخلاقية وأظهرت قسوة في التعامل مع الصوماليين بمختلف فئاتهم).

٤- استباق الآخرين إزاء ما رددته الدوائر عن احتمالات وجود النفط واليورانيوم في الصومال أولاً واليورانيوم في أوغادين ثانياً (ويعزز ما ذكره هويدي ما قاله نيكسون في كتابه نصر بلا حرب من أن القارة الإفريقية والعالم الثالث عموماً غني بالثروات المعدنية).

٥- الضغط على النظام القائم في السودان عن طريق تهديده باحتمالات تدخل مماثل في جنوبه فضلاً عن محاولة إبطال مفعول النفوذ السوداني المتزايد في شرق إفريقيا.

٦- توريط الرئيس الجديد في قضية خارجية يمكن أن تربكه وهو ما وصفه أحد الكتاب بأنه هدية مفخخة من بوش إلى كلينتون (غير أن الكاتب والناقل أغفل حقيقة هامة هي أن الدول الأمبريالية لا يمكنها العيش إلا على خيرات الشعوب المستضعفة مثلها مثل الطيور الجارحة والحيوانات المفترسة حيث إن الفلسفة الغربية



عيديد وعلي مهدي فرقتهما وجمعتهما المصالح الأمريكية

الحياة تعتمد على (صراع البقاء) وتعتبره قانوناً طبيعياً يحكم الكون بما فيه الإنسان مع الطبيعة والإنسان مع الإنسان الآخر).

وتساءل الكاتب هل يتصور أن تغامر واشنطن بإرسال ٣٠ ألف جندي إلى الصومال لإنجاز عمل ما، ثم تسحبهم بعد ذلك ليجني الآخرون ثمرة ذلك الإنجاز؟! وهل تعني المبادرة الأمريكية بالتدخل العسكري باسم الأسباب الإنسانية أنه صار بوسع الآخرين (الدول الكبرى طبعاً) أن تقوم بمبادرات مماثلة، وأضاف إن الخطوة الأمريكية الراهنة تفتح الباب لاحتمال عودة الاستعمار من جديد إلى إفريقيا ففي عام ١٨٨٤ دعا المستشار الألماني بسمارك ممثلي ١٤ دولة أوروبية للاتفاق على ضوابط المنافسة بينها في إفريقيا، وألقى فيهم كلمة قال فيها: إن الحكومة الإمبراطورية دعت إلى عقد المؤتمر تحدوها الرغبة في إشراك (سكان إفريقيا الأصليين في التقدم الحضاري)، كانت الدعوة إلى (التقدم الحضاري -وإعادة الأمل) شعار غزو الصومال وهي إشارة البدء لسباق الأوروبيين على اختراق القارة واستباحة كل ثرواتها في القرن التاسع عشر. فاللافتة النبيلة ليست كافية في التدليل على سلامة القصد، وإنما قد تكون غطاءً لمقاصد أخرى ليست من النبل في شيء، وكما يقول المثل: القرد قرد حتى ولو لبس الحرير.

وفي تصريح لدوني برومان الذي يرأس جمعية أطباء بلا حدود قال: عملية الصومال تخلق لَبْساً حقيقياً بين ما هو إنساني وما هو عسكري، وأضاف لا أحب أن يفهم خطأ إن عمل فريق جمعية أطباء بلا حدود في منطقة أزمة يعني أنها رأس حربة لفرقة مشاة البحرية الأمريكية.

ورغم ما قيل من احتمال لسحب القوات من الصومال بعد تسلم كلينتون فإن القوات الأمريكية ستبقى في الصومال (فالسياسة الأمريكية تحكمها مؤسسات لا أمراء عشائر، وتصريحات الشخصيات المهمة في الإدارة الجديدة يفهم منها ذلك. حتى إن بعضهم قال: يجب أن تعرف الإدارة الجديدة ما الذي يمكن أن تقوم به إفريقيا من أجل أمريكا؟!

"لم تسلم القوات الأمريكية والفرنسية الجاثمة على أرض الصومال وشعبه من التعرض لحوادث إطلاق نار من قبل الرافضين للتواجد الأمريكي الغربي في بلادهم حيث يعتبرون نواة لجبهة تحرير لم تتبلور بشكل بارز حتى الآن ولكنها في طريقها إلى التكوين"

تورط أم وطنية

الذين انقلبوا على سياد بري كانوا شركاءه طيلة العشرين سنة من حكمه فما الذي دفعهم للثورة عليه؟!

هل يمكن القول إن دوافعهم كانت وطنية أم أنها تورطات خطيرة رعتها وأشرفت عليها الولايات المتحدة؟ هكذا تساءلت الجماهير الصومالية غداة لقاء عيديد وعلي مهدي عقب دخول القوات الأمريكية وترحيب كلا الطرفين بالجيش الأمريكي في الصومال؟!

وكما ذكرت مصادر مطلعة فإن المؤتمر العشائري الذي عقد أيام ٣-٥/١٢/٩٢ كانت الحكومة الأمريكية صاحبة الفكرة والقرار والتمويل ومن حيث التوقيت مرتبط بالخطوة الأمريكية الخاصة بالتدخل في الشئون الصومالية وبعد ذلك بيومين ٩٢/١٢/٧ أدلى الجنرال فرح عيديد بتصريح رحب فيه بالقوات الأمريكية!

ليس ذلك فقط بل وقال: إننا سنحمي هذه القوات الأمريكية أثناء قيامها بعملياتها الإنسانية في البلاد!

كما أكد علي مهدي بدوره تأييد جماعته للتدخل العسكري وقال في تصريحات مماثلة للتليفزيون الأمريكي أنا متأكد من أن الشعب الصومالي سيؤيد أي مبادرة لتقديم المساعدة له ولإقرار السلام!

وقد عرض علي مهدي تسليم الأسلحة الثقيلة التي جمعت في المنطقة التي يسيطر عليها في مقديشو للقوات الأمريكية!!

وبذلك تبدو أسباب وخيوط الحرب معدة ومفتعلة حيث كان مؤتمر الصومال الموحد يضم جناحي الحرب في الصومال وتحت رايتها أطيح بنظام سياد بري في يناير ١٩٩١ ولكن بعض القوى الدولية فجرت الخلافات بين الانقلابيين بعد أن فجرت النظام السابق عندما سمي علي مهدي رئيساً مؤقتاً للصومال في مؤتمر دولي عقد في جيبوتي بعد الانقلاب مباشرة، ورفض عيديد رئيس منظمة المؤتمر وزعيم الحركة العسكرية التي سيطرت على مقديشو وأجبرت سياد بري على الهروب، ومن المنطقي (كما عملت القوى الدولية على ذلك) أن يرفض عيديد قبول علي مهدي رئيساً وحاول عزله عن السلطة، مما أدى إلى دمار العاصمة وقتل آلاف من المدنيين، وإن صحت الرواية فإن تفجير الوضع كانت وراءه أصابع خارجية ليست إلا الولايات المتحدة.

موقف أحرار الصومال

الحكومة السودانية هي الوحيدة من بين الأنظمة العربية التي رفضت الغزو من أول يوم معتبرة إياه تصعيداً مفاجئاً في المنطقة، ورغم ما قيل من أنها خففت من حدة تحفظاتها إلا أنها في الواقع ترفض الغزو وتضع في حساباتها مواجهة جميع الاحتمالات والتطورات في المنطقة في ظل التواجد العسكري الأمريكي، أما في هذه المرحلة فإن المثقفين من أبناء الصومال يركزون في تعاملهم مع التدخل الأمريكي في الصومال على الأهداف المعلنة للحملة الأمريكية أو الغزو الأمريكي، ويتخوفون من احتمال تنصيب حكومة

عميلة للأمريكان تأتمر بأوامرهم. ويؤكدون بأن تشكيل حكومة بأوامر أجنبية أمر غير مقبول، وقال البعض لبعض المراسلين صحيح أن المسلحين يرهبوننا ولكننا لا نرغب باستبدال قادة الحرب المحليين بقادة أجانب.

وقال آخرون فرض الحل لن يحل المشكلة بل سيزيد الأمور سوءاً فبعض المرشحين لاستلام مناصب حساسة في (الحكومة المؤقتة) مكروهين من قبل الصوماليين لأنهم تسلموا العديد من المناصب خلال عهد سياد بري مدة عشرين سنة، ثم كانت النتيجة فواجع وحروب ومجاعات. لقد عانى الشعب الصومالي طويلاً، ولهذا لا يمكن الثقة بشخص كان خلال هذه الفترة (عامين) خارج البلاد، وإن كان سيتم تشكيل أية حكومة انتقالية فإنها يجب أن تكون من ضمن الصوماليين الذين كانوا موجودين هنا في الجحيم خلال الأشهر الإحدى والعشرين الأخيرة على حد قولهم.

ويخشى الصوماليون من أن الجنود الأمريكيين قد يجلبون معهم المخدرات والمشروبات الكحولية والتقاليد الغربية كما يخشى الشعب (كما تقول بعض التقارير) أشد من ذلك من احتمالات القيام بتنصير المسلمين في الصومال. وذكرت بعض المصادر أن الصوماليين يتساءلون كم كلفت (القوة) من البلايين؟ والبعض اقترح ساخراً أن تنفق الأمم المتحدة والعالم على الصومال ثمن المياه المعدنية التي سوف يستهلكها الجنود الأمريكيون في بناء المدارس وتعليم الأطفال وإطعامهم.

وقال آخرون هناك مبالغة شديدة في الغرب عند رسم صورة للوضع في الصومال من عدة نواح فالفوضى والاضطراب ينتشرون فقط في ربع أراضي الصومال وفي مناطق محددة منها فقط، وليس في كل الصومال.

واقع وآمال

لم تسلم القوات الأمريكية والفرنسية الجاثمة على أرض الصومال وشعبه من التعرض لحوادث إطلاق نار من قبل الرافضين للتواجد الأمريكي الغربي في بلادهم حيث يعتبرون نواة لجبهة تحرير لم تتبلور بشكل بارز حتى الآن ولكنها في طريقها إلى التكوين، ويعتقد الكثيرون أن الجماعات الإسلامية ستتحدى الأمريكيين بمجرد توزيع إمدادات الإغاثة واختفاء الأسلحة من الشوارع، وقد حذر عدد من الأئمة في مساجد مقديشو بالفعل من أن المبادرة الأمريكية ضد الإسلام.

وقالت دوائر غربية إن الخطب الدينية المناهضة للغرب أثارت بعض الانزعاج و(يحذر) من أن بعض القناصة قد يستغلون الفرصة لمهاجمة الجنود الأمريكيين، وتتوقع هذه المصادر بأن الإسلاميين قد يتربصون انتظاراً لأن يرتكب الأمريكيون خطأ ومن ثم يستغلون ذلك لتأليب الرأي العام ضدهم.

ويتخوف هؤلاء من أن المقاتلين المسلمين سيلجأون إلى الغابة لشن حرب عصابات، حيث شعروا بدوافع الحكومة الأمريكية في غزو الصومال من أنها تهدف إلى حصار المد الإسلامي الذي ظهر في القارة السمراء عامة والصومال خاصة بعدما برز دور جماعة الوحدة الإسلامية في شمال الصومال التي سيطرت على بلدة بوساسو وأدارت ميناءها المطل على خليج عدن.

ولاتزال القبائل في الشمال - كما أكدت بعض المصادر- ترفض التدخل الأمريكي وتصر على عدم إيفاد جنود أمريكان إلى مناطقها الشمالية ويعلق على القبائل آمال عظيمة في مقاومة الغزو الأمريكي فلقد كانت وعبر حقب متتالية مدخلاً لإنجازات عديدة أبرزها حرمان أباطرة أثيوبيا من حلمهم الثابت بضم الصومال إلى الإمبراطورية الإثيوبية، كما أن هذه القبلية حافظت على الهوية الإسلامية للصومال (١٠٠٪ مسلمون) حتى داخل المناطق التي أفلح الإثيوبيون والفرنسيون والكينيون في ضمها إلى سلطتهم.

فهل تعيد القبائل الصومالية الملحمة مع الغزو الأمريكي الغربي مثلما فعلت مع أسلاف المستعمرين الجدد وكما فعلت القبائل السودانية واليمنية مع الانجليز (وكلهم مستهدف الآن)؟

نأمل هذا وما ذلك على الله بعزيز. ■

التوجه الإسلامي في السودان بين مقاصد ثورته والمكائد التي تتربص به

بقلم: فلاح السمهري

في السودان شعب مسلم غني بالتجارب الجهادية بهدف التمكين للإسلام، وكانت إحدى هذه التجارب ثورة ٣٠ يونيو عام ١٩٨٩م التي أوصلت الفريق عمر البشير على رئاسة البلاد لتضيف إلى العمل الإسلامي وسيلة «الإنقلاب» العسكري التي كانت «محرمة من غير دليل» على الإسلاميين من قبل. وكأنها حكر على الأحزاب غير الإسلامية يسارية أو يمينية وبموجبها سلط على رقاب الشعوب المسلمة حكام مستبدون يسوسون الناس بالنار والحديد، ولايفكر أحدهم أن يتخلى عن كرسي الرئاسة إلاّ في حالات «قسرية» بموت بعد أن تبلغ الشيخوخة "بالسلطان" مرحلة الهذيان والهوس، أو باغتيال أو بانقلاب مماثل.

وتجربة الانقلاب الإسلامي في السودان -بغض النظر عن القول بأنها حققت أهدافها أم لم تحقق- تعد نوعاً من التعبير المشروع -إن لم نقل: المفروض- عن بغض المسلمين للأنظمة الغريبة. ويمكن لهذه التجربة أن تتكرر في موطن آخر وبصورة أتم وأرقى وأنقى ويبقى للسودان فضل السبق في الخير الذي تمثل في تغيير سلطان الجاهلية بالقوة العسكرية -من باب فليغيره بيده- التي كانت في الماضي حكراً على ثورات "الخبز" والمبادىء المادية الأرضية.

خيبت آمال الكفر

في اليوم الذي سطع فيه نور ثورة الإنقاذ الوطني، واستلمت مقاليد الحكم في الخرطوم، هللت لمقدمها "دول الجوار" واستبشرت بها خيراً، وأعلنت عن دعمها. وكانت مصر وليبيا في مقدمة المؤيدين لثورة الإنقاذ، وتتابعت على إثره حكومات العالم العربي والعجمي تعبيراً عن اعتراف، ووعداً بالدعم المادي والمعنوي، ظناً منهم أن الثورة الجديدة في السودان لصالح أنظمة الكفر وقوانين الكفر لا عليها.

وما هي إلاّ أيام معدودات اتضح فيها أن الثورة الجديدة تقف مع الإسلام وتنتصر له وتجتهد أن تمكّن لنظامه، وأنها صاحبة رسالة شاملة تريد من السودان أولاً أن يصاغ وفق مفاهيم الإسلام صياغة شاملة، كما أن لها الاستعداد أن تستغني -ما استطاعت- عن الغرب ودعمه، وتتوجه إلى الأرض باسم الله تزرعها وتحصدها وتصنع منها.

عند ذلك تراجعت بكل وضوح حكومات الغرب المجاور! والغرب البعيد عن دعمها لحكومة الإنقاذ بل وقد بدأت خطوات ظالمة للوقوف ضدها، وتنادت إلى ضرورة العمل للإطاحة بها حتى تذهب ثورة المبادىء والشعارات الإسلامية وتأتي مكانها -لا قدر الله- ثورة الخبز والعمالة.

الثورة ومعركة الداخل

إن خطوة السيطرة على السلطة لم تكن كافية لتعلن الثورة أنها حققت الانتصار والتمكين، إنما الانتصار الحقيقي إسلامياً أن تذهب معالم الجاهلية وأن تكون وفق شريعة الإسلام عقائد الناس وأخلاقهم، وأن تكون وفق شريعة الإسلام قوانينهم وتقاليدهم وأعرافهم؛ وهذا ما تحتاج معه الثورة أن تبدأ معركة جديدة داخل المجتمع حتى تمكن صياغته -صياغة جديدة؛ لكنها بدون شك معركة شرسة وعنيفة لأن مجتمع السودان الذي أشرقت فيه الثورة لم يكن أطهر من مجتمع المدينة المنورة الذي وجدت فيه دعوة رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ودعوة أصحابه المهاجرين والأنصار -رضي الله عنهم- معاندة ومكابرة ومحاربة تحمّل وزرها اليهود والمشركون والمنافقون، لأن هذه الدعوة جاءت لتجردهم مما هم عليه من بطلان العقيدة وخواء القلوب وشين الأخلاق.

نحن لا نقول إن ثورة الإنقاذ في السودان: جاءت في مجتمع جاهلي كافر، لكننا نؤكد أن ما جابه الثورة من تركيبة شعبية معقدة تحتاج إلى طول زمن حتى يستقيم أمر هذا المجتمع إلى الإسلام الشامل المهيمن؛ فهناك ولاءات حزبية عريقة عرفها المجتمع السوداني منذ وقت مبكر مثل الاتحادية والمهدية والشيوعية والأحزاب القومية؛ ولهذه التركيبة المعقدة -بقدر تعددها واختلافاتها- أنصار وقيادات وولاءات خارجية، تتلقى الدعم والمساندة من خارج البلاد.

وإن كثيراً من قيادات وكوادر هذه الأحزاب احتضنت حالياً خارج السودان وأصبحت سيفاً مسلطاً على حكومة الإنقاذ. وللسودان حدود طويلة مع تسع دول تجمع على عداوة الإسلام وأهله.

وفي السودان تراكم قبلي مخيف فليس سهلاً التعامل مع أكثر من ٥٩٧ قبيلة تدين بالولاء والطاعة لزعمائها وأعرافها وتقاليدها، بل لبعض هذه القبائل ديانات غير دين الإسلام تبعث وتنمي العداء ضد الثورة وتنفر من شريعة الإسلام الحاكمة. وبعض هذه القبائل لها امتدادات عرقية ولغوية مع دول الجوار التسع الأمر الذي يحتمل معه أن يدخل عن طريقها عدوان خارجي حاقد على الإسلام.

وجنوب السودان قضية القضايا في البلاد منذ الاستقلال. تبلغ فيه نسبة الوثنية ٦٥٪ ونسبة الإسلام ١٨٪ ونسبة النصارى ١٧٪، ومع ذلك يعتبر مدخلاً يلج منه التحريض والإثارة الأجنبية زاعمة أن الجنوب شعب نصراني هضيم الحق من قبل الشمال الإسلامي العربي!!

ومن خيانة ومكر الاستعمار الإنجليزي أن جعل فجوة واسعة بين القبائل السودانية بقصد إضعاف عوامل تلاقيها وتنمية عوامل الافتراق فيها والخصومة فيما بينها.

وقد وصل اهتمام الإدارة الإنجليزية بمسألة القبائل إلى درجة اشتراط ذكرها وتسجيلها في المستندات والأوراق الرسمية، والشهادات المدرسية، وسجلات المواليد والمحاكم. ونتيجة لذلك أصبح لهذه القبائل ولاءات مختلفة وعادات وتقاليد وأعراف تدين بها، وتتعصب لصالحها بصورة تتنافى في بعض جوانبها مع توجهات الثورة وتعاليم الإسلام. وهذه حقيقة توجب الإقرار بأنها تمثل جاهلية في بعض قبائل السودان تضيف إلى الثورة حملاً ثقيلاً يتطلب مواجهة حكيمة صابرة حتى تصاغ -من خلال معركة الداخل- الحياة القبلية السودانية صياغة إسلامية صافية.

وضمن التحديات الصعبة التي تواجه الثورة تقع تركيبة القوات المسلحة السودانية التي تضم مختلف العناصر القبلية السودانية. وهذا تعبير عن حقيقة؛ إن الجيش السوداني تشكيلة تتوزع بين الوثنيين والنصارى والمسلمين، وهذه صورة منتزعة من الشعب السوداني نفسه، ولم يكن ضمن شروط الجندية النظر إلى عقيدة الجندي أو إلى لغته وقبيلته. الأمر الذي يجعل من الصعب تحويل القوات المسلحة السودانية إلى جيش إسلامي خالص مجاهد بخطوة سريعة بدون عناء ولا مكابدة طويلة.

كما أن محاولة إيجاد البديل الإسلامي عن التركيبة العسكرية القديمة تتعرض إلى هجمة شرسة من الأعداء في الخارج والداخل، الذين يعملون لإثارة الفتنة بين قوات الدفاع الشعبي وبين القوات المسلحة زاعمين أن الأولى صنعت وكونت لتهميش دور الثانية، ثم الاستغناء عنها في خطوة لاحقة، وتلك مكيدة تهدف إلى استهلاك قدرات الثورة في حرب أهلية بين مختلف التشكيلات العسكرية الجديدة والقديمة، يضاف ذلك إلى حمل الحرب المزمنة في جنوب السودان.

وإلى هذا الحين قد أحسنت الثورة في تكوين وتدريب قوات الدفاع الشعبي والاستفادة منها في حرب الجنوب لمجابهة المتمردين متكاتفة متعاونة مع القوات المسلحة ومع ذلك تبقى محاولات "الأسلمة"

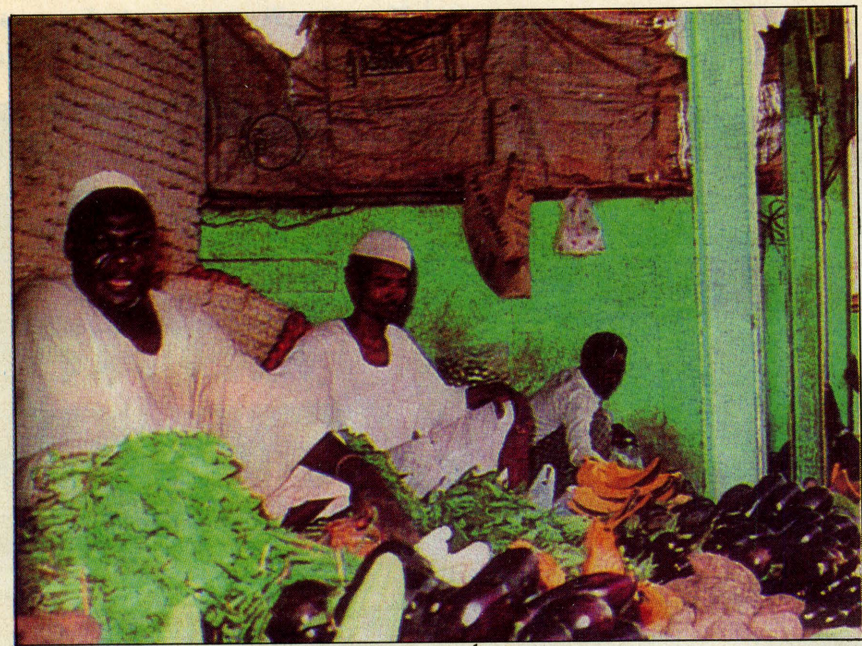
> "وضمن التحديات الصعبة التي تواجه الثورة تقع تركيبة القوات المسلحة السودانية التي تضم مختلف العناصر القبلية السودانية. وهذا تعبير عن حقيقة؛ إن الجيش السوداني تشكيلة تتوزع بين الوثنيين والنصارى والمسلمين، وهذه صورة منتزعة من الشعب السوداني نفس"

ومجاهدات التغيير الإسلامي في ابتلاء مستمر محفوف بمخاطر تأثير المكائد والمؤامرات الخارجية عليه.

ماذا عن التزامات الثورة العالمية؟

رأينا أن الثورة ورثت أوضاعاً معقدة داخل البلاد تستوجب معركة التغيير الشامل المتحلي بالتأني والتدرج والجدية وقوة العزيمة والشجاعة؛ وهذه كانت الأسلحة -ولا تزال- التي تخوض بها الثورة المعركة الشاقة مما يفيد أن التوجه الإسلامي في السودان غير قادر حالياً أن يخرج فاتحاً عن حدوده الجغرافية المحلية، بل ولا يزال في معركة الداخل غير بالغ لطموحاته السامية؛ والأشد من ذلك أن التوجه الإسلامي في السودان يحتاج أن تتضامن معه أيدي المسلمين وقلوبهم من خارج السودان حتى يتغلب وينتصر في معركة الداخل التي تؤدي إلى تمكين الثورة وتحكيم الإسلام.

إن من حق المسلمين أن يؤملوا على ثورة الإنقاذ في السودان كثيراً: أن تعلن لهم الجهاد ضد الكفر، وأن تفتح الحدود أمامهم حتى يكونوا جنوداً فاتحين، وأن تنصر الضعفاء منهم، وتأوي المطرودين، وتدعم المحتاجين، وأن تنصف المظلومين، وذلك واجب عليها عندما تبنت الإسلام منهج حياة لها، فلا يصح منها أن تحبس نفسها في الحدود التي رسمها المستعمر الكافر، وإنما عليها أن تنفتح على المسلمين جميعاً وتسمح للمسلمين أن ينفتحوا عليها كاسرين بذلك حواجز اللغة والحدود والجنسيات وكل الموانع والفواصل الجاهلية، وهذه هي آمال المسلمين ونظرتهم إلى



رغم الحرب الشرسة فأن السودان غنياً بالخيرات

كل ثورة إسلامية حقق لها التمكين في بلدها وتمت لها السيطرة على مقاليد السلطة في ديارها، غير أن ذلك يسبقه واجب دعم التوجه الإسلامي في السودان فلا يعقل أن يطالب أبو بكر الصديق -رضي الله عنه- بفتح ديار كسرى وقيصر قبل بسط سلطانه على جزيرة العرب والقضاء على فتنة التآمر الداخلي والخارجي.

ثورة الرعب

إن وسائل الاعلام المعادي أخذت تصف الثورة في السودان بأنها "غول" يهدد الأنظمة العربية، وأن الدكتور حسن الترابي يقف وراء هذا "الرعب" آمراً، ناهياً، محرضاً ومخططاً لتوسيع دائرة الثورة وتصدير فكر وتجربة الإنقلاب العسكري إلى المحيط المجاور!! مثل ذلك ما ذكرته مجلة المجلة في عددها رقم ٦٧٥ عن مصادر دبلوماسية في صنعاء قالت: إن قيادة يشرف عليها حسن الترابي، ويشترك فيها يمنيون وسودانيون وإيرانيون وعرب من جنسيات أخرى قد حولّت صعدة في "اليمن" إلى بؤرة لقوس ملتهب يمتد من مصر إلى السودان فأرتريا فإثيوبيا وجيبوتي والصومال حتى كينيا، وأن الهدف هو قلب الأوضاع في دول هذا الطوق والانطلاق منها باتجاه شمال أفريقيا".

إلى هذه الدرجة تضطرب خوفاً الأنظمة العربية من التوجه الإسلامي في السودان حيث ترى فيه -مع أنه لم يتغلب حتى الآن على معركة الداخل- مقدمة لفتح إسلامي كبير يكسر حواجز

> "إلى هذه الدرجة تضطرب خوفاً الأنظمة العربية من التوجه الإسلامي في السودان حيث ترى فيه -مع أنه لم يتغلب حتى الآن على معركة الداخل- مقدمة لفتح إسلامي كبير يكسر حواجز الحدود الاستعمارية ويوحِّد شمل الأمة الإسلامية ويبتلع دويلات الضعف العربي."

الحدود الاستعمارية ويوحِّد شمل الأمة الإسلامية ويبتلع دويلات الضعف العربي. وهذه حقيقةً تعبيرات عاجز تتفوه بها أنظمة الجاهلية العربية ليس خوفاً من قدرات السودان المادية والعسكرية وإنما خوفاً من عقيدة الإسلام التي تحملها الصحوة الإسلامية وتدافع عنها وتموت في سبيلها وتتحمل البطش المستمر، لأن هذه العقيدة تؤمل حامليها وتعدهم -وعداً غير مكذوب- بأن المستقبل لهذا الدين وأن الخلافة الراشدة قادمة على منهاج النبوة، وإن ذلك مما يجعل الأنظمة العربية ترتعد رعباً من ثورة الإنقاذ في السودان خوفاً من أن يكون بيدها فأس إبراهيم الذي لايترك -هذه المرة- كبير الأصنام ولا صغيرها.

الدول العربية: ضرورة محاصرة الثورة قبل التصدير

منذ أن تأكد لها أن حكومة عمر البشير سلكت في برنامجها السياسي غير المسلك المألوف للإنقلابات العسكرية في عالمنا العربي دأبت الدول العربية تشوه سمعة السودان إعلامياً وتصف نظامه السياسي الحاكم بالأصولية والإرهاب، وأخذت تحرض ضدها وتدعو إلى الوقوف في وجهها على اعتبار أن ذلك يعتبر تصدياً واجباً ضد الإرهاب والتطرف.

ومن باب المحاربة لثورة الإنقاذ الوطني أخذت وسائل الاعلام العربية والأجنبية تصور الوضع في السودان بأنه "مأساة بلا حدود" وتتمثل -كما زعموا- في المجاعة والفقر والمرض والفوضى والقهر. وسخّرت أقلام سودانية قادرة أن تسلط إعلامياً على الحكومة تشويهاً لمقاصدها وإظهاراً لمواطن ضعفها، وظلت هذه الأقلام تكتب وتكذب حتى قال أحدها: "من الظواهر المألوفة في السودان هذه الأيام أن يقرع أبواب المساكن أو المتاجر أو المكاتب أشخاص من عائلات محترمة باتوا عاجزين مع طفرة الأسعار عن شراء الدواء والغذاء، وزعم الكاتب أن الذهب في السودان أصبح أرخص الأشياء ولا يوجد من يشتريه بسبب الفقر والمجاعة التي أصابت أهل السودان!! (المجلة عدد ٦٧٥).

ولنا أن نسأل إذا كانت (العائلات المحترمة) وصل الأمر بها إلى التسول فما بال العوائل الفقيرة هل ذهبت إلى المقابر بسبب الجوع؟

إن الدول العربية -وهذه حقيقة مرة- التي تحارب الإسلام في بلدانها وتخنق صوت الحق، تخشى أن يكون السودان نصيراً وظهيراً للدعاة المسلمين "المطاردين". ولهذا توجهت محاربتها إلى السودان وكانت الخطوة الأولى الإساءة إلى السودان إعلامياً، لكنه مضى في توجهه غير مبال بتلك المحاربة لأن الذي بيده الحقيقة لا يمكن أن تمحوها ألف كذبة إعلامية، ولهذا تطورت



صورة مقال مجلة المجلة في عددها رقم ٦٧٥ عن السودان



د. حسن الترابي زعيم الجبهة

الخصومة العربية للسودان حتى بلغت مرحلة "حالة استنفار عام" جمعت وزراء الداخلية العرب في تونس بتاريخ ٤-٦يناير ١٩٩٣م.

وكانت مصر والجزائر وتونس -الدول الثلاث التي تعاني الحركة الإسلامية في داخلها أشد المعاناة- من أعنف المتشددين للوقوف ضد ما سموه بالتطرف الديني، وأجمع المؤتمر على إصدار قرار يقضي بضرورة التصدي الجماعي للإرهاب ومكافحة أعمال العنف والتخريب بتنسيق وتعاون بين الدول الأعضاء.

ومن المعلوم بداهة أن القرار كان تهمة موجهة ضد الجماعات الإسلامية العاملة، وعلى هذا اتحدت وجهة نظر جميع وزراء الداخلية العرب غير اللواء الزبير محمد صالح الذي جاء باسم وزارة الداخلية السودانية فقد امتازت كلمته بنظرة شاملة عاقلة نحو العالم العربي أمنياً، وطالب بوضوح أن تلتمس الحلول الناجعة من الإسلام؛ لمعالجة الأوضاع المتوترة في العالم العربي بين شعوبه وحكامه.

وعلى الرغم من ذلك خلص الاجتماع إلى نتيجة، وفيما يبدو لم ينعقد من البداية إلاّ لتأكيدها وهي أن اعتبر السودان دولة تقف مع الإرهاب وتدعم الجماعات الإسلامية (المتطرفة) - كما زعموا- وتدرِّب عناصرها وتنميها وتعاونها حتى تتحول هذه الجماعات إلى وحوش ضواري تفترس الأنظمة العربية!!

إنّ اتهام السودان بتصدير الإرهاب ونصرة ومساعدة الإرهابيين مقدمة خبيثة -فيما أحسب- لتجنيد وتأليب المجتمع الدولي ضده، ولتبرير خطوة أخرى محتملة وهي ضرب السودان عسكرياً.

ويدخل في هذا المعنى ما تفعله مصر من قلاقل واستفزازات للسودان بشأن منطقة حلايب الحدودية، فهذه المنطقة لم تكن قد نزلت من السماء مع حكومة عمر البشير حتى تكون قضية القضايا، وإنما أثارتها السلطات المصرية حالياً، ودخلت حلايب عسكرياً لتتخذها بوابة دخول إلى مناوشة ومناطحة مع السودان لتشغله عن التقدم في مشروعه الحضاري. ولهذا سوف لن تتوقف الملاحقات المصرية للسودان حتى لو قدم الولاية الشرقية بكاملها هدية سائغة إلى مصر حسني مبارك وبقية رفاقه الحاكمين.

أمريكا تهدد السودان

وصف مبعوث الخارجية الأمريكية اليهودي هيرمان كوهين العلاقة بين بلاده والسودان بأنها(فقيرة جداً) عقب لقائه بالمسؤولين السودانيين في الخرطوم مؤخراً.

وظلت أمريكا تتهم السودان بأنه ينتهك حقوق الإنسان، وأنه يركن إلى خيار الحرب في جنوب البلاد وأنه يطبق الشريعة في بلد بعض مواطنيه غير مسلمين وبأنه يدرب الأصولية والتطرف الديني، وهذه هي مجموعة التهم التي يكررها العرب المجاورون ضد السودان المسلم، وتكررها المؤسسات الغربية التي تعمل في المجالات الإنسانية ظاهراً وتقوم بواجب العمالة والفتنة والخيانة لصالح أمريكا التي تعتمد في تهمها ضد السودان على المعلومات الخاطئة أو المضللة التي ترفعها كتقارير دورية عن السودان المؤسسات الغربية التي تتستر تحت غطاء العمل الإنساني الشعبي، وبناءً على ذلك أصدر مجلس الشيوخ الأمريكي قراراً يحمل رقم ١٤٠ يتهم حكومة عمر البشير بأنها تنتهك حقوق الإنسان، وتبنت الموقف العدائي رسمياً الحكومة الأمريكية، ودفعت ملف السودان إلى الأمم المتحدة التي استجابت بدورها للضغط الأمريكي، فاجتمعت لجنتها الخاصة بالشئون الاجتماعية والإنسانية لمناقشة التهم الأمريكية، وكانت نتيجة الاجتماع أن وقف ١٠٤ صوتاً مع قرار إدانة السودان إرضاء لأمريكا الآمرة الناهية، وعارضت أمر الإدانة ٧ أصوات فقط وسجل الغياب ٢٧ صوتاً.

ومثل هذه الاتهامات التي توجهها أمريكا ضد خصومها وتجند لها المجتمع الدولي عادة تكون مقدمة تبرر بطشاً عسكرياً محتملاً، وهذا ما دعا إليه صراحة الرئيس الأمريكي الأسبق رونالد ريغان ضد السودان من أجل ما أسماه "بضرورة إيقاف حكومة السودان قسراً عن حملة الإبادة الجماعية لبعض القبائل السودانية".

ولا تزال المخاوف قائمة من احتمال ضربة عسكرية للتوجه الإسلامي في السودان سواء اشترك فيها الأمريكان مع حلفائهم العرب والعجم أو حرّشوا بعض وكلائهم في المنطقة ليضرب السودان نيابة عن أمريكا.

وكان من حق السودان أن يخشى ويحذر من وصول ٣٠ ألف جندي أمريكي إلى الصومال، لاحتمال راجح أن يكون ضمن أهداف الجيش الأمريكي العمل على إعاقة التوجه الإسلامي في المنطقة وخاصة السودان، ولهذا عبر السودانيون صراحة عن هذه المخاوف ففي لقاء مع صحيفة الشرق الأوسط عدد ٥١٦٨ الصادرة بتاريخ ٢١ يناير ١٩٩٣م أجاب الفريق عمر البشير رئيس ثورة الإنقاذ في السودان قائلاً: لكننا لم نعترض على أهدافها المعلنة كتوصيل الإغاثة للمتضررين من الحرب الأهلية في الصومال. وعند زيارة الوفد الأمريكي كوهين الأخيرة إلى الخرطوم شرحنا له تخوفنا من أن يكون لهذه القوات أهداف غير معلنة!!! ■

الإستراتيجيات الدولية في القضية الأفغانية

إعداد: كمال الهلباوي
عرض :غسان الاندلسي

الجزء الثاني

عرضنا في العدد الماضي (الحلقة الأولى) معالم الإستراتيجيات: السوفياتية ثم الأمريكية ثم المجاهدين ونظام كابل البائد.

ونكمل في هذا العدد استعراض بقية «الإستراتيجيات الدولية في القضية الأفغانية» والتي تناولها الاستاذ كمال الهلباوي في كتاب يحمل هذا العنوان.

٥- معالم الإستراتيجية الباكستانية تجاه القضية الأفغانية

قبل عرض استراتيجية باكستان في القضية الأفغانية تناول الكاتب العلاقات الباكستانية في العقود الأخيرة قبل انطلاقة الجهاد وأثناءه، مستعرضاً الآثار الاستعمارية الانجليزية ودورها في إحداث التوتر بين الدول الإسلامية بما فيها دور اتفاقية سايكس بيكو في تفتيت البلاد العربية في مرحلة ما بعد الخلافة العثمانية.

كما عرض الكاتب بإسهاب الآثار الإيجابية والسلبية للجهاد على باكستان معتبراً أن باكستان كانت المطبخ الإقليمي للقضية الأفغانية على حد قوله.

أما الاستراتيجية الباكستانية فحددها الكاتب في النقاط التالية:

١- الصراع من أجل البقاء: وهنا بيّن الكاتب كيف اختلفت التكتيكات السياسية من أجل البقاء بين ضياء الحق وبنازير بوتو ثم نواز شريف وما أدت إليه هذه السياسات المتنوعة على جميع المستويات العسكرية والسياسية.

٢- زيادة العمق الاستراتيجي للمجاهدين: وذلك من خلال استعراض الأنشطة الأخرى التي دعمت الجهاد المسلح كالإعلام وغيره.

٣- وفرة الحلول السياسية وخاصة بعد الحرب الباردة: تعرض الكاتب في هذه النقطة إلى اتفاقية جنيف ١٩٨٨ والترويج لظاهرشاه، ثم الطرح الذي لاقى قبولاً دولياً مثل حكومة موسعة القاعدة تشمل الشيوعيين وغيرهم، ثم حكومة محايدة من التكنوقراطيين بمساعدة آخرين.

ثم تطرق الكاتب إلى سعي بنازير بوتو لعودة المهاجرين الأفغان عام ١٩٨٩ بالاتفاق مع الأمم المتحدة.

٤- التنسيق مع الدول المعنية بالقضية: وعرض الكاتب هنا التحركات الماراطونية بين العديد من الدول وعلى رأسها الأمم المتحدة والولايات المتحدة وتوابعها لإنهاء القضية سلمياً.

وفي ختام هذا العرض بيّن الكاتب حقيقة هامة وهي أن السعي لإرضاء القوى العظمى من أجل إضافة نوع من المصداقية تعوض الفشل على الجبهات الداخلية مجرد وهم وذكر عدة أمثلة من التجربة الباكستانية.

٦- معالم الاستراتيجية الإيرانية تجاه القضية الأفغانية

يقول الكاتب: إن استراتيجية إيران تجاه القضية الأفغانية تأثرت بعلاقتها مع كل من الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الأمريكية، كما أنها تطمح للعب دور في بلاد ما وراء النهر، مستعرضاً العلاقات المميزة التي ربطت إيران بالإتحاد السوفياتي وأثرت على الحضور الإيراني في أفغانستان لما نادت بالحل السلمي للقضية، وربطتها علاقات مع الأنظمة الشيوعية التي تعاقبت على حكم أفغانستان بعد انقلاب ١٩٧٩م.

وتحدث عن الندوات التي عقدتها إيران في ١٦ يناير ١٩٨٩م وفي أكتوبر ١٩٨٩م وعن الإعلام الإيراني ودوره في القضية الأفغانية.

ثم بين كيف انحصرت مطالب إيران قبل وبعد الانسحاب السوفياتي في تأمين موضع قدم لحزب الوحدة الشيعي الذي يعتبره الكاتب جزءاً من استراتيجية السياسة الإيرانية.

وتحدث الكاتب عن الصفقة الإيرانية السوفياتية التي تمت أثناء زيارة رفسنجاني لجورباتشوف في منتصف عام ١٩٨٩. وبعدها حرصت إيران على الحوار الداخلي والمصالحة الوطنية في أفغانستان وإشراك نظام نجيب فيها، وزاد نشاط الدبلوماسية الإيرانية من ١٩٨٩ -١٩٩٢م.

كما كشف النقاب عن التقارب والتباين في مواقف كل من إيران وباكستان، وحرص الأولى على جعل دور للهند في القضية وهو ما ترفضه باكستان، وسعت إيران إلى تحسين علاقتها بالهند لأداء دور مشترك لمواجهة ما أسمته بالتدخل الأجنبي في أفغانستان.

كما عملت إيران على إبراز دور الشيعة في المنطقة وفي الجهاد الأفغاني بشكل خاص، وقدم عدة شواهد على ذلك.

ولم يغفل الكاتب وهو يعدد نقاط الاستراتيجية الايرانية أن يتحدث عن الصراع وعن التنافس القائم ومعالمه بين السعودية وإيران، كما تحدث عن الموقف المتذبذب لإيران من القضية وهو ما وصفه الكاتب بالغموض.

٧- معالم السياسة الهندية تجاه القضية الأفغانية

تحدث الكاتب عن انتقال الموقف الهندي من التحفظ على الغزو الروسي، إلى الحياد، إلى التأييد وتبرير الغزو، ومحاولة الوقوف في وجه موجة التسلح الباكستاني، ودعم مواقف الحكومات الشيوعية في كابل.

واستطرد الكاتب في الحديث عن تسلسل الأوضاع السياسية التي أدت إلى اتفاقية جنيف ١٩٨٨ ودور الهند في ذلك. كما تحدث عن الحضور الدبلوماسي الهندي ومحاولة لقاءها بالمجاهدين والأطراف الأخرى المحسوبة على المعارضة مثل ظاهر شاه، ثم رفض الهند لأي حكومة تقام في المنطقة تكون مقبولة لباكستان ومعادية لروسيا والهند، وأدى ذلك إلى دعم سياسة الاتحاد السوفياتي والنظام الشيوعي في كابل وهو ما أفاض الكاتب في الحديث عنه.

أما عن العلاقات الأمريكية الهندية فيشير الكاتب إلى أن أمريكا تعتبر الهند قوة إقليمية في جنوب شرق آسيا لا يستهان بها، وأنه يمكن أن تكون عصا في يد الأمريكان، وأن الولايات المتحدة لا يمكن أن تعول على قوة إسلامية في المنطقة، وأنها تستخدم الهند لكبح جماح الصين.

٨- معالم السياسة الصينية تجاه القضية الأفغانية

وقفت الصين في الجانب المعارض للغزو الروسي. وعرض الكاتب العوامل التي دفعت الصين للوقوف في صف المجاهدين ومنها:

الخلاف والشقاق العقدي بين الصين و(روسيا)، ثم الخلاف على الحدود بين البلدين، والتهديد الاستراتيجي الذي مثله احتلال (الاتحاد السوفياتي) لأفغانستان للصين، وتأييد (السوفيات) للهند في خلافها مع الصين.

كما عرض الكاتب جانباً من ثوابت الأيديولوجيا الشيوعية الصينية، ودعم التوجه الصيني لمؤازرة المجاهدين، وعلاقتها المميزة مع الولايات المتحدة وباكستان التي قدمت لها الصين ٦٠٪ من مساعداتها للدول غير الشيوعية؛ ثم استعرض الكاتب تاريخ العلاقات الصينية الأفغانية منذ ١٩٥٥م؛ ثم استطرد في الحديث عن ما كان يتهدد الصين فيما لو استطاع الاتحاد السوفياتي توطيد دعائم نفوذه الدائم في أفغانستان، وإظهار أن التنافس الصيني السوفياتي في آسيا وصل إلى حد تعهد الصين بالتحالف مع باكستان للدفاع عنها في حالة تعرضها لعدوان خارجي.

٩- معالم سياسة الأمم المتحدة تجاه القضية الأفغانية

تعرض الكاتب في بداية حديثه عن معالم سياسة الأمم المتحدة تجاه القضية الأفغانية لتاريخ نشأة هذه المنظمة ١٩٤٥م، والأهداف المعلنة، والهيكل التنظيمي، وأهم لجانها. ثم تحدث عن بدء النشاط السياسي للأمم المتحدة في القضية الأفغانية منذ فبراير ١٩٨١ والاتفاقات التي استطاعت عقدها بين النظام الشيوعي في كابل وقتئذ وحكومة باكستان (ضياء الحق)، والمساعي الحثيثة التي بذلت بين أطراف القضية وأدت إلى توقيع اتفاقية جنيف ١٩٨٨. مع ذكر تفاصيل جميع التحركات التي تمت وذكر التواريخ والأمكنة.

ثم تحدث عن القرارات السياسية الصادرة عن الأمم المتحدة وعددها أحد عشر قراراً: منها قراران في عام ١٩٨٠ الأول في شهر يناير والثاني في نوفمبر من نفس العام، ولم يغفل الكاتب ذكر أرقام القرارات حسب التسلسل الزمني.

> «(إن الجهاد الإسلامي في أفغانستان كان سبباً وراء تحريك أشياء كثيرة، حتى على الساحة الفكرية منها هذه النوعية من البحوث والدراسات في تاريخ القضية والأمة. وهذه ميزة من مميزات الجهاد قد لا يفطن إليها الكثيرون ولا يهتم بها الباحثون).»

١٠- معالم السياسات العربية تجاه القضية الأفغانية

قسم الكاتب السياسات العربية تجاه القضية الأفغانية إلى ثلاثة أقسام:

١- قسم دعم القضية، ويضم السودان ودول الخليج ومصر، وقد تفاعلت الشعوب (في هذه الدول) مع قضية أفغانستان تفاعلاً كريماً بدرجات متفاوتة.

٢- قسم دعم نظام كابل سراً أو علانية، وهو القسم القومي العربي الدائر في الفلك السوفياتي أو يعادي الإسلام جهاراً، مثل العراق وسوريا وليبيا واليمن الجنوبي ومنظمة عرفات. ولقد عاشت هذه الدول منفصلة عن شعوبها التي وقف شبابها على ذرى "الهندكوش" يجاهد ضد الشيوعية التي تحمي أنظمتهم حتى صار هذا الشباب موضع حقد دفين من هذه الأنظمة الخربة.

٣- قسم يعيش على هامش القضايا، وهذا يدل كما يقول الكاتب على عدم وجود هوية عربية واحدة ولا استراتيجية عربية واحدة تجاه القضايا المصيرية.

وأكد الكاتب حقيقة مفادها أن بعض من كان يدعم الجهاد الأفغاني من الأطراف العربية كان بوحي أمر مفروض في إطار الحرب الباردة بين المعسكرين الشرقي والغربي، واستشهد بمقولة لأنور السادات يقول فيها: "طلب مني كارتر أن أساعد المجاهدين الأفغان بالسلاح، وقد أمرت بفتح مخازن السلاح لهم ليأخذوا منها ما يشاؤون".

وقد أشاد الكاتب بالدور البارز الذي قام به كل من الشهيد الشيخ عبد الله عزام ورفيق دربه الشيخ تميم العدناني -رحمهما الله-.

١١- من معالم سياسات الحركات الإسلامية في القضية الأفغانية

رأت الحركة الإسلامية أن نجاح الجهاد الأفغاني يمثل خطوة أساسية على طريق إقامة الخلافة الإسلامية ومن ثم أستاذية العالم. وهذا الدور الذي رشح له الجهاد الأفغاني لاقى كل دعم ومشاركة ومساندة من الحركة الإسلامية التي كان لها دور بارز في جهاد أفغانستان؛ حيث كانت الحركة الإسلامية الأفغانية منذ بواكير نشأتها على علاقة عضوية مع الحركة الإسلامية العالمية. وتحدث عن الشهيد الأستاذ كمال السنانيري

-رحمه الله- الذي قدم إلى أفغانستان عام ١٩٧٩ وتحفيزه للشهيد الشيخ عزام - رحمه الله - للذهاب إلى أفغانستان.

ومن معالم الاستراتيجية الثابتة للحركات الإسلامية في القضية الأفغانية ما يأتي:

١- مواجهة الشيوعية العالمية وعملائها.

٢- طرد الاحتلال الأجنبي وتحرير بلاد المسلمين.

٣- التمكين لدين الله وإقامة شرعه.

٤- خدمة قضية الجهاد الحق وإشاعتها على مختلف الساحات.

٥- الخروج من دائرة التخلف الموروث المفروض على الأمة.

٦- النفاذ إلى المسلمين في آسيا الوسطى والسعي لتحريرهم وربطهم بالأمة.

٧- السعي لتوحيد مفاهيم الحركات الإسلامية والتنسيق بين الأحزاب والهيئات الإسلامية الشعبية المستقلة.

٨- تعميق مفاهيم الحركات العالمية الحركية التنظيمية.

٩- ربط الشعوب الإسلامية في العالم بقضايا الأمة.

١٠- الإستعداد والإعداد لتحرير بقية الأرض المسلوبة.

وقام الكاتب بالتوسع في شرح هذه السياسات بما لا يتسع له المقام، كما تحدث عن بعض ما قدمته الحركة الإسلامية للجهاد الأفغاني. وفي ختام دراسته القيمة سجل الكاتب هذه الحقيقة في هذه الفقرة التي ننقلها بدورنا للقراء لأهميتها (إن الجهاد الإسلامي في أفغانستان كان سبباً وراء تحريك أشياء كثيرة، حتى على الساحة الفكرية منها هذه النوعية من البحوث والدراسات في تاريخ القضية والأمة. وهذه ميزة من مميزات الجهاد قد لا يفطن إليها الكثيرون ولا يهتم بها الباحثون).

صدر الكتاب عن معهد الدراسات السياسية -القسم العربي -إسلام آباد - باكستان في ربيع الثاني ١٤١٣ - أكتوبر ١٩٩٢م ويضم ٢٦١ صفحة من القطع المتوسط. ■

وقفات

من الشرك في القرن العشرين

الحكومات آلهة مزيفة

الحكومة اسم بدأ تداوله في العالم الإسلامي مع بداية القرن العشرين، فما كان أحد يقبل أن يطلق هذا الاسم على بشر فالحكم لله العلي الكبير فقط. وحتى في فترات الضعف التي مرت بها الأمة عندما سولت لأحدهم نفسه أن يسمى بالحاكم لم يتمكن من ذلك إلا بعد أن أضاف لها ما يمحو الشرك عنها فسمي "الحاكم بأمر الله".

ولكن شدة الخبث والمكر الذي اتصفت به الهجمة الأخيرة على العالم الإسلامي جعلت الطريق معبدة لهؤلاء الأعداء الذين غيروا نفوس كثير من الناس حتى تغير حال الأمة وعاشت في تناقض مع عقيدتها، جاهلة أمر دينها ولغتها حتى بات المرء يخاف أن ينطبق عليها القول الرباني "ثم لم تكن فتنتهم إلا أن قالوا والله ربنا ما كنا مشركين (٢٣) انظر كيف كذبوا على أنفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون (٢٤) الأنعام.

لقد عاد الناس إلى عبادة العباد كما كانوا من قبل أيام الأكاسرة والقياصرة، عادوا يضعون القيود في أيديهم وأرجلهم بعد أن حررهم الإسلام فترة طويلة من الزمن، عادوا إلى الشرك حين انتشر الجهل بالدين واتشغل الناس بعلوم الدنيا فأشركوا وهم يعلمون أو لا يعلمون.

فقفزت إلى السلطة في الأرض كلها حكومات اقتسمت الأرض جميعها وسيطرت على الناس بسلطان القوة والمال وانخدع الناس بها كما ينخدع من لا يمكنه تمييز الجوهرة الحقيقية من بين الجواهر المزيفة فرضوا بها وبسلطانها. كما انخدعت تلك الحكومات بنفسها فطغت وبغت حين استخفت الناس فأطاعوها.

لقد خضع الناس لهذه الحكومات خضوعاً كاملاً فما أمرت بشيء إلا استجاب الناس لها وأطاعوها طاعة عمياء.

لقد أرعبت الحكومات شعوبها بجيوش مخابراتها وشرطتها وعساكرها فذل الناس لها.

لقد فتحت الحكومات سجونها تعذب فيها الناس عذاباً ما سمع به أحد من البشر في الأزمان الغابرة لتعلم الناس أن عقابها شديد.

لقد رضي الناس بحكم تلك الحكومات في مختلف أحكام القضاء واستسلموا لها.

للحكومة أعداد هائلة من الموظفين يعتبرون قطاعاً كبيراً من الشعوب وهؤلاء يرون في وظائفهم مصدر الرزق الوحيد لهم وسبب وجاهتهم وعزتهم فهم يحبون من يمنحهم الرزق والعزة.

يتقرب الناس إلى ذوي المناصب في الحكومة ويبذلون من أجل ذلك المال والجهد الكثير.

يتوب بعض الناس إلى الحكومة إذا غضبت عليهم، ويعلنون ذلك في الصحف إذا اقتضى الأمر.

لقد أحاطت الحكومات بالناس وأخبارهم قدراً خدع به الناس حتى باتوا يقولون إن للحيطان آذان تسمع.

لقد هيمنت الحكومات على الناس فلا سفر ولا بيع ولا بناء ولا... ولا... إلا بإذن من الحكومة.

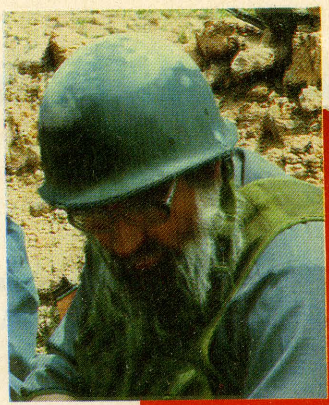
ترى هل بقي من صفات الإله شيء لم تدعيه تلك الحكومات.

إن هذه الآلهة المزيفة لابد من أن نخرج أنفسنا والمسلمين معنا من عبادتها حتى نكون صادقين مع الشعار الذي نرفعه باستمرار" لا إله إلا الله" .ولعل أول ما نبدأ به هو أن نسقط عنها هذا الاسم الذي فرض على الناس إذ لا يحق لها أن تتسمى به ولا يحق لأحد أن يسمى به إلا الله.

فهذا مثل آخر من أمثلة الشرك التي استفحلت في القرن العشرين وأصابت الناس كلهم -إلا من رحمه الله- فلا يوقظهم من ضلالهم إلا الهز العنيف.

لذا نكرر نداءنا لمن كان له باع من العلماء والمفكرين في هذا المضمار أن يكتب لنا عسى أن ينتبه الناس إلى هذه القضايا الخطيرة التي تحيط بهم وتبطل الأعمال وهم عنها غافلون مخدرون سائرون إلى سوء مصير.

نسأل الله العافية، والحمد لله على كل حال. ■



كلمات ودماء

من فكر الشهيد
الشيخ عبد الله عزام

قواعد رسخت في أعماقي (٣)

ولقد شرفني الله -عزوجل- أن أتتلمذ ست سنوات على مدرسة الجهاد المبارك في أفغانستان، وقرابة سنة ونصف على الجهاد في فلسطين، وفقهت منها وخرجت بقواعد لا أتردد فيها أبداً، وأستطيع بعد هذه التجربة الطويلة مع هذه المسيرة العاتية المريرة في فلسطين وأفغانستان، أن أقول بملء فمي: قواعد رسخت في أعماقي وثبتت في كياني. من هذه القواعد:

القاعدة الثالثة

وعلمني الجهاد العزة، وهذا شيء طبيعي،

والعز في صهوات الخيل مركبه ... والمجد ينتجه الاسراء والسهر

والعز إنما يكون نتيجة التحرر من الخوف على الحياة والأجل، قيل لابن المبارك: من الملوك؟ قال: الزهاد، قيل: من السفلة؟ قال: الذين يبيعون دينهم بدنياهم، قيل: فمن سفلة السفلة؟ قال: الذين يبيعون دينهم بدنيا غيرهم.

وقال النبي ﷺ للصحابي الذي سأله: "ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد بما في أيدي الناس يحبك الناس". والعزة ناتجة من علو المقام الذي فيه المجاهد، لأنه ينظر إلي الأرض من علٍ لأنه في قمة سنام الإسلام، وكلما ارتفع الإنسان كلما صغرت الدنيا في نظره. ولذلك فإني والله أجلس أحياناً بين أرحام لابد أن أجلس معهم، أو بين معارف لابد أن أقابلهم، ولكنني في واد وهم في واد. أنا جسدي معهم وروحي في مكان آخر. وكما قال العز بن عبدالسلام عندما جاءوا يراودونه ليقبِّل يد ولي الأمر حتى يعفو عنه، قال: ياقوم أنتم في واد ونحن في واد، والله لو قبَّل يدي ما قبلت.

فالناس في واد، وفعلاً أنا أكون في واد آخر، قلبي، عقلي، مشاعري كلها على نهر جيحون، في تخار، ماذا حصل لجبهة بدخشان؟ ماذا أصاب الناس في كابل؟ هل نقل الجرحى من شكردرة؟ هل انتهت المعركة في جاجي؟ قلبي هناك وعقلي هناك وروحي هناك وجسدي هنا.

ولذلك والله لا أسأل عن الموت أبداً، وعندما يقولون لي: إن فلاناً من المخابرات يجلس أمامك كأنهم يقولون لي: إن أبا تمام قد مدح المعتصم، لا يثير في أي مخاوف. كما قال صفي الله: "لم يعد لي حظ في هذه الدنيا أريد تحقيقه"، خلصت نفوسهم من حظ نفوسهم: "حتى إذا خلصت نفوسهم من حظ نفوسهم، علم الله أنهم أصبحوا أمناء، على شرعه فمكن لهم في الأرض وجعلهم أمناء على شريعته".

القاعدة الرابعة

وعلمني الجهاد حقارة الحياة وتفاهتها بجانب الفردوس الذي ينتظر المجاهد، بجانب المائة درجة إن كتب الله له الخاتمة بالشهادة، وما هي إلا رصاصة هنا فتنقلنا إلى هناك، كما يقول لي بعض الشباب عندما أحدثهم.

كيف يمكن لهؤلاء أن يذلوا؟ كيف يمكن لهؤلاء أن يحنوا هاماتهم لعاطفة؟ كيف يمكن أن يتصور امرؤ أن هؤلاء يمكن أن يذلوا أعناقهم لطاغية؟!

إن الطغاة كلهم في نظرهم كما يقول العز عن الملك أيوب: إتق الله ياأيوب -أمام الموكب- فيقولون: كيف قلت هذا؟ قال: قارنت بين قدرة الله وبين قدرته فبدى أمامي كالقط.

القاعدة الخامسة

وعلمني الجهاد: أن الحياة الحقيقية هي حياة الجهاد، وتعلمت هذا الدرس من رجل أفغاني بسيط إسمه عمر حنيف. يقول لي: الجهاد بالنسبة لنا كالماء للسمك، فكما أن السمك لا يعيش بلا ماء فنحن لا نستطيع أن نعيش بلا جهاد.

وهذا يتفق مع روايات بعض المفسرين الذين يقولون: إن معنى... "يأيها الذين آمنوا استجيبوا الله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم" (الأنفال، ٢٤). إن الحياة التي يدعو لها هي الجهاد. ■

لابد لأبناء الحركة الإسلامية العالمية أن يقفوا طويلا أمام هذا المعين الثرّ الذي فجرته الدماء والأحداث فوق أرض أفغانستان فينهلوا منه، لأن الدعوة الإسلامية في أفغانستان أعطت المصطلحات الحركية أعماقا وأبعادا.

الشهيد عبد الله عزام

أهم عوامل الهدم في بنيان الخلافة الإسلامية

بقلم: عبدالهادي مصطفى

(الحلقة الرابعة)

أشرنا في الحلقة الأولى من هذه الدراسة إلى أن هناك خمس عوامل ساهمت في هدم بنيان الخلافة الإسلامية، واستعرضنا على مدار ثلاث حلقات المحاور الثلاثة الأولى من هذه العوامل، ونستكمل في هذه الحلقة المحور الرابع .

فنقول وبالله التوفيق:

المحور الرابع: تربية كتائب من العلماء والمفكرين

لما كان تقدم الأمم وتماسكها أو تخلفها وانفراط عقدها يتوقف على صنفين من الناس هما العلماء والحكام، فقد وضح ذلك جلياً في سيرة الأمة الإسلامية على مدار تاريخها. فكلما توفّر العلماء العاملون المجاهدون والحكام المسلمون الملتزمون قويت الأمة الإسلامية واشتد ساعدها واتسعت رقعتها ودخل الناس من كل حدب وصوب في دين الله -عز وجل- والعكس صحيح.

وتاريخ أمتنا الإسلامية مليء بالوقفات الساطعة للعلماء في مواجهة السلاطين والحكام، وقيادتهم للأمة وقت الأزمات ومنافحتهم لكل الدعاوى الباطلة للفرق الضالة أو المذاهب الخارجة عن الدين، ولن نعدد أسماء هؤلاء العلماء ودورهم ولكن نذكّر بمواقفهم في مواجهة التتار والصليبيين والاستعمار البريطاني والفرنسي الحديث.

ولذلك أدرك الغرب خطورة استمرار التعليم في الشرق على النمط الذي يسير عليه. فكان لابد من القضاء على التعليم الديني واستبداله بالتعليم الحديث "المدارس" حتى يتم تهميش العلوم الإسلامية التي تدرّس للطلاب، مع غرس العلوم والمعتقدات الغربية بعيداً عن أعين علماء المسلمين.

فكانت الخطة أن لا تمس المساجد أو دور العلم الشرعية ولا يتعرض لها بنقد أو إساءة، وفي المقابل تم إنشاء المدارس الحكومية، وأسست الوزارات والهيئات والمكاتب الحكومية واشترط للعمل فيها الحصول على شهادة دراسية من المدارس الحكومية المعترف بها، فلما فتح المسلمون أعينهم وجدوا أن الحكومات الموالية للغرب قد أقفلت أبواب المعيشة والاقتصاد كلها ووضعت مقاليدها في المدارس والكليات الأجنبية، مما نتج عنه أن النُّخالة من أبناء الأمة الإسلامية تُركت للتعليم في المساجد والمدارس الشرعية ليكونوا فيما بعد أئمة المساجد ومعلمي الكتاتيب، وأمّا صفوة الطلبة والأذكياء منهم فقد اتجهوا للدراسة في المدارس والكليات الرسمية والأجنبية حتى يصبحوا أطباء ومهندسين وإعلاميين وغير ذلك بعد أن تصبغ قلوبهم وعقولهم بالصبغة الغربية.

وتم إنشاء الجامعات المحلية وحصلت على الاعتراف الدولي الذي يتيح للطالب فيها استكمال دراسته في الخارج. ويكفي للدلالة على الهدف من إقامة هذه الجامعات أن الجامعة المصرية اتخذت لها شارة فرعونية، واعتبارها جامعة لا دينية في مواجهة جامعة الأزهر. هذه الجامعة المصرية وغيرها من الجامعات الأجنبية في بلاد المسلمين كالجامعة الأمريكية خرّجت معظم العلماء والمفكرين والوزراء الذين أوصلوا البلاد الإسلامية إلى الهاوية السحيقة التي تتردى فيها الآن.

ولعل من أبرز العلماء الذين صُنِعوا على يد الغرب وعادوا لقيادة حملة التغريب والتخريب في المجتمعات المسلمة: رفاعة الطهطاوي وقاسم أمين وطه حسين وتوفيق الحكيم وأمين الخولي وغيرهم.

ونتيجة لإنشاء الجامعات الرسمية تم الاستعانة بالمحاضرين والبحاثة والمستشرقين الغربيين للتدريس في هذه الجامعات.

وكانت حملة غزو فكري للعالم الإسلامي قد بدأت من منتصف القرن الماضي حيث نهض البحاثة الغربيون، وهم خليط من رجال التبشير والمؤرخين والمستشرقين بالدور الأكبر في بث الدعوة الإقليمية العنصرية، كما استهدفوا إزاحة الإسلام نهائياً عن تقاليد الحكم حينما يُلقى في روع المسلمين أن الحضارة والمدنية تفرض على الشعوب أن تنشىء لنفسها دولاً لها كيانات سياسية مستقلة، مرتكزة على الدساتير والقوانين الوضعية لأن الدين لله "أي صلة بين الناس وما يعبدون"، والوطن للجميع " أي لابد له وأن تحكمه تشريعات مدنية وضعية" كي لا يسمح للتعصب الديني -الذي تأباه الحضارة- بأن يظهر متمثلاً في تطبيق شريعة أحد الأديان، ولو كانت الأغلبية الساحقة من السكان تدين به). ولقد فوجيء الناس بالمستشرقين الذين يقولون في الإسلام ويشوهون صورته، أساتذة في كلية الآداب يدّرسون أفكارهم للطلاب، تحت إشراف طه حسين رئيس قسم اللغة العربية آنذاك، ومن بينهم مرجليوث (المستشرق اليهودي) الذي كان يقول إن محمداً -صلى الله عليه وسلم- مجهول النسب! فقد كانت العرب تطلق على من لا تعرف نسبه اسم عبدالله)(١).

وللأسف فلم يتوقف التأثير على خريجي الجامعات الحكومية أو الغربية فقط بل انتقلت العدوى لخريجي الجامعات الإسلامية، وكان بعض منهم معول هدم في يد الحكام (المبدلين لشرع الله) والمسوِّغين لإفسادهم وخروجهم عن الشريعة الإسلامية.

فقد جعل بعض علماء الدين ديدنهم تهيئة الأدلة التي تمشي مع النظريات الحديثة وأهواء مدّعي العلم، فأخضعوا الشرع للتفسيرات العلمية المتغيرة بتغير العصور والاكتشافات، وتوسعوا في داء التأويل مما أدى إلى مخالفة تفسيرات السلف أو تكذيب الرواة، ومن ثم زعزعة الثقة في أمهات كتب التفسير وغيرها من كتب العلوم الفقهية والإنسانية، وكان للشيخ محمد عبده دوره البارز في تأويل نصوص القرآن بصورة مادية جديدة عن الإسلام، والإسراف في هذا الجانب.

وعندما حدثت المصيبة الكبرى بالقضاء على الخلافة العثمانية وتولى مصطفى كمال سلطة.

الحكم وسلخ تركيا عن العالم الإسلامي كان موقف كثير من العلماء والكتّاب مخيباً لآمال الأمة معبراً أصدق تعبير عن مدى نجاح المخطط الذي رسمه الغرب لدفع عناصر مشبوهة من ذوي الميول للشهرة والجاه.

(فقد حام بعض العلماء حول الاعتذار عما فعله الكماليون من فصل الدين عن الدولة أو السياسة عن الحكم كيلا يبقى مخالفاً لأصول الدين، فكأنه إن لم يوافق الدين فعلى الدين أن يوافقه طوعاً أو كرهاً، وإلاّ صار الدين كما قال الشيخ يوسف الدجوي -من أكابر علماء الأزهر- قديماً: "إمّا أن نسلك طرائق سعادتنا حتى نكون أرقى الأمم، ونقضي على كل من غش وخان وناوأ المجاهدين في سبيل إعلاء الوطن والدين (يقصد بالمجاهدين كمال أتاتورك وغيره)، وإمّا أن نطرح هذا الدين الذي يؤخرنا ويجعلنا وراء الأمم جمعاء".

بل لقد ألّف الشيخ علي عبدالرازق وكان قاضياً شرعياً بمدينة المنصورة كتاب (الإسلام وأصول الحكم) سنة ١٩٢٥م وأراد بتأليف كتابه تأييد ما فعله مصطفى كمال في تركيا من إلغاء الخلافة، وفي كتابه لم يبدأ نقده للخلفاء العثمانيين، وإنما ابتدأ التزييف من خلافة أبي بكر الصديق -رضي الله عنه- مدّعياً أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تكن له حكومة حتى يكون أبو بكر خليفة فيها، وإنما كانت له نبوة وهي لا تقبل الخلافة، وأنكر أن الإسلام يحتوي أصولاً للحكم أو خطوطاً للسياسة.

ولذلك ترجم هذا الكتاب إلى اللغة التركية بسرعة واستغله حكام تركيا الجدد في علمنة تركيا.

كما صدرت عدة فتاوى من الأزهر بجواز ترجمة القرآن إلى اللغات الأجنبية ليبرروا لكمال جواز الصلاة بغير العربية)(٢)

وسارت خطة تحطيم الجامعات الإسلامية والشرعية جنباً إلى جنب، فأصبح الحصول على الدكتوراة في الشريعة لا يتم من الأزهر أو الزيتونة، وإنما من جامعة السوربون في باريس، وبذلك يرجع طالب العالم حاصلاً على شهادة الدكتوراة ومن حقه رئاسة أقسام الشريعة في الجامعات المحلية والتعرض للفتيا والتحليل والتحريم وقيادة المسلمين في وقت تكون حياته كلها

"فأصبح الحصول على الدكتوراة في الشريعة لا يتم من الأزهر أو الزيتونة، وإنما من جامعة السوربون في باريس، وبذلك يرجع طالب العالم حاصلاً على شهادة الدكتوراة ومن حقه رئاسة أقسام الشريعة في الجامعات المحلية والتعرض للفتيا والتحليل والتحريم وقيادة المسلمين في وقت تكون حياته كلها قد أصبحت غربية قلباً وقالباً."

قد أصبحت غربية قلباً وقالباً.

ولذلك كانوا يأخذون المتفوقين من الطلاب ويرسلونهم للخارج في بعثات علمية ويعدون لهم كل شيء حتى المرافقة التي تستقبله وتظل معه طوال مدة إقامته. ولقد ذُكِر أن قاسم أمين وجد في استقباله فتاة فرنسية جميلة ظلت ترافقه طوال مدته في فرنسا ولم يكن بينهما إلاّ العلاقة الشريفة (كما يدّعي) وهي التي عرّفته على صالونات الأدب في فرنسا والأسر العريقة لتبادل الزيارات، ثم عاد من هناك ليؤلف كتابه المشؤوم عن المرأة ويقود الحملة لتحرير المرأة بمفهوم الغرب.

وطه حسين كذلك -أعمى البصيرة- ذهب إلى فرنسا ووجد صديقة معجبة به وإن كان قد تزوجها بعد ذلك، ولكن تأثير هذه المرأة الفرنسية والمجتمع المنحل الذي عاش فيه أخصب فترات حياته -كما يقولون- هي التي صاغت عقله وقلبه فجاء وبدّل وحرّف ما لا يتسع المجال لذكره، بعد أصبح أستاذاً في الجامعة ثم وزيراً وعميداً للأدب العربي.

ولقد واكبت وسائل الإعلام المأجورة حملة التربية لهؤلاء العلماء والمفكرين، والدعاية لهم من بداية رحلتهم حتى عودتهم وتوليهم لمناصبهم، وأخذت تجري معهم اللقاءات وتنشر لهم المذكرات وتطلق عليهم من الألقاب البراقة من أمثال وحيد عصره والعبقري الفذ والفنان الأديب والشاعر الأريب حتى تلبّس على الناس خباياهم ويصبحوا قدوة للشباب والناشئة.

ولقد انقسم العلماء المسلمين في هذه المحنة إلى:

(أ- جماعة اشترت دنياها بدينها -مع الأسف- وأغلبهم من الجهلة وإن ادّعو العلم، وهم يلبسون زي العلماء ويتقربون إلى الوجهاء والزعماء الذين يستعملونهم درعاً يتقون به، وينفذون أطماعهم من ورائهم ليعطوا كل عمل من أعمالهم صفة الإسلام، وليضيفوا عليه الصبغة الشرعية.

ب- جماعة تركت الدنيا بأكملها وعافت الحياة وزخرفها واعتزلت الناس، وانصرفت لعبادتها ومع الأسف تركوا الجهاد وأضاعوه، إضافة إلى أن كثيراً من هؤلاء العلماء صارت لهم جماعات خاصة، وفلسفة خاصة بالعمل الإسلامي وبالجهاد. والخطورة أن المسلمين اتخذوا هؤلاء العلماء قدوة لهم في أفعالهم، والعجيب أن هؤلاء العلماء امتثلوا بأحاديث الفتن التي عد فيها القاعد خيرٌ من القائم، والأعجب منه أن علماء الدين وحلماء بلادهم صاروا يخافون أن يجهروا ببعض الحق لا خوفاً من سلطان جائر أو حكومة قاتلة وشانقة، بل إحجاماً منهم أمام الجريان الفكري الذي حصل في العامة.

جـ- جماعة فهمت الإسلام فهماً صحيحاً، فهمته ديناً ودولة، عرفته عبادة ومعاملة وجهاداً، وهؤلاء قلة)(٣)

ثم تطور الحال الآن إلى أن أصبح لكل حاكم حاشية من علماء السوء الذين يصدرون له "فتاوى تفصيل" لكل ما يفعله، ويلوون عنق الأحاديث والآيات حتى تتمشى مع تصرفات الحاكم وأهوائه ولاحول ولا قوة إلاّ بالله. ■

(١) انظر كتابي الشعوبية الجديدة/ محمد مصطفى رمضان ص ٤٣، قضية تحرير المرأة/ محمد قطب ص ٦٠.

(٢) انظر الأسرار الخفية لإلغاء الخلافة العثمانية د. مصطفى حلمي ص٧٢-١٠٤ وكتاب المنارة المفقودة د. الشهيد عبدالله عزام ص٨٢-٨٣.

(٣) العالم الإسلامي ومحاولة السيطرة عليه/ محمود شاكر ص١٣٩-١٤٣ بتصرف.

مع الشهداء

كانت آثار الصدق في طلب الشهادة واضحة في جميع تصرفاتهم .
فالخوف لم يجد طريقه إلى قلوبهم التي غمرتها السعادة حين خاضوا المعارك في سبيل الله.
تحققت فيهم صفات المؤمنين، زهدوا في الدنيا وأقبلوا على كتاب الله وطابت أخلاقهم فهم يألفون ويؤلفون ويخدمون إخوانهم في تواضع جميل صدقوا في بيعهم الذي باعوا وفي الرغبة في لقاء الله .
فإن كنت يا أخي تطلب الشهادة بصدق، فتقدم الى مواقعهم واتصف بصفاتهم حينذاك تنال مقام الشهادة ولو مت على فراشك .

ذكرى الشهداء
الشهيد فاروق كنائي

كتب عنه أخوه ورفيق دربه "المجاهد محمد صفير قمر" فقال:

رأيته في سنة ١٩٨٨م فكان قوي الجسم هاشاً باشاً، ذا بشرة وردية قوي الإرادة، وهذا عندما عبر خط وقف اطلاق النار الحدودي في الأيام الأولى للجهاد الكشميري، وكان من أوائل من شارك في الجهاد، وكانت جذوة الجهاد تتدفق في عروقه.

وعندما رأيته عام ١٩٩٠م (بعد سنتين من لقائنا الأول) كان قد نحف جسمه وتغير لونه من الوردي إلى الأسود، ولهذا عجزت عيناي عن معرفته، فأحس في نفسه شيئاً مني، فتقدم إليّ وعرف إليّ نفسه قائلاً: "أنا فاروق كنائي، ألم تعرفني؟". نعم هو فاروق كنائي في الحقيقة، ولكن ليس الذي رأيته سنة ١٩٨٨م، فقد تغير لونه، ماتت البشاشة التي كان يحملها، وكانت نقوش الحكايات التي مرّت عليه خلال سنتين مرسومة على وجهه.

فكم من الأصدقاء فقدناهم أثناء طريقنا الجهادي – عبدالله بانكرو، مقبول علائي، مظفر شاه، ناصر محمود، غلام لون، عبدالمجاهد دار – وهكذا قائمة طويلة في طابور ممتد، وأصغرهم سناً كان الأخ فاروق، وكان فريداً في صمته الطبيعي وعلى هذا كان زملاؤه يمازحونه لكنه كان يرّد عليهم بابتساماته. عندما زارنا لأول مرة بقي عندنا شهرين ثم غادرنا.

الأوضاع كانت تتغير بسرعة، واشتّد الجهاد، وحلت القوافل محل الأفراد وكنا نستقبل كل يوم جديد وجوهاً لامعة، بشاشة جديدة، وربما كانت فترة السنتين هي السبب في عدم معرفتي للأخ فاروق، فاعتذرت له، فقبل مني مبتسماً، والعفو كان من سماته.

منطقة "بيروه" من مناطق مديرية "بدجام" المزدحمة بالناس، هي مولد "أشرف دار، وفاروق كنائي"، وتقع على بعد مئات الأميال منا إلاّ أن بطولات هذين الشابين لا تقف أمامها المسافات.

وفي نفس المنطقة "بروي" حصل فاروق على الماجستير في العلوم (M.Sc) ثم كان يشتغل في قسم تكنوالوجست في المعهد الطبي الواقع في سرينجار، وكان ينتمي إلى "إسلامي جمعيت طلبة" (التابعة للجماعة الإسلامية) عندما كان طالباً، وقد بعثت كتب الأستاذ أبي الأعلى المودودي الرجولة فيه. قال لي يوماً ما: "عندما بدأت قراءة كتب السيد المودودي وسيد قطب بدأت الدنيا تتغير في عيني".

بدأ الأخ فاروق فعالياته تحت مظلة "إسلامي تحريك طلبة" (حركة الطلبة المسلمين) وهي ستار لجمعية الطلبة المسلمين المحظورة من قبل الحكومة، وأحياناً كان يذهب إلى وظيفته في المعهد الطبي، وتعرّض مرات إلى المضايقات، وأجبر أخيراً على ترك الوظيفة نهائياً وخوضه العملي ميدان القتال الذي وسعت دائرته في جميع كشمير طولاً وعرضاً رداً على مظالم الهنود للشعب.فاروق كنائي اختار هذا الطريق بسبب السلوك الشنيع لهؤلاء الظلمة، فكان أن اعتقلوه صباح أحد الأيام من المعهد الطبي في شهر نوفمبر سنة ١٩٨٨م، وذهبوا به إلى مركز التحقيق في "راج باغ" فعلموه الدرس الحقيقي للحرية الذي لم يكن في وسعه أن يتعلمه في أي مكان آخر غير هذا.

فبعد مضي ثلاثة أيام من الجوع والعطش ألقوه في غرفة مظلمة ضيقة من سقف الغرفة، ثم سأله وحوش الجيش الهندوسي: "قل أين حصلت على التدريبات العسكرية؟ وأين الأسلحة التي جاءت من باكستان؟".

"حصلتُ على التدريب العسكري ولا محالة، لكن أين؟. . فلا أعرف هذا". فكان يغضب رجال الجيش الهندوسي من رد فاروق هذا، فلم يتركوا أي وسيلة من وسائل التعذيب والظلم كانت في وسعهم إلاّ فعلوها، لكن فشلوا في أخذ أي كلام يفيدهم.

وفي الرحلة الأخيرة التي جاء فيها الأخ فاروق إلى باكستان قصّ عليّ بعض ما جرى له في هذا المعتقل قائلاً: "أُخذت إلى غرفة مظلمة فأُمرت أن أمدّ رجلاي على الجدار وأن أقف على يدي مقلوباً، ووضعوا على قاع الغرفة الزجاج والمسامير، وبدأوا يضربونني على القدمين، فكنت إذا وقعت على الأرض تصيبني المسامير والزجاج، واستمر الضرب هكذا. وكانوا كثيراً ما يسبون الجماعة الإسلامية (التي تنتمي إليها جمعية الطلبة المسلمين)، وعندما لم يستطيعوا أخذ أي شيء مني، أخذوا الملف وقلعوا أظافري ووضعوا الملح والفلفل على أماكنها، فكنت أصبح والدم يتدفق وأختضبت جدران وأبواب هذا المعتقل بالدم، لكن لم أتاسف".

وكان يقول "فاروق": "رغم هذه التعذيب في معتقل راج باغ لم أضعف معنوياً، وكنت أرى بوضوح أننا سنصل إلى الهدف بعد هذه المظالم، وكنت أشعر أحياناً أن الصبح القادم هو صبح الفتح المبين".

وبعد أن أذاقوه شدة التعذيب في هذا المعتقل ثلاثين يوماً نقلوه إلى مركز التحقيق العسكري (أحمر ١٦)، وهذا المعتقل ليس خافياً على أي مجاهد كشميري، وكل من يصل إلى هناك لا يخرج منه حياً، فالناس كانوا ينسون الحقائق بمجرد سماعهم اسم (أحمر ١٦).

وضعوا فاروق كنائي في غرفة كانت فيها جحور الفئران والحشرات، وخلال خمسة أيام كان

يرى أحلام الفرج في هذه الغرفة المظلمة، ثم أخرجوه من هذه الزنزانة وبدأ الدور الجديد للظلم، إذ كان رجال الجيش يحاولون أخذ الاعتراف منه أنه حصل على التدريب العسكري في باكستان، والكشف عن مراكز التدريب وأسماء من يقوم بالتدريب فيها والكشف عن الأسلحة التي جاءت من باكستان، وكان الأخ فاروق يرد عليهم بنفس الأجوبة التي كان يردّ بها في معتقل "راج باغ"، وكان رجال الجيش يتغيظون منها، فأخذه ضابط وحشي في الجيش ورماه على الجدار فدخل مسمار في جبينه، وهكذا استعمل الجنود الوحوش كل ما في وسعهم إلاّ أن الأخ فاروق وقف موقف المؤمن القوي ولم يتزلزل، يقول عن نفسه: "ورغم جميع أنواع التعذيب في (أحمر ١٦) إلاّ أنني لم أتزلزل، وكنت أشعر أن قوة خارجية ترفع من معنوياتي، وكنت أدعو الله دائماً فأقول: اللهم إن كنت قد قدرت عليّ الموت في هذا السبيل فلا أبالي ولكن أعوذ بك أن أنحني لهؤلاء.

وبعد أن يئس مسؤولو مركز التحقيق العسكري من الأخ فاروق أرجعوه إلى معتقل "راج باغ" ثم نقلوه إلى السجن بعد التعذيب الشديد، فابتليَ ابتلاءً جديداً فكان يأتيه الناس من المؤتمر القومي ويشتمونه ويسخرون منه بألفاظ مقذعة وشنيعة.

وبتاريخ ١٠ مايو سنة ١٩٨٩م فرضوا عليه بند المحفوظات (سلامة) وبدأوا التحقيق الجديد معه في جميع الجرائم التي أتهموه فيها خلال السنة الماضية. وفي شهر يوليو سنة ١٩٨٩م ظن المسؤولون الهنود أن حركة تحرير كشمير قد حطِّمت فأفرجوا عن كثير من المجاهدين وكان بينهم الأخ فاروق.

وبعد الافراج مباشرة عبر الأخ فاروق خط وقف إطلاق النار الحدودي ووصل إلى كشمير الحرة، وقال لي: "أفرج عني لعشرة أيام فقط، وحين كان أهل بيتي يمسحون جراحاتي فيكوونها فإذا برجال الجيش الهندوسي قد اقتحموا بيتنا إحدى الليالي وفتشوا جميع الغرف وهددوا أهل البيت وكانوا يريدون اعتقالي مرة أخرى، إلاّ أنني صممت على أن لا أعود إلى المعتقل أبداً فهربت من البيت، وكان أهلي يريدون أن يزوجونني، ولكن كيف يمكن هذا في مثل هذه الحالة؟ فودعت الأهل وعبرت خط وقف اطلاق النار وجئت إلى كشمير الحرة.

وبعد أن جاء الأخ فاروق إلى كشمير مكث قليلاً، وغادر إلى أفغانستان من أجل التدريب العسكري الجديد، قام بتدريبه الخاص الشهيد أشرف دار، ثم رجع إلى بيته فوصلنا في يوم من الأيام خبر استشهاده كما هو المعتاد في شأن كثير من الكشميريين فرحمه الله رحمة واسعة وتقبله في الشهداء.

الشهيد محمد سلطان لون

اتخذت حركة تحرير كشمير خطوة جديدة في أواسط سنة ١٩٨٧م، وبدأ الدور العملي للجهاد، وكُونت جماعة تحمل اسم الله تيجرز (نمور الله).

اهتمت وسائل الإعلام بفعاليات "الله تايجرز" اهتماماً خاصاً، فبدأ هؤلاء "نمور الله" بتطهير المجتمع الكشميري قبل كل شيء حيث كان يسري فيه سرطان الفواحش منذ فترة طويلة، والمجتمع الإسلامي الناصع الذي كان المفروض أن تبعث فيه روح الجهاد في سبيل الله كيف كان من الممكن أن تفرض عليه حكومة شيطانية كالحكومة الهندية.

ورغم أن هؤلاء المجاهدين لم تكن عندهم سوى الأخشاب والأحجار، إلاّ أنهم استطاعوا بالتوكل على الله أن يحطموا ويحبطوا إرادات وتدابير الجيش، ورغم أن استخبارات الهند استخدمت الأيدي والعملاء لتحطيم الحركة إلاّ أنها لم تحصل على شيء، ففي كل ناحية من نواحي الوادي عامة وفي سرينجر خاصة استطاع هؤلاء (نمور الله) أن يقوموا حركة منظمة وأن يبعثوا في الشباب روح التضحية والجهاد.

فكما كان هؤلاء الشباب يواصلون فعالياتهم من جانب فمن جانب آخر لجأ الوحوش الهنود إلى جرائم متواصلة دفعاً لما يحلق بهم من خسائر، ففي كل يوم يتم العثور على جثث الشباب في المعتقلات والسجون وفي الأسواق والشوارع، إلاّ أن الذين خرجوا في هذا السبيل مستعدون لأي تضحية لا يخافون الموت.

ومن بين أتباع هذه القافلة وشباب نور الله يجدر أن نذكر الأخ الشهيد محمد سلطان لون ذا الشعور اليقظ والقلب الأسدي، من منطقة "كبوارة".

من أول وهلة التحق محمد سلطان بقافلة الحركة عن قائد المنظمة.

وفي سنة ١٩٨٤م وقبل أن تبدأ حركة التحرير نشبت النار في إحدى معابد الهنود في "كبوارة" فاقتادت الشرطة محمد سلطان لون إلى المعتقل، وعذبوه هناك اعتقاداً منهم أنه هو الذي نظم العملية، فكان معتقل التعذيب هو الذي علمه وفتح عليه طريق الجهاد والفعاليات المتواصلة، فضحىّ بجميع ما كان معه وخرج مجاهداً في سبيل الله، فربّى العشرات من شباب منطقته حتى كون قافلة.

وفي سنة ١٩٨٩م كان لي لقاء وشهود مع محمد سلطان في منطقة "تنكوواري كلر كام"، حيث أرسلني إلى التدريب بكل سرور، وأهداني حذاءه ورافقني مسافة طويلة ثم رجع، وتلك الأيام كان عملاء الهندوس يلقون مسؤولية جميع العمليات التي تتم ضد الدولة على أتباع "نمر الله"، وكانوا يحاولون بأي وسيلة تنفير العامة من هذه المنظمة إلاّ أن محمد سلطان وإخوانه استطاعوا بإخلاصهم وسمو أخلاقهم وعملهم المتواصل الدؤوب إخراج عشرات الشباب من بيوتهم للحصول على التدريب العسكري، وكانت شبكة استخبارات الهنود قوية جداً في "كبوارة" وما حولها من النواحي إلاّ أن المجاهدين استطاعوا أن يتجاوزوا ذلك الخطر بالدقة والتنظيم.

وعندما ودّعت محمد سلطان آخر مرة قال بلهجة مثيرة: "إن لمحات الحرية ليست ببعيدة أكثر، أليس الصبح بقريب؟... والآن بوسعنا أن نفعل أي شيء فنرتاح".

وفي ليلة دامسة وبرد شديد تحرك محمد سلطان لون مع مجموعة من المجاهدين إلى بيت "رحمن صوفي" في "سهل بوره كبواره"، فقام أحد المخبرين بإبلاغ رجال الجيش الهندوس عنهم، فنظموا حملة سرية على البيت، وقاوم المجاهدون مقاومة عنيفة إلاّ أن ذخيرتهم المحدودة انتهت فأطلق عليهم رجال الجيش النار بكثافة وعشوائية فلبى سلطان لون وأصدقاؤه نداء الشهادة في سبيل الله في آخر لحظات الليلة. نسأل الله أن يكونوا قد نالوا الشرف الأبدي والسرور الدائم في جنات عدن عند مليك مقتدر.

(جهاد كشمير /عمر سهيل داني) ■

من أخلاق المجاهد

بقلم: أبي أسامة

الأمانة (٢)

«والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون»

ومن الصور العملية للأمانة: أن تنصح من استشارك وأن تصدق من وثق برأيك فقد جاء في الحديث (المستشار مؤتمن) -الترمذي- (.. ومن أشار على أخيه بأمر يعلم أن الرشد في غيره فقد خانه) -أبو داود-

والمجاهد في أرض المعركة مأمور بالأمانة ومنهي عن الغدر والخيانة والغلول (لا تغدروا ولا تغلو ولا تمثلوا ...) -أحمد- والقاعد الذي يخلف المجاهد في أهله بخير قائم بالأمانة وإن قصر أو خان وقف له المجاهد يوم القيامة يأخذ من حسناته ما شاء (.. وما من رجل من القاعدين يخلف رجلاً من المجاهدين في أهله فيخونه فيهم إلاّ وقف له يوم القيامة فيأخذ من عمله ماشاء.. فما ظنكم؟) -أحمد ومسلم- أي هل تظنون أنه يبقي له من حسناته شيئاً؟

ومن أخطر الأمانات شأناً حفظ أسرار الناس وستر عوراتهم وكتمان أحاديث مجالسهم فقد ورد في الحديث (المجالس بالأمانة) -أبو داود- وإن لم يوص المتحدث بكتمان حديثه الخاص إليك لم يكن لك أن تشيعه إلاّ بإذنه وعلمه لقوله ﷺ: (إذا حدث رجل رجلاً بحديث ثم التفت فهو أمانة) -أبو داود والترمذي- وأقل ما في هذه الأمانة أن ينقله الناقل -حين ينقله- بنصه ولا يحمّله ما ليس فيه بتدليس أو تحريف.

ومن الأمانة في العمل إتقانه وكتمان أسراره ولذلك ترجم البخاري في كتاب الأحكام (باب: يستحب للكاتب أن يكون أميناً عاقلاً) مشيراً بذلك إلى قول أبي بكر لزيد بن ثابت -رضي الله عنهما-: (إنك رجل شاب عاقل لا نتهمك) - البخاري-.

ومن مخاطر الأمان المتأخرة اضطراب الموازين وفساد القيم إلى الدرجة التي وصفها رسول الله ﷺ بقوله: «سيأتي على الناس سنوات خداعات. يصدق فيها الكاذب ويكذب فيها الصادق. ويؤتمن فيها الخائن ويخون فيها الأمين وينطق فيها الرويبضة في أمر العامة ، قيل وما الرويبضة. قال: الرجل التافه) -ابن ماجه-

وقد خشي رسول الله ﷺ من انتشار الخيانة بعد قرون الخير فقال: «... إن بعدكم قوماً يخونون ولا يؤتمنون...) -البخاري-

ومنذ ذلك الحين استمر مسلسل السقوط إلى أن أصبحنا نرى الأمر يوسّد إلى غير أهله ويؤتمن الخائن ويخوّن الأمين. ويغدو الأمناء -حقاً- ندرة يشار إليهم كما جاء في الحديث (... فيصبح الناس يتابعون فلا يكاد أحدهم يؤدي الأمانة. فيقال: إن في بني فلان رجلاً أميناً ...) -البخاري- ومع ندرة هؤلاء الأمناء يستبعدون ويولى غيرهم ويكون ذلك سبباً في تضييع الأمانات -وهو في علامات الساعة - قال رسول الله ﷺ: «إذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة. قال أبو هريرة: كيف إضاعتها يارسول الله؟ . قال: إذا أسند الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة» -البخاري- وفي الفتح: «قال ابن بطال: معنى (أُسند الأمر إلى غير أهله): أن الأئمة قد أئتمنهم الله على عباده وفرض عليهم النصيحة لهم. فينبغي لهم تولية أهل الدين. فإذا قلدوا غير أهل الدين فقد ضيعوا الأمانة التي قلدهم الله تعالى إياها.» -فتح الباري-.

وفي شرح ابن حجر لحديث «فإذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة» -البخاري-: «.. ومناسبة هذا المتن لكتاب العلم أن إسناد الأمر إلى غير أهله إنما يكون عند غلبة الجهل ورفع العلم وذلك من جملة الأشراط» -فتح الباري-.

الوفاء بحقوق الأمانة في صفات المؤمنين والإخلال بشيء منها خصلة في النفاق ولذلك جاء في صفات المنافق أنه (إذا ائتمن خان) -البخاري- وقال ﷺ: (لا إيمان لمن لا أمانة له ولا دين لمن لا عهد له) -أحمد-.

صاحب خلق (الأمانة) حريص على أداء واجبه. بعيد عن الغدر والمكر والخيانة. حافظ للعهود. وافٍ بالوعود.

ورسالة عظيمة مثل رسالتنا لا يصلح لحملها والمضي بها إلاّ الأمناء فهل نرشح أنفسنا لذلك؟. ■

تأملات

عبد الرحمن السائح

شنطة الأدلة..

هل من عجب في أن يحرص فاسق أو فاجر على تسليط الأضواء عليه وأخذ الصور له وإبراز أخباره في فاتحة الصحف كلما تصدق بصدقة أو صلى الجمعة أو العيد أو قصّ شريطاً في افتتاح مسجد؟...

هل في ذلك من عجب طالما هو يتمسح بالإسلام تزلفاً وقد عُلم حاله ولم تخف حقيقته؟

أما أن ترتفع عقيرة رجل ظاهره الصلاح في الأمر بالتقوى والوصية بالاهتمام بأمور المسلمين ثم يتبين أن المسلمين الذين غضب لأجلهم وصاح في سبيلهم إنما هم ذاته واهتماماته الشخصية ومصالحه الخاصة فعندئذ قد يتسرب إلى نفوسنا شيء من العجب.

حين ينطلق لسان الواعظ مادحاً أحد إخوانه ليقول بعدها: (تصوروا كيف لا يكمل أي إنسان فإن فلاناً على فضله قد زلّ زلة ما كانت تليق بمثله. سبحان الله كيف وسوس له الشيطان ليختلس من أموال المسلمين نسأل الله أن يغفر لنا وله. ربما كان متأولاً لأننا لا نظن فيه إلاّ الخير..) ثم يمضي الواعظ وكأنه لم يفعل شيئاً بل أوهم أنه أثنى ثناء كبيراً ولم يقع في غيبة (فلان) وجعل ثوب السماحة والإعذار باباً للتشفي من صاحبه والتشهير به باسم إرادة الدعاء له والتلميح ببرائته وهنا يزداد عجبك حين تعلم أنه ما أراد من المدح إلاّ القدح وما قصد من النصيحة إلاّ الفضيحة وما أبدى مظاهر الحب إلاّ لتنفيس مكنونات القلب.

إن اعترى الغضب وجيه قوم لقلة أدب الناس وعدم وفائهم أو تقديرهم لأهل الخير وأن الساحة قد اقتربت وأنه قد عمّ الخبث...

تحاول أن تصل إلى جذور المسألة وأصول المشكلة فتجد أنه حضر مجلساً عاماً ولم يلق فيه من الترحيب ما اعتاد أن يلقاه، ولم يقدم لصدارة المجلس كما كان يتوقع، ولم تلاحقه (الكاميرات) كما كان يحب، ولم يقف الناس له ولم يشيدوا بخدماته. عندئذ يتضح لك لماذا أصبح الناس قليلي الأدب، ولماذا اعتُبروا عديمي الوفاء، ولماذا اقتربت الساعة. ولعلك عندئذ ستتعجب من الحكم على الناس بمنظار الذات ومن توجيه الشرع للاستجابة لأهواء النفس.

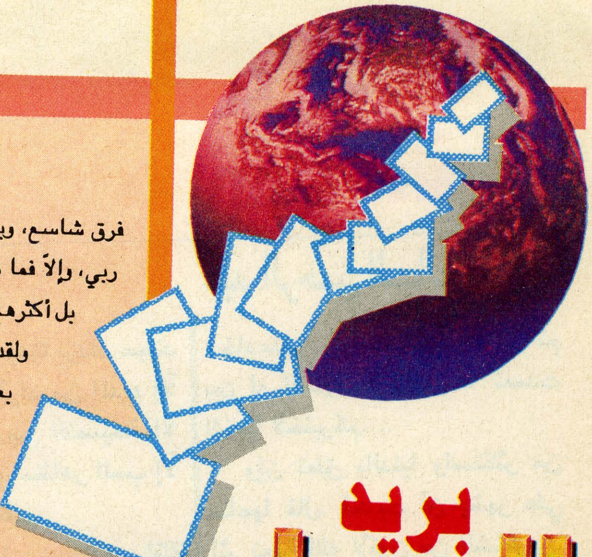
رجل من الناس إن اغتاب قال: أردت تقويمه والتحذير من خطره، وإن ضرب قال: إنما أردت تأديبه ليصلح حاله. وإن شتم قال: إنما أردت توبيخه وتعزيره ليرتدع عن معاصيه. وإن سرق قال: حجرت عليه لأنه سفيه. وإن قتل قال: قتلته لأنه ارتكب مكفراً، ولا يوجد من يقيم الشرع فاقمته عليه. وإن عامل إخوانه بالتحقير قال: لئلا يتكبروا. وإن عامل أعداءه بالاحترام والتوقير قال: إنما أردت تأليف قلوبهم أو مخادعتهم. وإن أخطأ في فتوى ثم بين له الصواب قال: إنما تعمدت الخطأ لأختبركم....

وإن تعلق بالدنيا واستكثر من متاعها قال: أحببت أن يظهر علي أثر نعمة الله لأكون من الشاكرين. وإن فاته شيء من الدنيا قال: إنما تركته زهداً لئلا يتمكن حب الدنيا من قلبي...

وهكذا تغدو النصوص ألعوبة ويغدو الشرع عباءة وتصبح الحمية للدين حمية للنفس ويصبح كل سلوك فاسد يمكن أن يلقى من صاحبه تأويلاً حسناً بل يجعله قربة وعبادة مقصودة لمثل هذا الموطن.

ومن أشد ما قد تعجب منه رجل تدعوه إلى العمل فيقول: لست مرتزقاً، وتدعوه للتطوع فيقول: أتطوع بنفسي دون أمر من أحد، وتدعوه إلى الحديث عما قدمه من خدمات فيقول: لا أريد أن أفسد عملي بالعجب والرياء... وتستحي منه وتسكت لما يغمرك به من الحرص على الإخلاص ثم يتبين لك أن وراء هذه المظاهر الخادعة كسلاً مستوراً بثوب الإخلاص وما كان هذا التكتم إلا حرصاً على التهرب من التكليف بواجبات أو المحاسبة على إضاعة الأوقات.

أليس من هوان ديننا علينا أن نستعمله وسيلة لتبرير ما نريد، وتحطيم من نريد، والفرار مما لا نريد، وبدلاً من الدوران مع الحق حيث يدور نديره حيث ندور وبأيدينا شنطة الأدلة؟!... ■



بريد الجهاد

الله أكبر! فتحت أمريكا

لا تستغرب فقد يأتي يوم من أيام الله تفتح فيه أمريكا على يد المجاهدين وتؤسس هناك خلافة راشدة. أما السؤال "المادي" الذي يقول: كيف ذلك ونحن ضعفاء وأمريكا سيدة العالم؟ فعلى المؤمن ألا يسأل عن "ذلك الكيف" لأن الثابت في غزوة الأحزاب "الخندق" أن الصحابة بُشِّروا بالفتوحات وهم في أضعف أحوالهم حيث بلغت منهم الشدة والابتلاء ما ذكر الله تعالى في قوله: «وإذ زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالاً شديداً»، وفي هذا الحين كان رسول الله ﷺ يخاطب المؤمنين ويعدهم بالفتوحات خارج أرضهم كما ورد ذلك في قصة حفر الخندق والصخرة التي صعب على الصحابة أن يكسروها فأخذ رسول الله ﷺ "المعول" فضرب الصخرة باسم الله فكبّر فكسر ثلثها وبَشّر بفتح الشام ثم ضربها الثانية فكسر ثلثها الثاني وبَشّر مكبراً بفتح فارس، ثم ضربها الثالثة حتى كسرها وبَشّر مكبراً بفتح اليمن.

ومضت الأيام حتى تحولت الوعود والبشارات النبوية إلى حقائق مشاهدة أسعدت المؤمنين الذين صدّقوها وانتظروها بصبر وجهاد، وخيبت أوهام المنافقين الذين كانوا يسخرون منها ويرونها وعداً غير محقق.

أكتب ذلك منفعلاً مع رسائل أتت إلى "بريد الجهاد" تحمل كثيراً من التفاؤل وتعبر بثقة بأن المستقبل لهذا الدين وأنه قد حان موعد تحطيم الأصنام العربية والعجمية وأن من تباشير ذلك هذه الصحوة الإسلامية التي تحاصرها قبائل "قريش" "وغطفان" و "اليهود" و"الأحابيش" المعاصرين ومع ذلك تمضي في جهادها وتزداد قوة وثباتاً وعزيمة كلما أشرقت الشمس وأضاء القمر. ■

المحرر

أمة الإسلام .. وأمة الظلام

فرق شاسع، وبون واسع بين أمة الإسلام سابقاً، وأمة الظلام حالياً.. نعم أمة الظلام إلاّ من رحم ربي، وإلاّ فما ظنكم بجار المسجد والبالغ من العمر الأربعين أو الخمسين ولا يعرف صلاة الجماعة بل أكثرهم لا يعرف الصلوات الخمس «وليسوا بقليل لا كثّرهم الله».

ولقد عهدنا بالأمس في أمة الإسلام الناس وهم يهرعون إلى المساجد ينتظرون الصلاة بعد الصلاة.. أما اليوم فأراهم يهرعون إلى الملاعب والمسارح ينتظرون المباراة والأغنية تلو الأغنية وليس لهم هَمٌّ إلاّ ذلك. وليتهم يستحون ، قل حياؤهم.. وضاعت هيبتهم.

وصدق الشاعر إذ يقول:

فلا والله ما في العيش خير ... ولا الدنيا إذا ذهب الحياءُ

أليس في هذا ذل وهوان؟... بل خزيٌ ورب الكعبة..

لا نريد أمة هذا حالها.. أمة غناء ورقص ومزامير وبلاء وتخلف.. نعم والله إنّه عين التخلف والانحطاط.

فلا خير لنا فيها ولو كان أهلها من أقرب الناس لنا!!

بل نريد أمة الجهاد. أمة المحافظة على الصلوات. أمة تنفض غبار الذل عنها وتعيد لنا أمجاد الفاتحين، يوم أن كانت الدول الكافرة تتساقط في أيدي المسلمين.. وصيحات الله أكبر تزلزل عروش الظالمين.

أكاد أحترق عندما أذكر بدراً واليرموك.. والقادسية وعين جالوت وحطين.

عندما أذكر سيف الله المسلول.. وأبا عبيدة وسعد وصلاح الدين -رضي الله عنهم- أجمعين ولله دَرُّ القائل:

إنّا مدينون للإسلام قاطبةً ... وذاك تشهده أمجاد ماضينا

فقد أحاطت بباريس كتائبنا ... أبواب روما لقد دُقّتْ بأيدينا

سَلْ عن فتوحاتنا سل عن معاركنا ... سل عين جالوت أو إن شئت حطينا

سَلِ الملاحم عنّا عن بطولتنا ... من يوم بدر فما كلّتْ مواطينا

فأين نحن من الأجداد وا أسفا ... ذقنا من الذل زقوماً وغِلّينا

لقد أضعنا كتاب الله شرعتنا ... فلنبك عزاً أضعناه بأيدينا

وبعد هذا فأقول: ألا لعنة الله على الظالمين.. الذين أفسدوا رجالنا ونساءنا وأطفالنا. ومزّقهم واجعلهم في الأرض أحاديث. واغسل اللهم قلوبنا بخلافة راشدة، تعم الأرض عن قريب.. أمين آمين

بنت الإسلام

سيهزم الجمع

من خلال اطلاعي على مجلة الجهاد عرفت الجهاد والمجاهدين في أفغانستان المسلمة فهنيئاً لهذا الشعب المرابط انتصاراته السياسية والعسكرية وهنيئاً لنا جميعاً.

إن الشيوعيين والكفرة يقولون: لا إله والحياة مادة. ونحن نقول لهم: لا إله إلاّ الله محمد رسول الله ﷺ ونقول لهم أيضاً مذكرين إياهم بهزائم الشرك أمام التوحيد في بدر والأحزاب وحنين. إن وعداً غير مكذوب سوف تأتي فيه الأيام الأول التي تمكن فيها الإسلام وانتصر أهلوه وعندها ماذا يفعل الملاحدة والمشركون؟ «سيهزم الجمع ويولون الدبر»، وإن هذه اللحظة الحاسمة ليست بعيدة أيها المجاهدون. فعليكم بتوحيد الكلمة وإصلاح ذات البين نسأل الله أن يجمعنا وإياكم يوم فتح المقدس الشريف

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

محمد عبدالرحمن كوراري - السودان

أنت على ثغرة هامة

أخي الفاضل الحبيب الشيخ محمد يوسف حفظه الله تعالى ورعاه.. آمين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أرجو أن تصلكم رسالتي وأنتم وجميع العاملين معكم (في مكتب الخدمات ومجلة الجهاد) في صحة وعافية وبعد:

أخي الحبيب: فوالله لأنت على ثغرة هامة من ثغور المسلمين فالله الله أن تغفل عنها.. وما عهدناك في "أبها" عندما كنت بها مدرساً إلاّ مثالاً صالحاً للمسلم؛ تذب عن حياض هذا الدين وتدافع عنه بكل ما أوتيت من إخلاص وعمل وجهد..

ولقد ضحيت وتركت المرتبات المغرية في هذا البلد لتكون في خدمة المجاهدين الصابرين، وأنت تعلم أن اليد العليا خير من اليد السفلى.. آثرت باليد العليا لتغنم بالأجر والمثوبة كما فعل من قبلك الشيخ تميم العدناني -رحمه الله- ترك المال والجاه والتحق بإخوانه إلى أن التحق بالرفيق الأعلى. وصدق الله العظيم إذ يقول: «من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه» وأحسب أنك منهم فنسأل الله أن يكتب لك الأجر والمثوبة.

وقبل أن أودعكم -أخي الحبيب- أطلب منكم الدعاء فمن مثلكم يدعو ويستجاب دعاؤه.

أخوكم

محمد ناصر - السعودية

أين العمل الجاد؟

لولا ثقتنا بالله بأنه قادر وسوف يبدل الأحوال بقدرته لفقدنا الأمل، ولعلها بداية الانطلاقة حيث ترى رايات الجهاد بدأت تعلو كل قطعة من الأرض والله المستعان والمثبت لإخواننا المجاهدين في كل مكان.

وإن الذي يعصر قلبي ألماً وحسرة أن شعوبنا على كثرتها لا تحرك ساكناً ولم أر حتى مسيرة احتجاج أو مظاهرة على أي حدث أليم يتعرض له إخوانهم المسلمون! وبعض الأحيان نجد الشعوب الغربية تتحرك وتحتج لصالح المسلمين في البوسنة والهرسك أو في الهند أو الصومال، وأمة الإسلام لا تتفاعل مع مصائبها -إلاّ من رحم ربك- بل الأدهى والأمر أن تجد الناس يشاهدون مآسي المسلمين في التلفاز ليل نهار ثم لا يفعلون شيئاً.

نور الدين المعروفي - السعودية

لا عزة لنا إلاّ بالجهاد

بلغني خبر هدم مسجد "بابري" بالهند وإني لحزين كل الحزن بسبب ما أصاب المسلمين من ضعف وذل ومسكنة على أيدي الطغاة والكفار والظالمين في كل البلدان.

فإلى متى نرضى بهذا الخوف والانكسار؟ وإلى متى ستظل كلمتنا في تفرق وجمعنا في شتات وأعداؤنا يبتكرون الحيل والأسلحة المتطورة لحربنا؟

إننا لابد من أن نعود إلى إسلامنا، وأن نرفع علم الجهاد. فلا عزة لنا إلاّ بالجهاد وأن نقبل إليه بقلوبنا راضين غير متثاقلين قال تعالى: "يا أيها الذين آمنوا مالكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم إلى الأرض، أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة؟ فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلاّ قليل».

إخواني المجاهدين في أفغانستان سيروا على نهجكم الجهادي جعلكم الله خير حماة وعليكم ألاّ تخشوا أعداء الله مهما كثر عددهم وتعاظمت عدتهم فالله أقوى منهم وأقدر عليهم، وبالجهاد نستطيع أن نحمي مساجدنا وننقذ حرماتنا ونصون كرامتنا.

أسباب التفكك

إذا نظرنا إلى واقع المجتمع الإسلامي اليوم نلاحظ أشياءً كثيرة تتعلق بالوضع الأسري المهدد بالأعاصير والرياح الغربية، وإن التفكك أصبح ظاهرة يجب الاهتمام بها وإزالة أسبابها التي تعود إلى التأثير الإعلامي والغزو الفكري والثقافي والحضاري الغربي لديار المسلمين عن طريق الأفلام والكتب والمسرحيات والمجلات الخليعة.. إنه لابد من الوقوف ضد هذا التيار الجارف، ولابد من الاعتناء بالأسرة المسلمة ورعاية تربيتها العقلية والروحية والبدنية والجمالية من خلال ربطها بمفاهيم إسلامية وثيقة الصلة بالله وبكتابه وبسنة النبي محمد ﷺ.

لعميد عثمان الجزائر

بالتضحية ينتصر المسلمون

لقد لفت انتباهي مقال (في مجلة الجهاد العدد ٩٠ لشهر ربيع الأول) بعنوان "لا يزال الأمر في العالم الإسلامي بأيدي غير المسلمين" بقلم مسلم حزين. وبعد أن قرأت هذا المقال انتابني شعور وكأن الكاتب يريد أن يعيش في دولة إسلامية كدولة الرسول ﷺ فكيف يكون ذلك والاستعمار الصليبي يسيطر على حكامنا قبل شعوبنا؟ إن الحكام هم الذين يرتكبون أفظع المجازر، ويقتلون المسلمين، وكل من يقول: لا إله إلاّ الله محمد رسول الله. والله يقول في كتابه العزيز: «ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين» ولا يمكن أن يعلو لهذه الأمة شأن إلاّ إذا رفعت القرآن والسيف ونادت بالإسلام. أما الحكام والأمراء والرؤساء فقد قال الله فيهم: «ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون» وفي آية ثانية «هم الظالمون» وفي آية ثالثة «هم الفاسقون» فيكف بنا نطالب بدولة إسلامية في ظل نظام وحكم كافر وظالم وفاسق؟

إن لم تتحرك الشعوب نفسها وتضحي في سبيل الله فلن تقوم لها قائمة. فقد ضحى الرسول ﷺ والصحابة أجمعون حتى قامت دولة الإسلام الفتية في مكة المكرمة والمدينة المنورة وانتشر الإسلام في مشارق الأرض ومغاربها: «إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون».

سيبقى الحكام والأمراء والرؤساء وحاشيتهم يحاربون الإسلام والمسلمين حتى يزيحهم عن مقاعد الرئاسة صوت الجهاد المبارك الذي تنطلق صيحاته من مآذن المساجد الشامخة من الأقصى و... و... كابل ودمشق وعمان وبغداد والجزائر وتونس والسودان والصومال وكشمير وأرتريا. وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون.

أخوكم

مسلم حزين / أبو حذيفة / الأردن

برقية من أرتريا

بعثت بلادي حينما جاء النظام
بعد النظامْ:
إني ظننت قَد انقضى عهد الظلامْ
وأتى ربيعي بَاسماً وأتى السلامْ
لكنني
قَد انتقلت من الظلام إلى الظلامْ
فالجسم عاوده السقامْ

* * *

أبنيّ قد طال الفراقْ
فمتى يكون لقاؤنا ؟
ومتى العناق؟
فلم التنافر بينكم ؟
ولم الشقاق؟

* * *

أنا كيف أصبر أيها الابن الحبيبْ؟
أنّى اتجهت فلا أرى
إلاّ الكنيسة والصليبْ
الناس إمّا مسلمٌ
مستسلمٌ يخشى الرقيبْ
أو خائنٌ متملق يؤذي القريبْ
الفسق قد عم البلادْ
والكفر يمشي آمناً في كل وادْ
أنا في حدادْ
أنا في حدادْ
أنا لا أريد سوى الجهادْ

شعر أحمد وباسي - أرتريا

ردود خاصة

-الأخ أسامة الكوهجي - السعودية

بعد التحية العطرة، وصلت رسالتكم، فأرسلنا إليكم صدى الجهاد من عدد ٦٢ إلى عدد ٦٨ في مجموعة واحدة وستأتيكم -إن شاء الله- هذه النشرة أسبوعياً.

- الأخ محمد ناصر - السعودية

لكم كبير احترامنا ثم نخبركم بوصول رسالتكم إلينا ووصول الشيكين السابقين لها تقبل الله منا ومنكم صالح الأعمال.

- الأخ عبدالعزيز محمد ناصر - السعودية

بعد التحية أرسلت إليكم النشرة والمجلة.

- الأخت نور بنت حسن بن عبدالحليم - السعودية

بتقدير واحترام استلمنا رسالتك وتفهمناها وإليك شكرنا الكبير.

- الأخ محمد علي أبوبكر - غانا

- الأخ علي أبو بكر صديق - غانا

بعد التحية نفيدكما أن طلبكما لا يمكن تحقيقه حالياً.

- الأخ عناق جمال - الجزائر

نشكر لك ثقتك فينا وحماسك للجهاد وأما بخصوص ما طلبت من نصيحة منا فنرى أن الأفضل لك أن تكمل المرحلة الدراسية (جامعية) التي أنت فيها حتى يقضي الله أمراً كان مفعولاً.

- الأخ حسن خالد - نيجيريا

لك احترامنا أما بعد: فقد وصلت رسالتكم وشكر الله لكم فعل الخيرات.

- الأخ نور الدين معروفي - السعودية

إليك شكرنا الكبير، ثم نخبرك بوصول ما تبرعت به لصالح المجاهدين في البوسنة والهرسك تقبل الله منا ومنكم صالح الأعمال، أما بالنسبة للمجلة فقد سجل لكم اشتراك مدفوع وستأتيكم تباعاً إن شاء الله.

- الأخ محمد فهد سعود - السعودية

بعد فائق الاحترام وصلت رسالتكم وفي طريقها إليكم مجلدات الجهاد: الأول والثالث والسادس تلبية لطلبكم وشكراً.

- الأخ حسن جران - السعودية

تحياتنا العطرة أما بعد فقد وصلنا ما أرسلتم ولهذا بعثنا إليكم المجلدات السادس والسابع من مجلدات "الجهاد" وتقبلوا احترامنا.

- الأخ Halim Abdala Tarbly

وصلنا ما أرسلت وبعثنا إليك ما طلبت من كتب الشيخ الشهيد عبدالله عزام مع تحية من الأعماق.

- الأخ فهد عبدالله المطوع - السعودية

بعد أخلص التحيات نخبرك بأننا أرسلنا إليكم مجموعة من كتب الشهيد عبدالله عزام بتاريخ ٩٣/١/١٠.

- الأخوان: محمد عبدالله - سريلانكا
عبدالله إسماعيل - أندونيسيا

تقبلا منا حبنا الكبير ثم نفيدكما بأن المجلة لا تستطيع بقدرتها المحدودة أن توزع -مجاناً- على الأفراد ونأمل دوام المراسلة.

اشتراكات مدفوعة

الأخوة الأفاضل:

- ماهر U.S.A.
- إبراهيم أوبها ITALIA.
- فهيد نومان السعودية
- علي أحمد الغامدي - السعودية
- محمد إبراهيم اليحيى - السعودية
- أيسر محمد سعيد إبراهيم - السعودية
- أسامة شكري داود - Canada.
- عبدالرحمن أبو ماهر - السعودية
- د. فاطمة صديق نجوم - السعودية
- عبدالرحمن المعتز - السعودية
- منيرة ناصر الظفر - السعودية
- جلال محمد الحمد - السعودية
- خلف عبيد الشمري - السعودية
- Mr. Addoune Smail France
- عبدالله عبدالرحمن الدامع - السعودية
- يحيى محمد الزابن - السعودية
- حمد الغزني - الكويت

يسرنا أن تصلكم تحياتنا القلبية ونخبركم بوصول اشتراكاتكم إلينا تقبل الله منا ومنكم صالح الأعمال.

تعديل عنوان

الإخوة المحترمون

- Dr. Ayyub Shakur - London.
- إبراهيم طاهر زرمي - Ghana.
- محمد عبدو الجرود - السعودية
- راشد عبود سعيد اليامي
- مكتبة الموسوي إيران
- مكتبة المنهل إيران
- محمد صالح الحميدي السعودية
- حسين محمود حداد - السعودية
- محمد بن فهد المرقود - السعودية

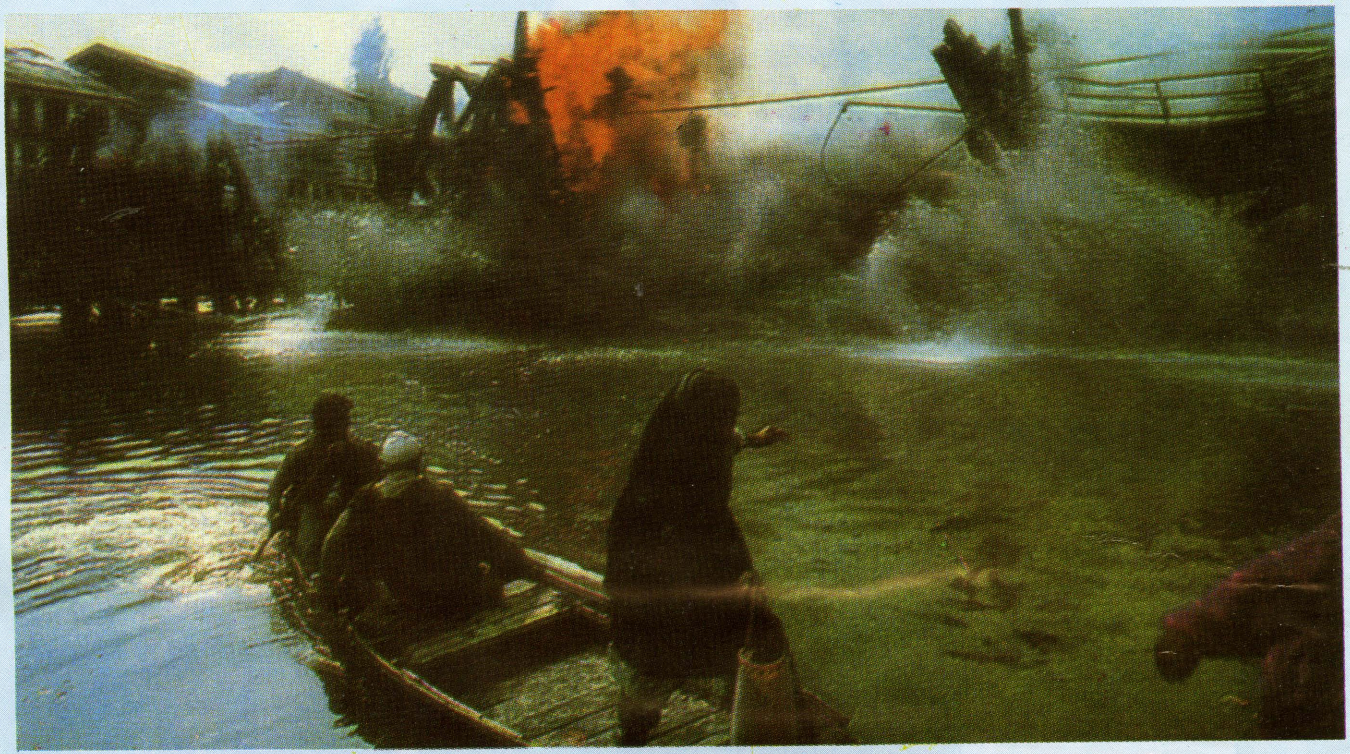
على حسب رغبتكم تم تعديل عناوينكم ونشكركم على الإشعار والمواصلة.

اشتراك مجاني

- محمد الناصري Italia.
- Mowlavy. A. Mustafa Sri lanka
- مجلة الصحوة الإسلامية - الهند
- اتحاد الطلبة المسلمين - رومانيا
- كلية الأسوة الحسنة - سريلانكا
- محمد عادل - تركيا
- فوزان جميل عبدالرحمن - السعودية
- Abdul Fikrie Rosyio Indonesia

بعد التحية نفيدكم بأنه قد اعتمدت لكم اشتراكات مجانية في المجلة والنشرة وسوف تصلكم إن شاء الله على عناوينكم. ▣

السائرون على الجمر الهندوسي



مضى مايزيد عن الأربعين عاماً وكشمير ترزح تحت نير الاحتلال الهندوسي الغاشم، إلاّ أن هذا الشعب الأبي رفض أن يعطي الدنية في دينه فهب بكل طوائفه وأعماره يقاوم الظلم ويطالب بالتحرر والعبودية لله رب العالمين.

وها هي الهند تلجأ لسياسة الأرض المحروقة فتشعل نيران حقدها ضد المدنيين الأبرياء وممتلكاتهم بعد أن عجزت عن مواجهة مجاهدي كشمير الأشاوس الذين نفذوا خلال أربع سنوات ما يزيد عن ٢٤ ألف هجوم على القوات الهندية قتلوا خلالها حوالي عشرين ألف جندي.

فساهم أخي الكريم.. في دعم المجاهدين وأسرهم وكفالة أيتام شهدائهم تشاركهم في الأجر العظيم

التسلسل	المشروع	شهر (دولار)	سنة (دولار)
	١- الأيتام:		
١	كفالة أسرة يتيم	$ 50	$ 600
٢	كسوة يتيم (مرة في السنة)	——	$ 70
	٢- التعليم:		
٣	كفالة داعية	$ 60	$ 720
٤	كفالة مدرس	$ 50	$ 600
٥	كفالة طالب	$ 40	$ 480
	٣- الجهاد:		
٦	كفالة قائد	$ 60	$ 720
٧	إطعام مجاهد	$ 30	$ 360
٨	مصاريف مجاهد جريح	$ 50	$ 600
٩	كفالة أسرة مجاهد	$ 50	$ 600

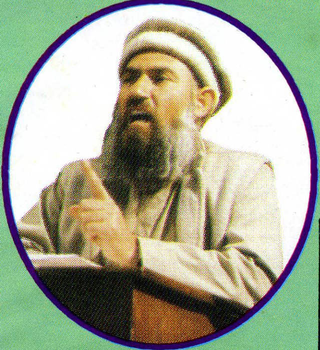
أكتب شيكاً باسم ورقم الحساب التالي:

MOHAMMED YOUSEF ABBAS
FCA 502439 EMIRATES BANK
PESHAWAR - PAKISTAN
PAYEES .ACC .ONLY

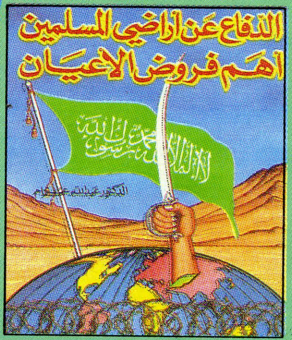
وأرسله لنا في رسالة مسجلة على العنوان التالي:

Peshawar-Pakistan U. P.O.Box:(977)
Tel: 0092-521-810164 &812259.
Fax:812190

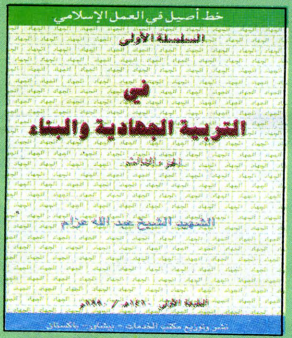
دعوة لإحياء الفكر الجهادي

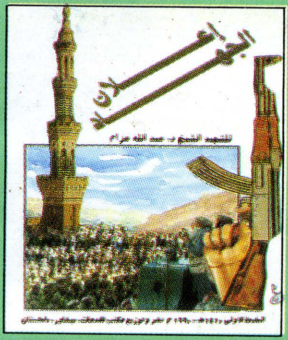






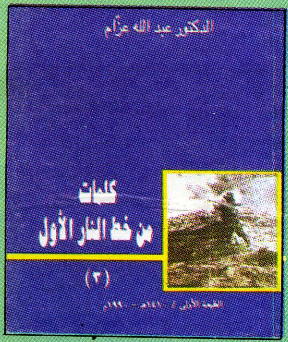
لقد كانت تجربة الجهاد في أفغانستان فذة وعملاقة، جاءت في وقت كانت الأمة الإسلامية قد رضيت بالذل وسلمت قيادها لأعدائها وبلغ بها الاستسلام حداً ما عرفته في تاريخها الطويل.

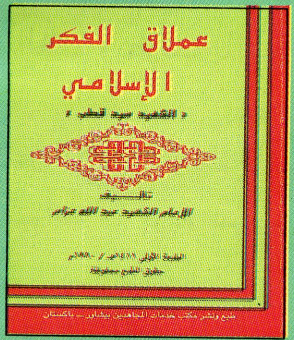




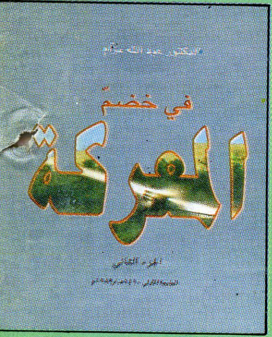
بيد أن الله -سبحانه وتعالى- منّ علينا بهذا الجهاد ليحيي به الأمة من موات ويرفع عنها غبار الذل والمسكنة ويبدلها به عزاً تناطح به القوى الكبرى بل وتدحرها وتجعلها تاريخاً يروى.

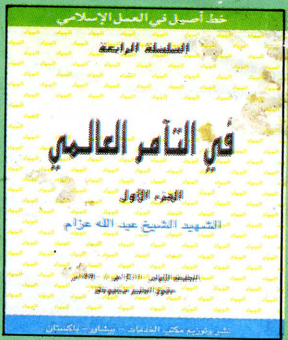
وكان من الذين عايشوا هذا الجهاد بأرواحهم وأنفسهم شهيد الأمة الإسلامية الشيخ عبد الله عزام -رحمه الله- الذي أرّخ للمراحل التي مر بها هذا الجهاد المبارك وواكب الأحداث وسجلها بدمائه قبل مداده، وعصارة قلبه وفكره قبل لسانه وبيانه؛ فكانت كتبه منارة على الطريق، وسجلاً لكل من أراد الاستفادة من هذه التجربة الخالدة.





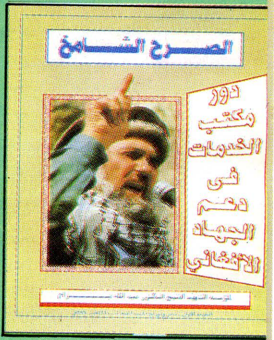
وانطلاقاً من رغبتنا في إفادة الأمة من هذه التجربة الحية، وتربية الأجيال على الرجولة والعزة وحب الجهاد والاستشهاد، يسرنا أن نعلن عن توفر الكتب التالية للدكتور عبد الله عزام -رحمه الله-:











١- الدفاع عن أراضي المسلمين أهم فروض الأعيان. ٢- إعلان الجهاد. ٣- عملاق الفكر الإسلامي (سيد قطب).
٤- الصرح الشامخ. ٥- حكم العمل في جماعة. ٦- حتى لا تضيع فلسطين للأبد. ٧- في التآمر العالمي (الجزء الأول).
٨- في خضم المعركة. (الجزءين الأول والثاني). ٩- كلمات من الخط الأول. (الجزء الثالث).
١٠- في التربية الجهادية والبناء (الجزءين الثالث والخامس). ١١- في الجهاد/ فقه واجتهاد (الجزءين الأول والثاني).

سعر الوحدة 3$ شاملة أجرة البريد

قيمة المجموعة كاملة 35$

REGISTRATION NO . M582